جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

مختصر تلخيص المفتاح لنور الدين حمزة بن دُرغُود الآيديني الشهير بكوجك (ت: 981هـ)

دراسة وتحقيقاً

حذيفة أحمد محمد العلي

رسالة ماجستير

المشرف

د. قتيبة فرحات

جانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

مختصر تلخيص المفتاح لنور الدين حمزة بن دُرغُود الآيديني الشهير بكوجك (ت: 981هـ)
دراسة وتحقيقاً

حذيفة أحمد محمد العلي

رسالة ماجستير

جانكري –2023

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى I

بيان أخلاقيات البحث العلمي IV

TEZ KABUL VE ONAY V

المقدمة VI

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها VIII

صعوبات الدراسة IX

مشكلة الدراسة IX

الدراسات السابقة X

خطة الدراسة XI

ملخّص الأطروحة XII

ÖZET XIII

ABSTRACT XV

المختصرات المستخدمة في الدراسة XVII

1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف نور الدين حمزة بن درغود الآيديني..... 1

1.1.1. المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبة. 1

1.1.2. المطلب الثاني: مولده ونشأته..... 1

1.1.3. المناصب التي تولاها. 3

1.1.4 المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ومعاصروه ومؤلفاته. 4

1.1.5. وفاته..... 9

1.2. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج الباحث في التحقيق..... 9

1.2.1. المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف..... 9

1.2.2. المطلب الثاني: منهج المؤلف وموارده في كتابه. 10
المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية..... 16
1.2.3. المطلب الرابع: منهج الباحث في التحقيق. 20
القسم الثاني: النص المحقق..... 31
[مقدمة المؤلف] **32**
المقدِّمة على الفصاحة والبلاغة **33**
المسلك الأوَّل: علم المعاني **34**
المنزل الأوَّل: أحوال الإسناد **35**
المنزل الثاني: أحوال المسند إليه: **37**
المنزل الثالث: أحوال المسنَدِ **49**
المنزل الرابع: الإنشاء **53**
المنزل الخامس: أحوال متعلِّقات الفعل **58**
المنزل السادس: القصر **60**
المنزل السابع: الفصل والوصل..... **62**
المسلك الثاني: علم البيان 72
المنزل الأول: التشبيه..... 73
المنزل الثاني : الحقيقة والمجاز **78**
المنزل الثالث: الكناية..... 83
المسلك الثالث: علم البديع..... **84**
المنزل الأوَّل: المحسِّنات المعنويَّة **85**
المنزل الثاني: المحسِّنات اللفظية **97**
الخاتمة **105**

المقام الأوَّل: أحوال السرقات الشعرية **105**

المقام الثاني: أحوال الاقتباس والتضمين والعقد والحلُّ والتلميح. 107

المقام الثالث: الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه أن يجتهد في تحسين كلامه لفظًا ومعنىً **109**

الخاتمة **111**

ثبت المصادر والمراجع..... 114

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرّح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة :(**مختصر تلخيص المفتاح لنور الدين حمزة بن دُرغُود الآيديني الشهير بكوجك ت: 981هـ: دراسة وتحقيقاً**) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة ، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرّح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر و المراجع.

"2023\...\....

التوقيع

حذيفة أحمد محمد العلي

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Hudhaifa Ahmed Mohammed AL-ALI tarafından hazırlanan "Küçük Adıyla Bilinen İmam Nureddîn Hamza b. Turgut el-Aydînî'nin (ö. 981) Muhtasaru Telhîsi'l-Miftâh İsimli Eserinin Tahkik ve Analizi" başlıklı bu çalışma 18.04.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı، Adı ve Soyadı)

Danışman	: Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT	İmza: .....
Üye	: Dr. Öğr. Üyesi Bekir YILDRIM	İmza: .....
Üye	: Dr. Öğr. Üyesi İbrahım İBRAHIMOĞLU	İmza: .....

ONAY

Bu tez Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ……. tarih ve ……. sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على نبيه الكريم، وبعد:

تعد البلاغة ثمرة العلوم الأخرى، وعن طريقها يتم تذوق البيان العربي شعراً ونثراً، ولها أثر كبير في حفظ أخبار العرب وذكر شمائلهم وطباعهم وخصائصهم وبيان بلاغتهم وفصاحتهم، وبها يتم معرفة إعجاز القرآن الكريم والكشف عن مقاصده ومراميه وإدراك جمالية أسلوبه وتراكيبه. وقد تحدى الله العرب الإتيان بمثل كتابه فعجزوا عن ذلك، وهم أرباب البلاغة والبيان. وما فتئ العلماء من ذلك الزمان يجدّون السير ويواصلون البحث للكشف عن وجوه إعجازه وبلاغته. فأنعم الله على هذه الأمة بعلماء كثر صنفوا المصنفات القيمة في البلاغة والبيان، وعلى رأسهم الإمام الجرجاني(ت:374هـ) إمام البلاغيين في كتابيه " دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" الأساس الذي قام عليه علم البلاغة، والمرتكز الذي أرسى عليه السكاكي (ت: 626هـ) كتابه " مفتاح العلوم" المتعلق بالقسم الثالث منه الخاص بعلوم البلاغة. وقد أتم في كتابه ما فات الجرجاني واستدرك عليه، ودعم كتابه بالشواهد والقواعد المدعومة بالأدلة والبراهين، فأصبح علم البلاغة ثابت الدعائم والأصول.

أما من جاء بعد السكاكي من العلماء، فلم يقتصر عمله سوى على التلخيص والاختصار، فالخطيب القزويني(ت: 739هـ) صاحب كتاب " تلخيص المفتاح" اختصر بكتابه كتاب السكاكي، ثم شرحه بعد ذلك في كتابه الآخر: "الإيضاح في علوم البلاغة". ثم جاءت الشروحات فيما بعد كما فعل السعد التفتازاني في كتابه "المطول" شرح به "تلخيص المفتاح" للسكاكي.

لقد تركز عمل القزويني على تلخيص كتاب السكاكي وتهذيب فصوله ومباحثه، فجاء كتابه فريداً ومرتباً في مادته وأسلوبه، وقسمه إلى ثلاثة أقسام ،الأول في علم المعاني، والثاني في علم البيان، والثالث في علم البديع.

ثم كثرت بعد ذلك التلخيصات لكتاب القزويني، وأصبح العمدة في هذا الباب، وممن اختصره وشرحه الإمام حمزة بن درغود الآيديني(981هـ) أحد العلماء العثمانيين الذي عاش في عصر السلطان العثماني سليمان القانوني، وألف كتابه "المسالك" أو "مختصر تلخيص المفتاح" عام (962هـ) اختصر به "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني (739هـ)، ثم شرحه في كتاب آخر سمّاه " الهوادي في شرح المسالك" سنة (970هـ). "وتوجد لهذين الكتابين – "المسالك" و"الهوادي شرح المسالك" ـ حوالي 200 نسخة كتبت بخط اليد موجودة في المكتبات التركية"[1]، ولا تخلو مكتبة من وجود نسخة لهما، ما يدل على اهتمام العلماء وعنايتهم البالغة بالكتابين وبعلم البلاغة العربية.

وقد أولت المدارس العثمانية هذين الكتابين اهتماماً كبيراً، وكثرت نسخهما في المكتبات في كل أنحاء تركيا، لأنهما كانا من المقررات الأساسية في علم البلاغة التي كانت تدرس في المدارس آنذاك، إلى جانب "المصباح" للشريف الجرجاني، و"الإيضاح" للقزويني، و"المطول" و"مختصر المعاني" للتفتازاني[2].

وقد تم في هذه الدراسة تحقيق ودراسة هذا الكتاب المسمّى: "**مختصر تلخيص المفتاح**" أو "**المسالك**" للإمام حمزة بن درغود الآيديني (ت:981هـ)، وبعد أن تفكر فيه الباحث ملياً، وبحث في

---

[1] حمزة بن درغود، *الهوادي*، بتحقيق علي بلوط، 21.

[2] Hazer,Osmanlı Medreselerinde Arapça Öğretimi,291-292

تحقيقه جلياً، مبيناً ما في المتن من تفسيرات قيمة، ونكات بلاغية دقيقة، وشروح لغوية، شرع في شرحه والتعليق عليه بعد الاستعانة بالله وطلب توفيقه.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تحقيق متن جديد من نصوص البلاغة العربية، حوى فوائد جمّة ونكات بلاغية فريدة، مما غفلت عنه أقلام المحققين، وضنت به خزائن المكتبات، ولم يحظ من قبل بالدراسة والتمحيص والتدقيق.
- الرغبة الجادة من الباحث في التخصص في علم البلاغة وزيادة التعمق فيه وسبر أغواره والكشف عن أسراره، لتحصيل الفائدة والتمكن فيه أكثر.
- أهميّة تحقيق كتب وحواشي البلاغة، والسعي لنشر التراث البلاغي، وإحيائه وبعثه من جديد، وبيان ما في هذه الكتب من آراء واعتراضات وتعليقات نحوية وبلاغية .
- تسليط الضوء على أعلام البلاغة المبرزين، والتعريف بجهودهم وما قدموه للعربية من خدمة عن طريق آثارهم ومؤلفاتهم، لا سيما ما كان لمتأخري العلماء؛ لما حوته كتبتهم من عصارة لأفكارهم وللآراء البلاغية القديمة.
- الرغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، وإغناء المكتبات الإسلامية، وربط ماضي الأمة بحاضرها عن طريق تقوية الروابط الفكرية، وذلك بتحقيقات علمية جديدة، تغني الجانب اللغوي والبلاغي، وتشكل إضافة حقيقة لعلوم البلاغة العربية.

- المكانة العملية التي امتاز بها الإمام حمزة بن درغود الآيديني (ت:981هـ)، بين علماء عصره، وشغله لمناصب كثيرة ، وكذلك قيمة كتابه الذي يظهر أنه كان مقرراً دراسياً إلزامياً في علم البلاغة في المدارس العثمانية آنذاك، وكثرة الشروح التي جاءت على كتابه فيما بعد.
- الرغبة في معرفة النشاطات الأدبية والعلمية والثقافية في القرن التاسع الهجري إبان العصر العثماني، وخاصة في عهد القوة والازدهار الذي بلغ ذروته في عهد السطان سليمان القانوني.

صعوبات الدراسة

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث في تحقيق هذا المختصر:

- الاختصار الشديد لمتن الكتاب، فقد أوجز المؤلف عباراته إيجازاً شديداً؛ ما شكل صعوبة أمام الباحث في معرفة المراد في بعض المواضع، وأحوج إلى مزيد الاطلاع على المصادر البلاغية التي استقى منها الآيديني معلوماته وتعليقاته.

- قلة المعلومات الواردة في كتب التراجم عن حياة الإمام حمزة بن درغود الآيديني، وأغلب ما ورد منها إشارت مختصرة من دون توسع، وتكاد المراجع كلها تنقل من كتاب واحد هو كتاب: "حدائق الحقائق" للعطائي.

- ولم تخل قراءة الكتاب من الصعوبات في بعض صفحاته، ومن مهمة رفع التصحيف وأدائه بأمانة كما أراده المؤلف.

مشكلة الدراسة

جاء البحث ليجيب عن مجموعة من التساؤلات الآتية:

- من هو الإمام حمزة بن درغود الآيديني؟
- ما هو مضمون كتابه" مختصر تلخيص المفتاح" أو "المسالك"؟
- ما هو المنهج الذي سار عليه المؤلف في كتابه؟
- بما امتاز هذا الكتاب عن أصله "تلخيص المفتاح"؟

الدراسات السابقة

كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي من الكتب المشهورة في علم البلاغة كثرت حوله الدراسات والشروح، شرحه ثلة من العلماء، كالخلخالي، والخطيب القزويني، والسبكي، وابن ناظر الجيش، والبابرتي، والتفتازاني، والإسفاريني. وكتاب القزويني "تلخيص المفتاح" نال حظه من الشهرة والاهتمام وخدم بالشرح والتحشية. أما كتاب الآيديني المسمى بـ "مختصر تلخيص المفتاح"، أو المسالك، فلم يقف الباحث على دراسة مستقلة خاصة به، وذلك بعد البحث في المكتبات المختصة وسؤال أهل العلم والخبرة والنظر في الشبكة العنكبوتية. فمتن الكتاب غير محقق، وكل الدراسات الموجودة هي في شرح متنه وقد حققت، ومن هذه الدراسات:

- القسم الأول من كتاب "الهوادي فى شرح المسالك" للامام نور الدين حمزة الرومي، بتحقيق نزيه فراج، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الأزهر بمصر عام 2007م.
- "مرصاد الهادي على الهوادي في شرح المسالك لتلخيص المفتاح" للصوبجي محمد بن محمد بن أحمد (ت: 1141هـ). من أوله إلى نهاية علم المعاني، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الأزهر بمصر عام 2020م.

- "الهوادي في شرح المسالك"، لمؤلفه حمزة بن درغود الآيديني، بتحقيق علي بولوط، نشره مركز البحوث الإسلامية (إسام)، لعام 2022.

فالفرق بين هذه الدراسات وبين رسالة الباحث، أن تلك الدرسات هي في شرح كتاب المسالك للآيديني، أما موضوع رسالة الباحث فهو تحقيق متن "المسالك" نفسه.

خطة الدراسة

تضمنت الأطروحة مقدمة وقسمين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، أما المقدمة تضمنت سبب اختيار البحث وأهميته ومشكلته وصعوباته وخطته. أما القسم فهو قسم الدِّراسة تم التعريف فيه بالمؤلف الآيديني وكتابه المسالك،. أما القسم الثاني تضمن النص المحقق، ثم فهرس المصادر والمراجع التي رجعت إليها الدراسة، كما تمَّ إرفاق السيرة الذاتية لمعدّ الأطروحة.

ملخّص الأطروحة

عنوان الأطروحة : "مختصر تلخيص المفتاح" للإمام نور الدين حمزة بن دُرغُود الآيديني الشهير بكوجك (ت: 981هـ) دراسة وتحقيقاً

مُعِد الأطروحة : حذيفة أحمد محمد العلى

المشرف : أ.م.د. قتيبة فرحات

الفرع العلمي/القسم العلوم الإسلامية الأساسية

نوع ماجستير

تاريخ الموافقة : 18.04.2023

هدفت هذه الأطروحة إلى تحقيق ودراسة "**مختصر تلخيص المفتاح**" للإمام نور الدين حمزة بن درغود الآيديني الشهير بنور الدين كوجك (**ت:** 981هـ). وتأتي أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على كتاب "تلخيص المفتاح" للقزويني، الذي يعدّ العمدة في كتب البلاغة، فهو أحد الاختصارات المهمة لهذا الكتاب، قسمه تبعاً للخطيب القزويني إلى ثلاثة أقسام، الأول في علم المعاني، والثاني في علم البيان، والثالث في علم البديع. وكان في وقته أحد الكتب الأساسية في مادة البلاغة في المدارس العثمانية، ولهذه الأهمية تكاد توجد نسخة خطية منه محفوظة في أغلب المكتبات التركية، كما تسلط الدراسة الضوء على شخصية مغمورة في كتب التراجم، عاش في وقت بلغت الدولة العثمانية الذروة في قوتها في عهد السلطان سليمان القانوني، احترف فيها المؤلف مهنة التدريس في أرقى المدارس في بورصة وإستانبول، وشغل منصب الإفتاء حينها. واتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي عند استقراء وعرض السيرة الذاتية والعلمية للإمام حمزة الآيديني، ومنهج التحقيق والتعليق في النص المحقق عند مقارنة النسخ وإثبات أصحها، وقد تمَّ الاعتماد على أربع نسخ مخطوطة من مكتبات شتى. وتم رد الأقوال إلى مصادرها، وتخريج ما ورد في المتن من آيات قرآنية وأبيات شعرية وأحاديث ونقول، والتعليق على قضايا بلاغية أثارها الآيديني بهدف التوضيح. ومن أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة ما يأتي: أن كتاب الآيديني جاء مختصراً بأبسط صورة وأسهل عبارة ليسهل حفظه لطلبة العلم، وبلغت نسخ كتاب المسالك (27) نسخة ،وشرحه (70) نسخة خطية، بلغت عدد الآيات التي استشهد بها المؤلف (163) آية، وعدد الأبيات الشعرية (141) بيت، والأمثال والأحاديث (20) مثلاً وحديثاً، وتغلب على جميع استدلالاته الصبغة الإسلامية، اعتمد المؤلف بشكل كبير على ذكر رأي صاحب تلخيص المفتاح (القزويني)، وصاحب مفتاح العلوم(السكاكي) كما نقل رأي غيرها من العلماء وكان يرجح بينها، وقد تعرض لقضايا علمية في فنون البلاغة، ناقشها وأثبت رأيه فيها. كما أن حاشيته نقلت مادة علمية كبيرة من الكتب وحوت نكات بلاغية وتحليلاً عميقاً، فيعد إضافة كبيرة للمكتبة الإسلامية اللغوية، وغلب على حاشيته الاقتصار والإيجاز بعيداً عن الإطناب والإسهاب، ولم يتعمق في ذكر الخلافات اللغوية أو البلاغية، كما عكست الحاشية النشاط العلمي في زمنه، وأظهرت شخصيته العلمية واستقلاله الفكري، وسعة اطلاعه.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، تلخيص المفتاح، درغود الآيديني، نور الدين الصغير، المسالك، القزويني.

ÖZET

Tezin Başlığı: Küçük Adıyla Bilinen İmam Nureddîn Hamza b. Turgut el-Aydînî'nin (ö. 981) Muhtasaru Telhîsi'l-Miftâh İsimli Eserinin Tahkik ve Analizi

Tezin Yazarı Hudhaifa Ahmed Mohammed AL-ALI

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT

Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

Tezin Türü Yüksek Lisans

Kabul Tarihi 18.04.2023

Bu araştırmada küçük adıyla bilinen İmam Nureddîn Hamza b. Turgut el-Aydînî'nin (ö. 981) *Muthtasaru Telhîsi'l-Miftâh* isimli eserinin tahkik ve analizi yapılmıştır. Şerhin önemi, belagat konusunda temel eserlerden sayılan Kazvînî'nin *Telhîsu'l-miftâh* isimli eserini aydınlatması sebebiyledir. Eser Kazvînî'nin kitabı üzerine yapılan önemli ihtisarlardandır. Şârih Hatîb Kazvînî'nin metodunu takip ederek kitabını meânî, beyân ve bedî şeklinde üç kısma ayırmıştır. Eser Osmanlı döneminde medreselerde okutulan temel belagat kitaplarındandır. Bu sebeple Türkiye'de birçok yazma eserler kütüphanelerinde bu eserin mahtût nüshaları bulunmaktadır. Eserde biyografi kaynaklarında hakkında fazla bilgi bulunmayan şârih hakkında da bilgi verilmiştir. Şarih Osmanlı Devleti'nin en gelişmiş dönemi olarak kabul edilen Kanuni Sultan Süleyman döneminde yaşamıştır. Bursa ve İstanbul'un prestijli medreselerinde hocalık yapmış, aynı zamanda fetva görevini de üstlenmiştir. Hamza Aydînî'nin ilmi hayatı ve biyografisi hakkında bilgi verilirken betimleyici tarihsel metot kullanılmıştır. nüshaların karşılaştırılması, doğru nüshanın tercihi konularında ise tahkik ve talik metodu tercih edilmiştir. Araştırmada farklı kütüphanelerde bulunan dört farklı mahtût nüsha esas alınmıştır. Eserdeki nakledilen görüşlerin asli kaynaklardaki yerleri gösterilmiş, âyet, hadis, şiir ve diğer nakillerin kaynakları tespit edilmiştir. Zaman zaman Aydînî'nin tercihlerini vuzuha kavuşturmak için bazı açıklamalar yapılmıştır. Araştırmada ulaşılan neticelerden önemlileri şunlardır: Aydînî'nin eseri, ibaresinin kolay, üslubunun basit olması sebebiyle öğrencilerin ezberlemesi için uygundur. Mesâlik isimli eserin mahtût halde 27 nüshası ve 70 şerhi bulunmaktadır.

Şârih, 163 âyet, 141 beyit, 20 hadis ve 20 atasözüyle istişhâd etmiştir. Şârihin yaptığı açıklamalarda dini hassasiyeti bariz bir şekilde hissedilmektedir. Aydînî, *Telhîsu'l-miftâh* isimli eserin yazarı Kazvînî ve *Miftâhu'l-ulûm* isimli eserin yazarı Sekkâkî'nin görüşlerini zikretmeye önem vermiştir. Aynı şekilde konuyla ilgili diğer alimlerin görüşlerini nakledip, aralarında tercih yapmıştır. Edebi sanatlarla ilgili tartışmalı konulara değinmiş, kendi görüşünü belirtmiştir. Eserde belgatla ilgili birçok konuda nakiller bulunmakta, edebî nükteler ile derin tahliller yer almaktadır. Bu yönüyle şerh, İslam dil kütüphanesine güzel bir ektir. Eserde iktisâr ve icâz üslubu tercih edilmiş, itnâb ve ishâbtan uzak durulmuştur. Belagat ve lügatle ilgili tartışmalı konularda derin tahliller yapılmamıştır. Eser döneminin bilgi birikimi ve şârihin ilmi seviyesi ve özgün fikirlerine işaret etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Belagat, Telhîsu'l-miftâh, Turgut el-Aydînî, Nureddîn es-Sağîr, el-Mesâlik, KAZVÎNÎ

ABSTRACT

Thesis Title: Mukhtasar talkhis al-Muftah " by Imam Nur al-Din Hamzah bin Durghoud al-Aydini, famous for Kuchuk (T: 981 AH), study and investigation

Author: Hudhaifa Ahmed Mohammed AL-ALI

Supervisor: Asst. Prof. Dr. Kutaiba FARHAT

Department: Basic Islamic Sciences

Thesis type: Master's Thesis

Date: 18.04.2023

This thesis aimed to investigate and study the " *Mukhtasar talkhis al-Muftah* " by Imam Nur al-Din Hamzah bin Darghoud al-Aydini, famous for Nour al-Din Kuchuk (d.: 981 AH). The importance of the study comes from the fact that it sheds light on the book " *Talkhis al-Muftah* " by al-Qazwini, which is considered the mayor in the books of rhetoric, as it is one of the important abbreviations of this book. He divided it according to Al-Khatib Al-Qazwini into three sections: the first in the science of meanings, the second in the science of statement, and the third in the science of al-Badi. at that time, it was one of the basic books on rhetoric in the Ottoman schools. Because of this importance, there is almost no written copy of it preserved in most Turkish libraries. The study also sheds light on a personality immersed in the books of biographies, who lived at a time when the Ottoman Empire reached the peak of its power during the reign of Sultan Suleiman the Magnificent, during which the author taught in the most prestigious schools in Bursa and Istanbul, and held the position of fatwa at that time. The researcher followed the historical descriptive approach when extrapolating and presenting the biographical and scientific biography of Imam Hamza Al-Aydini, and the method of investigation and commentary in the investigated text when comparing copies and proving their authenticity, and reliance was made on four manuscript copies from various libraries. The sayings were returned to their sources, and the Quranic verses, poetic verses, hadiths and sayings mentioned in the text were extracted, and comments were made on rhetorical issues raised by Al-Aydini with the aim of clarification. Among the most prominent findings of the study are the following: The book of Al-Aydini came abbreviated in the simplest form and the easiest phrase to make it easier to memorize for students of knowledge, and the copies of the book *Al-Masalak* reached (27)

copies, and its explanation (70) written copies, the number of verses cited by the author reached (163) verses, and the number of poetic verses (141) verses, and Proverbs and Hadiths (20) for example and Hadith, and all his inferences are dominated by the Islamic character, the author relied heavily on mentioning the opinion of the owner of the summary of the key (Al-Qazwini), and the owner of the key to the sciences (Al-Sakaki). He also conveyed the opinion of other scholars and he preferred among them. He was exposed to scientific issues in the arts of rhetoric, discussed them and proved his opinion on them. Also, his footnotes (Hashiyah) conveyed a large amount of scientific material from books and contained rhetorical notes and a deep analysis, which is considered a great addition to the Islamic linguistic library .He did not go into depth in mentioning the linguistic or rhetorical differences, as the footnote (Hashiyah) reflected the scientific activity of his time, and showed his scientific personality, intellectual independence, and wide knowledge.

Keywords: Rhetoric, Talkhis al-Muftah, Darghoud al-Aydini, Nur al-Din al-Saghir, Al-Masalak, al-Qazwini

المختصرات المستخدمة في الدراسة

- [ ] للسقط والزيادة بين النسخ.
- أ النسخة الأصل.
- ق نسخة مكتبة أنقرة الوطنية
- ك نسخة مكتبة بالكسير
- ش نسخة جامعة مشيغان
- ط مطبوع
- «» لحصر الأحاديث الشريفة
- هـ للتاريخ الهجري
- م للتاريخ الميلادي
- " " علامات التنصيص للاقتباسات
- ت تاريخ الوفاة

القسم الأول: الدراسة

1.1. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف نور الدين حمزة بن درغود الآيديني

1.1.1. المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبة.

هو: حمزة بن دُرغود أو طورغود الآيديني الرومي، والآيديني نسبة إلى مدينة آيدن التركية[3]. ولقبه: نور الدين، وكذلك لقب: نور الدين الصغير، وكذلك: حمزة الصغير[4]. ومما تجدر الإشارة إليه هو ضرورة عدم الخلط بينه وبين نور الدين مصطفى مصلح الدين أفندي (ت: 981هـ) أحد شيوخ الطريقة الخلوتية[5].

1.1.2. المطلب الثاني: مولده ونشأته.

لا توجد في المصادر التي ترجمت للآيديني معلومات دقيقة حول تاريخ ولادته ، ولكن يمكن تخمين ذلك من خلال المقارنة بين عدة أمور نستنتجها من ترجمته، من ذلك أنه شرح شعر أبي السعود سنة (961هـ)، كما هو ثابت في ترجمته، حصل نتيجة ذلك على ترقية في عمله كمدرس[6].

وبالعودة إلى سن التعليم ومدة الدراسة آنذاك يمكن معرفة ولادته بشكل تقريبي، فالسن المعتبرة لدخول المكتب أن يكون عمر الطالب (6) سنوات، ثم مدة الدراسة في المكتب من (3ـ 4) سنوات، وبعد المكتب يذهب إلى المدرسة ليكمل تعليمه فيدرس فيها (12) سنة تقريباً، ثم بعد المدرسة يلازم الشيخ من (2 ـ 3) سنة، فيكون مجموع هذه السنوات (25) سنة. فإذا طرحناه من السنة التي شرح

---

[3] بلدة تابعة لمدينة إزمير، تقع جنوب غرب تركيا. عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي، *مختصر فتح رب الأرباب بما* أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، (مصر: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، 1926)، 3.

أما الآن فهي مدينة تركية تقع في منطقة إيجه، جنوب تركيا .*مدينة* كبيرة تحتوي على أكثر من (6700) دار، قصر، سراي، و(56) جامعاً، ومسجداً، و(18) مدرسة، و(40) مكتباً."، يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية ترجمة عدنان محمود، 741/4؛ موقع معرفة

[4] العطائي، *حدائق الحقائق*، 151/2؛ البابانى، *هدية العارفين*، 307/1.

[5] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 892/1.

[6] العطائي، *حدائق الحقائق*، 246/152/2.

فيها حمزة بن درغود شعر أبي السعود، نصل إلى السنة (936هـ)، فيكون تاريخ ولادته في هذه السنة، والله تعالى أعلم.

وقد نشأ الآيديني في وقت ازدهرت فيه الحركة العلمية في الدولة العثمانية وبلغت ذروة قوتها، ونشطت فيها حركة التأليف، وذلك في عهد السلطان سليمان القانوني (926ـ 973هـ)[7] والسلطان سليم الثاني (973ـ 982هـ)[8]، في وقت أظهرت فيه الدولة العثمانية عناية فائقة بالعلم والعلماء، "من خلال إنشاء ما كان يسمَّى المكاتب، مثل: "دار الفنون"، و"مكتب غلطة سراي"، و"المكتب العسكريّ"، و"مكتب البحريَّة"، وكذلك "المدارس"، حيث بلغ عدد المدارس في الآستانة وحدها (171) مدرسةً، وبلغ عدد الطَّلبة في هذه المدرسة ما يقارب (7000) طالب، وكانت هذه المدارس تحتوي على أنواع شتىَّ من العلوم الكونيَّة والشَّرعيَّة ، وقد ازدهرت علوم التَّفسير واللُّغة ازدهاراً كبيراً، وذلك بفضل عظمة القرآن العظيم الذي كان له الأثر الأكبر في نشر الدَّعوة الإسلامية في البلاد الَّتي كانت تفتحها الدَّولة العثمانيَّة"[9]

نشأ حمزة بن درغود على التصوف والسلوك بعد أن أخذ آدابه من شيخه نور الدين زاده، حتى أنه أصبح معلماً لابن الوزير علي باشا بناءً على توصية من شيخه نور الدين.

---

[7] أرسلان، الأمير شكيب أرسلان، *تاريخ الدَّولة العثمانية*، جمع أصوله وحققه وعلق عليه: حسن السَّماحي سويدان، (بيروت:ابن كثير، 2001م)، 189.

[8] أرسلان، *تاريخ الدولة العثمانية*، 189.

[9] أرسلان، تاريخ الدَّولة العثمانية، 203.

1.1.3. المناصب التي تولاها.

احترف الآديني مهنة التدريس، طوال حياته وعين في مدارس مرموقة في عصره، كما شغل مقام الإفتاء، فبعد أن أنهى فترة ملازمته للقاضي زاده شمس الدين أحمد أفندي حصل على الإجازة منه، وتم تعينه لأول مرة في مدرسة: "حمزة بيك" في مدينة بورصة لقاء أجر (20) أقجه، يعني (قطعة فضة)[10].

ثم بعد ذلك تم ترفيعه وعين مدرساً في مدرسة: "الملا خسرو" في مدينة بورصة، وحصل على مكافأة بلغت (25) قطعة فضية، وسبب هذه الترقية أنه شرح قصيدة خلال عمله لأبي السعود أفندي[11] ومطلعها:

لِمنِ الديارُ تضعضعت أركانُها وانقضّ فوق عُروشها جُدرانها[12]

ثم في سنة (974هـ) عين مدرساً في مدرسة "أفضل زاده شيخ الإسلام" في مدينة إسطنبول بأجر زاد على (30) قطعة فضية.

وتمت ترقيته إلى مدرسة :" قرقلي (مدرسة التلويح)"وزاد أجره فيها بما يقارب 10 قطع فضية، وذلك عندما كان شيخه شمس الدين قاضي زاده أحمد قاضياً للعكسر في روملي.

وفي عام (978هـ) تم تعينه مفتياً بعد أن توفي "علي ذني" على مقام سيدي غازي.

---

[10] العطائي، حدائق الحدائق، 2/ 151؛ Muhammed Tahir, Osmanlı müellifler, 1-3. Cilt, İstanbul 1333, 1,23.

[11] وكان أبو السعود أفندي حسنة زمان السلطان سليمان، وكان منه بمقام القاضي أبي يوسف من هارون الرشيد، قلد قضاء بروسة، ثم قضاء القسطنطينية، ثم قضاء العسكر في الروملي، وكان لا يضارعه أحد، ووصل تلاميذه وأصحابه إلى المراتب العليا. شكيب أرسلان، *تاريخ الدولة العثمانية*، 198.

[12] وَهَذِه قصيدة تنيف على سِتِّينَ بَيْتا. أحمد بن مصطفى طاشْكُبْرِي زَادَهْ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 451.

وفي عام (979هـ) حصل على الترقية ليكون أستاذا في تشورلو في مدرسة أحمد باشا، وراتبه 50 قطعة فضية، وبقي في عمله هذا إلى أن توفى[13].

1.1.4. المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ومعاصروه ومؤلفاته.

شيوخه[14]:

عاصر الشيخ حمزة بن طورغود الآيديني ثلة من العلماء الكبار، فمنهم على سبيل المثال: شيخ الإسلام أبي السعود أفندي (982هـ)، والشيخ أخترى مصطفى (ت: 986هـ)، ولا تذكر المصادر معلومات تفصيلية عمّن تلقى الآيديني وأخذ علمه، لكن من المعروف أنه تتلمذ على يد الشيخ: شمس الدين أفندي قاضي زاده أحمد[15] في علوم الظاهر.

كما أنه أخذ عن الشيخ: مصطفى مصلح الدين أفندي المشهور بنور الدين زاده، ويعرف كذلك بكوجك نور الدين، وكان من مشايخ الطريقة الخلوتية[16].

تلاميذه

لا تذكر المصادر معلومات بشأن طلاب الآيديني، سوى الإشارة إلى أن أبا بكر أفندي الآيديني من بلدة "كيستيل" قد تلقى العلم على يد نور الدين الصغير[17]، أي حمزة بن درغود. كما

---

[13] العطائي، حدائق الحدائق، 2/ 151؛ Muhammed Tahir, Osmanlı müellifler, 1-3. Cilt, İstanbul 1333, 1,23.

[14] المصدر السابق.

[15] تقلد قاضي زاده منصب شيخ الإسلام بين عامي 1577- 1580م، وألف في فنون شتى كالفقه والتفسير والبلاغة، أمر ببناء مسجد جِرجِر وبجانبه دار الفرّاء في إستانبول، *الهوادي شرح المسالك*، بتحقيق علي بولوط، 25.

[16] هو الشيخ مصلح الدين :مصطفى، المعروف :بنور الدين زاده.المتوفى :سنة ٩٨١، من كتبه: الرسالة في المعراج، حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 892/1.

[17] العطائي، *حدائق الحقائق*، 2/ 498.

أصبح الآيديني أستاذاً لنجل الوزير علي باشا وذلك وفق توصية من شيخه نور الدين مصطفى مصلح الدين أفندي[18].

معاصروه

عاصر الآيديني ثلة من أكابر العلماء وفحولهم، في عصر السلطان سليمان القانوني وسليم الثاني، ومن هؤلاء[19]:

-**الشيخ سنبل سنان**: سنان الدين يوسف (ت. 936هـ)[20]

-ابن كمال باشا: شمس الدَّين أحمد بن سُلَيمان (ت. 940هـ): صَاحِبُ التأليفات البَديعة، تنقل بين المدارس ليكون مدرِّسًا بإحدى المدارس الثمان، ثم عُيِّن مفتيا في عهد السلطان سليم الأول، ثم صار قاضياً للسلطان سليمان الأول، وبقي كذلك الى أن توفي رَحِمهُ الله تعالى، ترك الكثير من الكتب، منها: "طبقات الفقهاء"، وكتاب "طبقات المجتهدين "، ومجموعة رسائل، وغيرِ ذلكَ الكثير[21]

-القوجوي: المولى شَيْخ زَادَهْ، محمد محي الدين بن مصطفى مصلح الدين القُوجَوي، المفسر الفقيه الحنفي، (ت. 950هـ): قرأ على عُلَمَاء عصره حتى صار مدرِّسًا بمدرسة خواجة خير الدين في اسطَنبُول، ثم ترك التدريس واختار العُزلة، حيث ألَّف بعض الكتب أشهرها: "حاشيته على تفسير الإمام

---

[18] العطائي، *حدائق الحقائق*، 152/2.

[19] عصام الدين أحمد طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، (بيروت: دار الكتب العلمية ،2017)، 372؛نجم الدين محمد بن محمد الغزي، *الكواكب السائرة*، (بيروت: دار الكتب العلمية ،1997)، 26؛شكيب أرسلان، *تاريخ الدولة العثمانية*، 169.

[20] طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 221/1؛ مصطفى بن عبد الله الحاجي خليفة، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، تح: كمال الدين إحسان أوغلو، (د.م: د.د. 2010)، 442/3.

[21] الشقائق النعمانية ، 226/1؛ الزركلي، *الأعلام*، 133/1.

القاضي البَيضَاويّ"، و"شرح البردة"، وغير ذلك من الكتب، توفي رَحِمهُ الله تعالى في مدينة اسطَنبُول سنة (950 هـ)، وقيل: (951 هـ)[22]

-**الشيخ إبراهيم الحلبي**: الحنفي خطيب جامع السلطان محمد خان، صاحب كتاب "ملتقى الأبحر"، (ت. 955هـ)[23]

-ابن عادل: محمد بن أحمد باشا(ت:957هـ)، الذي بلغ الغاية في العلوم العقلية، مع الرسوخ التام في الفقه والتفسير والحديث والأدب والتاريخ، له شروح وحواش كثيرة على كتب الشريف الجرجاني[24].

- طاشْكُبْري زَادَهْ: وهو المولى أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، (ت. 968هـ): صاحب أشهر كتاب في تراجم العُلَمَاء العثمانيين ،"كتاب الشقائق النعمانية في عُلَمَاء الدولة العثمانية"، و"كتاب مفتاحُ السعادةِ" وغير ذلك الكثير، عُيِّن مدرِّساً ثم تنقَّل من مدرسة لأخرى، الى أن صار قاضيًا في مدينة بروسة، ثم مدرِّسا بإحدى المدارس الثمان، ثم قاضياً، توفي رَحِمهُ الله تعالى سنة (968 هـ).[25]

-القره حصاري: الإمام الفاضل مصلح الدين مصطفى بن شمس الدين الأختري، الحنفي، (ت. 968هـ)[26]

-قنالي زاده: عليّ أفندي (ت. 974 هـ)[27]

---

[22] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 245/1؛ الزركلي، *الأعلام*، 99/7.

[23] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية* ، 296/1؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 46/1.

[24] محمد بن محمد الغزي نجم الدين، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، (بيروت: دار الكتب العلمية ،1977)، 26/2.

[25] ينظر ما كتبه هو عن نفسه في كتاب الشقائق النعمانية، 326/1؛ الزركلي، *الأعلام*، 257/1.

[26] حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 330/3.

-**الشَّيخ شعبان أفندي** القسطموني، (ت. 976 هـ)[28]

-**البركوي**: محمَّد أفندي (ت. 981 هـ)[29]

-**أبو السعود**: ابن مُحَمَّد ابن مُصطفى العِمَاد، (ت. 982هـ)، مُفتي الخِلافة العُثمَانيَّة، شيخ الإسلام كان مفتياً للعاصمة، ثمَّ عُين شيخاً للإسلام، كان أَوَّلَ من شكَّل هيئة للُمفتين تُشرِف عَلى نَواحي الوْعظِ والخِطابة والإفتاء، وما شابه ذلك، في العاصمة والولايات والمدن الرّئيسة، وتربَّع على رأسها، أمضى ثلاثين عاماً في منصب مفتي القسطنطينية، وهي مدَّة لم يبلغْها أحدُ لا من قبله ولا من بعده، وساهم أبو السُّعود في جملة التَّشريعات القانونيَّة الَّتي سنَّها السُّلطان سُليمان القانوني بشكل مباشر وغير مباشر، وأهمّها "قانونامة" الَّذِي صادق عليه، وله تفسير للقرآن الكريم المسمَّى: "إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم" ودُعي بعدَه بلقب: "خطيب المفسِّرين"، وهو أيضاً شاعر باللُّغات العربيَّة والتركيَّة والفارسيَّة، وعند وفاته صلَّى عليه الشَّيخ سِنان المحشِّي(ت: 986 هـ)، في جامع السُّلطان محمَّد خان[30]

-الشَّيخ سِنان الدَّين المحشِّي، (ت. 986 هـ) [31]

-**الغوثي**: الشيخ محمد التونسي، كان يقرأ القرآن غلى القراءات العشر بدون مطالعة كتاب، وكان يحفظ الشرح المطول للتلخيص مع حواشيه للشيد الشريف، ويحفظ شرح المواقف للسيد، والكشاف للطيبي، كان آية في العلم والفضل والتحقيق[32].

---

[27] الغزي، *الكواكب السائرة*، 167.

[28] مجموعة من المؤلفين, السلسة الذهبية في التراجم مشايخ الخلوتية, 181.

[29] سلطان بن عبيد بن عبدالله العربي، *دمعة المبتدئين وكاشفة بطلان الملحدين*، (جامعة أم القرى، نسخة محفوظة 32 يونيو 2018 على الموقع)، 51؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين 9، 123.

[30] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 441/1؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 94/1.

[31] Sinaneddin Yusuf'nun Beydavi Haşiyesinin, Tahkiki, Doktora Tezi yazar: İbrahim ALHASSUN, 21.

مؤلفاته

ترك الآيديني مؤلفات عديدة في فنون شتى، في البلاغة والحديث والتصوف والفقه وغير ذلك، وهذا تعريف ببعضها:

1- "**المسالك في المعاني والبيان**" أو "**مختصر تلخيص المفتاح**" ـ موضوع الدراسة ـ: ألفه الآيديني سنة (962هـ) في طريق الحج في مدينة دمشق، لخص به كتاب القزويني"مختصر تلخيص المفتاح".

2- "**الهوادي في شرح المسالك**": بعد أن ألف الآيديني بـ 8 سنوات، ألف شرحاً لكتابه "التلخيص" وسمّاه "الهوادي في شرح المسالك"، بتاريخ (970هـ)، والكتاب محقق[33].

3- "**رسالة في إيضاح بعض الأحاديث الشريفة**"، وما يزال مخطوطاً[34].

4- "**رسالة في التصوف**"، وما يزال مخطوطاً[35].

5- "**مفهوم الفرائض**"، وما يزال مخطوطاً[36].

6- "**رسالة في الاستشارة**"، وما يزال مخطوطاً[37].

7- "**تعليقات على كتاب الهداية وشرحها**" الذي كتبه أكمل الدين البابرتي[38].

وله مؤلفات أخرى لكنها ليست مسجلة ومقيدة كما يقول العطائي.

---

[32] شكيب أرسلان، *تاريخ الدولة العثمانية*، 170.

[33] حققه الدكتور علي بولوط، (أنقرة: مركز البحوث الإسلامية،2022).

[34] توجد نسخة منه في المكتبة السليمانية، رشيد أفندي، برقم (1003)، من الورقة 109 إلى الورقة 139.

[35] توجد نسخة منه في المكتبة السليمانية، رشيد أفندي، برقم (1003)، من الورقة 92 إلى الورقة 93.

[36] توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية، مكتبة سامسون الشعبية، برقم 1207 (1792)، رقم : 55- 178، رقم الورقة: 158.

[37] توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية، مكتبة عدنان أوتوكَن الشعبية في أنقرة، رقم 06- 8/3042؛ الورقة 99ظ- 100و.

[38] العطائي، *حدائق الحقائق*، 152/2؛ *الهوادي* بتحقيق الدكتور علي بلوط، 29.

1.1.5. وفاته

الثابت في وفاته أنه توفي في مدينة "جُورلو" أو "تشورلو"[39]، لكن على اختلاف في سنة الوفاة، فالبعض ذهب إلى أنه كانت في شهر صفر سنة(979 هـ)[40]، والبعض الآخر ذهب إلى أنها كانت في ذي القعدة سنة 1981هـ، بسبب مؤامرة قامت بها زوجته[41].

1.2. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج الباحث في التحقيق

1.2.1. المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

وردت للكتاب عدة تسميات، منها: "المسالك في تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" و" مختصر تلخيص المفتاح"، وهذه التسميات هي من وضع العلماء الذين ترجموا للمؤلف، وليس من وضعه . وقد حصل الباحث على أربع نسخ خطية للكتاب، وقابل بينها وتأكد له نسبة الكتاب لمؤلفه، ومما يدل على ذلك عدة أمور:

الأول: ذكر المؤلف اسمه صريحاً في الفراغ من نسخة "الهواداي شرح المسالك" باسم: "حمزة بن دُرغود نور الدين"[42].

الثاني: "تصدير المؤلف اسمه صراحة في مقدمة كتابه، خلال عودته من رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، في مدينة دمشق، كما ذكر سبب تأليفه لهذا المختصر، فقال: "أما بعد: فلمَّا رفع العزيمة من اغتنم باقتباس أنوار شمس العالمين، أضعفُ الخلائقِ حمزةُ بن دُرغُودٍ نورُ الدّينِ على حجِّ بيت الله الحرام...فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح، بسعي مختصر مطوَّل المصباح، وهو مصبوغ اليدين بصبغة الفنون، فطاف شكراً لله بالبيت العتيق، وبعد ما تيسَّر له أداء النسك وزيارة روضة المصطفى، جدَّ في

---

39 تشورلو: هي مدينة في شمال غرب تركيا وتقع داخل تراقيا الشرقية تحت إدارة محافظة تكيرداغ.

40 البغدادي، *هدية العارفين*، (بيروت: دار الكتب العلمية،2017)، 307/1؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1957)، 655/1؛ لا

41 العطائي، *حدائق الحقائق*، 152/2

42 نسخة المكتبة السليمانية، برقم 5857، (ب/134).

قطع المنازل والمراحل وسعى، فلمَّا انتهى السير إلى دمشق المحميَّة في الشام، نوى أن يقيم فيها [43] شهورًا، ليزور شيوخًا وقبورًا، فرتَّب بعد قضاء الوطر رسالة على مقدِّمة، ومسالك ثلاثة وخاتمة، خالصة عن المهالك، وموسومة بالمسالك، جعلها الله مسلكًا لمميِّزي الغثِّ من السمين، ومفرِّقي الشمال عن[44] اليمين، وجعل من تمسَّك بها فائق الأقران"[45].

ففي هذا النص يظهر بأن الآيديني سمّى كتابه "المسالك"، ويذكر مكان النسخ وهو مدينة دمشق بعد أدائه لفريضة الحج، كما يذكر سبب التأليف وأنه وضعه حتى يفيد منه طلبة العلم في تمييز الغث من السمين، ويكون أساساً ومعتمداً للقاصدين والمتخصصين في علم البلاغة.

فهذه كلها أدلة صريحة تثبت نسبة الكتاب للمؤلف. كما أثبت نسبته لحمزة بن درغود كل من ترجم له من أصحاب التراجم وفهارس الكتب[46].

1.2.2. المطلب الثاني: منهج المؤلف وموارده في كتابه.

الكتاب هو مختصر "لتلخيص مفتاح العلوم" للإمام القزويني، وسار المؤلف حمزة بن درغود في تقسيمه لهذا المختصر على ما سار عليه القزويني في ترتيبه لكتابه، فقسمه إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، وأطلق المؤلف على فصول الكتاب لفظ: "مسالك،" وعلى العناوين الفرعية لفظ: "المنازل"، ولعل السبب في ذلك أنه كان في رحلته للحج، فقصد بالمسالك: الطرق، وبالمنازل: الأماكن التي نزل وحلّ بها. فاستبدل ما سماه القزويني فناً بالمسلك، وما سمّاه باباً بالمنزل. وقد جاء التصنيف شاملاً لعلوم البلاغة الثلاثة، في المسلك الأول تناول علم المعاني، وفي المسلك الثاني علم البيان، وفي المسلك الثالث علم البديع.

---

[43] ك ، ق ، بها.

[44] ك ، وعن.

[45] نسخة المكتبة الوطنية في أنقرة: [1/أ]،[1/ب].

[46] العطائي، *حدائق الحدائق*، 152/2؛ 306/1؛ البغدادي، *هدية العارفين*،/307؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1957)، 655/1.

ويمكن تلخيص منهج المؤلف الذي سار عليه في كتابه في عدة نقاط:

أولاً: بالنسبة لاستدلال المؤلف بالشواهد البلاغية:

- **الاستدلال بالقرآن الكريم**: استشهد المؤلف في الدرجة الأولى بالآيات القرآنية ووصلت عدد الآيات إلى (163) آية مع المكرر، والأمثلة في الكتاب كثيرة على الاستدلال بالآيات الكريمة، فلا تكاد تخلو صفحة من آية أو آيات قرآنية.
- **الاستدلال بالشعر**: جاء في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وكان المؤلف يقتصر على ذكر موضع الشاهد البلاغي غالباً، ولا يسوق أكثر من بيت واحد أو اثنين إن دعت الحاجة لذلك. ولم يكن يذكر اسم الشاعر، ويكاد الكتاب يخلو من اسم شاعر واحد، والسبب في ذلك هو المنهج الذي التزمه المؤلف في اختصار الكتاب، كما أنه لم يكن يشرح الأبيات إلا في النادر. ومثاله: ما أورده في التلميح عند نقله لقول أبي تمام :

فـوالله مـا أدري أأحـلام نائـم ألمَّت بنا أم كان في الرَّكب يُوشعُ

البيت فيه تلميح، وهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره[48]، وهنا إشارة إلى قصَّة يوشع عليه السلام في استيقافه للشمس، يروى أنه عليه السلام: قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغرب قبل أن يفرغ من قتالهم، ويدخل يوم السبت، فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله، فابقي له الشمس، حتى فرغ من قتالهم[49]

---

[47] ك + إلى.

[48] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 220.

[49] محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 492/6.

ونحو:

لَعَمْـرٌو مَـعَ الرَّمْضَـاءِ وَالنَّـارُ أَرَقُّ وَأحْفَى[50] مِنْكَ فِي سَاعَةِ

إشارة إلى هذا البيت المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار[52] .

- وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن المؤلف انفرد بذكر بعض الشواهد الشعرية لم يخرجه غيره ولم يقف عليها الباحث في غير كتابه، ومثال ذلك ما أورده في المحسنات اللفظية، قال: "ومنها: **لزوم ما لا يلزم**، وهو: التزام ما ليس بلازم في السجع قبل الرّويّ، نحو:[53] ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ[54]﴾ ونحو:

أيـن الملـوكُ تَخاصـمتْ أعلامُهـا وتَنَاصَـرت بِسـيُوفِها أَقلَامُهـا [55]

في البيت تم التزام الميم ألفاً ولاماً مفتوحة. الاستفهام من باب تجاهل العارف لتذكير السامع وإيقاظه بحال المسؤول عنه. والتخاصم استعارة في التفاف الأعلام المتزاحمة بحركات مختلفة. أو حقيقة إسناده مجاز عقلي. فالمثال لالتزام الحرف والحركة معاً[56].

- **ومثال ذلك أيضاً** ما أورده في الفصل والوصل، فقال: " الوصل: عطف الجملة على الجملة، والفصل: تركه. فإذا أتت جملة بعد جملة، فالأولى إمَّا في محلِّ الإعراب أو لا ، فعلى الأوَّل إن قصد تشريك الثانية وصلت، وإلَّا فُصلت، نحو:

قـال قـدْ ضَـاعَتْ لآلـئ وانقضـى الـمَرجانُ
كـلُّ مَـن ليلـى هـواهُ ذَاكِـرُ الخُسـرانِ[57]

---

[50] في الأصل: وأصغى.

[51] البيت لأبي تمام في ديوانه،663؛ زهر الأكم ص226؛ العمدة في محاسن الشعر 2 / 88.

[52] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح*: **[27/ب]**

[53] ق + قوله تعالى.

[54] [الضحى/10.9]

[55] لم أقف على البيت، وهو في *الهوادي في شرح المسالك*، 384.

[56] *الهوادي في شرح المسالك*، 384.

[57] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح*، [12/آ]

- **الاستدلال بالأحاديث النبوية والأمثال:** بالنسبة للأحاديث النبوية والامثال العربية وصل عددها إلى (20) حديث ومثل، وهذا يدل على قله استدلاله بها، وخاصة بالأحاديث، وربما السبب عينه، وهو المنهج الذي التزمه المؤلف في الاختصار. ومن الأمثلة على **استدلاله بالأحاديث:** ما أورده في الكناية: فقال: "وسلبيَّة إن دلَّت على انتفائه عنه، نحو: لا كَرمَ بين بُرْدَيْه. والموصوفُ في الأخيرتين قد يكون غير مذكورٍ، نحو: أنا لا أعتقدُ حِلَّ الخَمرِ في عُرْضِ المُدمنِ ، [ونحو] «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » في عُرْضِ المُؤذي[58].[59]
- ومن أمثلة استدلاله **بالأمثال العربية:**
- ما أورد في التلميح : قال: "ونحو: فيا لها من هرَّة تعقُّ أولادها ، إشارة إلى مثَل: (أعقُّ من الهرَّة) تأكل أولادها[60]"[61].

ثانياً: طريقة استدلاله وعرضه للآراء:

نظراً لأن كتاب الآيديني هو اختصار لكتاب الخطيب القزويني، فمن الطبيعي أن ينقل آراءه أولاً، ثم بعد ذلك يشرحه ويقارنه بغيره من علماء البلاغة. وكذلك وبعد تصفح كتاب الآيديني يتضح أنه كان ينقل الآارء دون ترجيح بينها، ومن أمثلة ذلك: ما أورده في مسألة الالتفات، فقال: :"أو بالنقل عن كلِّ من تكلَّم أو خطاب أو غيبة إلى آخر، وهذا النقل

---

[58] *حمزة بن درغود، مختصر تلخيص المفتاح*: [20/أ].

[59] الحديث فيه كناية عن نفي الإسلام عن المؤذي، وذلك النفي كان بالتصريح بسلامة إسلام غير المؤذي الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده. وهذا النوع يطلق عليه اسم الكناية العرضية، وهي المطلوب بها موصوف غير مذكور، القزويني، *تلخيص المفتاح*، 168.

[60] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح*: **[27/ب]**

[61] قال أبو هلال العسكري : " أبر من الهِرَّة، قَالُوا: لِأَنَّهَا تَأْكُل أَوْلَادهَا من الْمحبَّة، وَيَقُولُونَ: أعق من الضَّب، لِأَنَّهُ يَأْكُل أَوْلَاده من الشَّهْوَة، وَهَذِه دَعْوَى لَا يعرف حَقِيقَتهَا إِلَّا الله تَعَالَى" *مجمع الأمثال*، 1 / 243.

التفات عند السكَّاكي مطلقاً. وعند الجمهور هو: الانتقال عن تعبير معنى بأحدها إلى تعبيره بآخر، لا يترقَّب، مثاله[62] من تكلَّم إلى خطاب قوله تعالى[63] ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[64]﴾وإلى غَيْبةٍ[65] ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ[66]﴾، ومن خطابٍ إليهما..."[67].

ومثاله أيضاً ما أورده في مسألة المجاز العقلي، قال:" قال الشيخ ـ يقصد الجرجاني ـ : "المجاز العقلي لا يستلزم الحقيقة، وأنكره الرازي، وتبعه السكَّاكي"[68].

ثالثاً: أسلوب المؤلف:

- جاءت لغة الكتاب واضحة ومفهومة وبعيدة عن التعقيد والغموض، لأن المؤلف وضعه كتاباً مدرسياً للطلبة، فجاء اختصاراً بليغاً مفيداً، فكان يختصر التعاريف قدر المستطاع ، ومثال ذلك ما ذكره في مقدمة الكتاب في تعريف علم المعاني، إذ قال: " علم يُعرَف به مطابقة الكلام لمقتضى المقام"[69].

---

[62] أي مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب.

[63] ق + قوله تعالى.

[64] [يس/22]

[65] ق + قوله تعالى.

[66] [الكوثر/2.1]

[67] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح* [6/ب].

[68] يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 393؛ القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، 1998)،30.

[69] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح* [1/أ]

- **و**كان يبدأ التعاريف بالأعم ثم ينتقل إلى الأخص، كما أكثر من السجع في كتابه، كما في مقدمة الكتاب، فقال: "وعلى آله الذين أرصدوا دلائل الإعجاز في مسالك الخطاب، ورصَّعوا أسرار البلاغة على موائد الإيجاز والإطناب"[70]
- استخدام المؤلف كلمة "تنبيه"، وذلك لأغراض منها: أهمية الموضوع المتناول أو ليزيد العبارة شرحاً وبياناً ليسهل فهمها ، أو في حالة نسيان المؤلف لشيء كان يستدرك ذلك بقوله تنبيه، أو لإضافة يقتضيها المقام، ومثال ذلك ما أورده في التشبيه، فقال:" تنبيه: أعلى مراتب التشبيه بالحذف والذكر: حذف وجهه وأداته فقط، أو مع المشبَّه، ثمَّ حذف أحدهما كذلك، وأدناها: حذف المشبَّه فقط وذكر الجميع"[71]

موارد المؤلف

باعتبار أن كتاب الآيديني هو تلخيص لكتاب الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت: 739هـ) "**تلخيص المفتاح**" فإنه مصدره الأول الذي اعتمد عليه وشرع في تلخيصه ونظم جمله، والمصدر الآخر هو: كتاب القزويني الثاني الذي شرح به التلخيص وهو "**الإيضاح في علوم البلاغة**"، ثم تأتي بعدهما بقية المصادر الأخرى التي اعتمد عليها القزويني والآيديني في كتابيهما، وهي:

- "**أسرار البلاغة**" و"**دلائل الإعجاز**" لعبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ).
- "**أساس البلاغة**" لمحمود بن عمر الزمخشري (ت:538هـ).
- "**مفاتيح الغيب**" و"**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**" لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت:606هـ).

---

[70] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح* [2/ب]

[71] حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح* [17/أ].

- "**مفتاح العلوم**" ليوسف بن أبي بكر السكاكي (ت:626هـ).
- "**المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**" و" **مختصر المعاني**"لسعد الدين مسعود بن فخر الدين التفتازاني(ت:792هـ).

وتعد هذه المصادر هي الأساس الذي اعتمد عليه الآيديني في كتابه من أمهات كتب البلاغة، بالإضافة إلى الدواوين الشعرية، وكتب الأمثال والأدب، وكتب المعاجم اللغوية.

كما يخفى اعتماده الكبير على القرآن الكبير عند إيراده الشواهد البلاغية، وكان الاعتماد على الحديث النبوي بشكل محدود جداً.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

للكتاب أربع نسخ بخط النساخ وهي:

الأولى: نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (الأصل)

اسم الكتاب: مختصر تلخيص المفتاح

اسم المؤلف: نور الدين حمزة بن درغود الآيديني الشهير بكوجك (981هـ)

اسم الناسخ: مجهول

عدد الأوراق:28

عدد الاسطر:19.

عدد الكلمات في السطر:7-8.

نوع الخط:نسخ.

تاريخ النسخ: (962هـ)

مصدر الكتاب: مكتبة أنقرة الوطنية في تركيا والمخزونة تحت الرقم: (06HK2629)

بداية النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم منك التوفيق يا كريم".

نهاية النسخة: " لله در مؤلف هذا التأليف، لقد حرّر فيما قرر، ودقق فيما حقق، وأجاد فيما أفاد، وأعجز فيما أوجز، وأعجب فيما أطنب. قد وقع تأليف المتن ببلدة دمشق في شهر جمادى الأولى من شهور اثنتين وستين وتسعمئة سنة الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين، آمين".

ملاحظات: هي نسخة تامة خالية من السقط والطمس، نظيفةٌ، خطها مقروءٌ، لون الخط أسود، إلا العناوين فقد كتبت باللون الأحمر، وبعض الكلمات، وقد كتب على الغلاف باللون الأحمر "نور الدين حمزة بن طورغور. وقد تم اعتماد هذه النسخة كنسخة أصل، لقدمها وكونها كتبت في زمن المؤلف.

الثانية: نسخة مكتبة بالكسير (ك)

اسم الكتاب: تلخيص التلخيص (المسالك)

اسم المؤلف: نور الدين حمزة بن درغود الآيديني الشهير بكوجك (981هـ)

اسم الناسخ: مصطفى بن محمد.

عدد الأوراق:47

عدد الاسطر:11.

عدد الكلمات في السطر:7-9.

نوع الخط:نسخ.

تاريخ النسخ: (1040هـ)

مصدر الكتاب: مكتبة بالكسير في تركيا والمخزونة تحت الرقم: (19HK2428-1)

بداية النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن علم الإنسان".

نهاية النسخة: " نحمده أولاً وآخراً ونصلي على رسوله خير الورى خصوصاً على أفضلهم وعلى آلهم وأصحابهم، وقع الفراغ من تنميقه على يد أضعف عباد الله وأحوجهم مصطفى بن محمد غفر لهم، ضحوة في يوم التاسع عشر من المحرم الحرام، سنة أربعين وألف ".

ملاحظات: وهي نسخةٌ نظيفةٌ، خطها مقروء، لون الخط أسود، إلا العناوين فقد كتبت باللون الأحمر، وبعض الكلمات، وقد كتب على الغلاف "تلخيص التلخيص (المسالك) لنور الدين حمزة بن طورغور، ورمزت لهذه النسخة بالرمز(ك).

الثالثة: نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (ق)

اسم الكتاب: هوادي مع متنه مسالك.

اسم المؤلف: نور الدين حمزة بن درغود الآيديني الشهير بكوجك (981هـ)

اسم الناسخ: شيخ زاده محمد أفندي.

عدد الأوراق:27

عدد الاسطر:15.

عدد الكلمات في السطر:13-15.

نوع الخط:نسخ.

تاريخ النسخ: (1222هـ)

مصدر الكتاب: مكتبة أنقرة الوطنية في تركيا والمخزونة تحت الرقم: (06HK2351-5)

بداية النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم منك التوفيق يا كريم".

نهاية النسخة: " تمت الرسالة الشريفة بعون الله القديم الملك العزيز العلّام ذي الإكرام في آخر شهر المحرّم الحرام في سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف من وفاة رسول الله عليه السلام في مدرسة الجديد، أعني به شيخ زاده محمد أفندي، وأنا ساكن في بيت من أبياته في قرب بابه الكبير في طرف اليمين، وسنّي في اثنين وعشرين".

ملاحظات: وهي نسخةٌ نظيفةٌ، خطها مقروءٌ، وعليها حواش مفيدة، كتبت في الورقات الأولى تعليقات بعضها بين السطور وبعضها في الهامش، شرح به المؤلف المفردات والجمل، لون الخط أسود، إلا العناوين فقد كتبت باللون الأحمر، وبعض الكلمات، وقد كتب على الغلاف باللون الأحمر "نور الدين حمزة بن طورغور ، ورمزت لهذه النسخة بالرمز(ق).

الرابعة: نسخة جامعة ميشيغان (**University of Michigan**)

اسم الكتاب: تلخيص المفتاح مع المسالك.

اسم المؤلف: نور الدين حمزة بن درغود الآيديني الشهير بكوجك (981هـ)

اسم الناسخ: مجهول.

عدد الأوراق:59

عدد الاسطر:19.

عدد الكلمات في السطر:6-7.

نوع الخط:نسخ.

تاريخ النسخ: في حياة المؤلف.

مصدر الكتاب: جامعة ميشيغان (University of Michigan)، والمخزونة تحت الرقم: (B.I.295 N.3.II.22)

بداية النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لمن علم الإنسان".

نهاية النسخة: " يا ملجأ الورى بسير مقامات بقاء مسالك ثم تمت".

ملاحظات: وهي نسخةٌ نظيفةٌ، خطها مقروءٌ، وعليها حواش مفيدة، لون الخط أسود، إلا العناوين فقد كتبت باللون الأحمر، ورمزت لهذه النسخة بالرمز(ش).

1.2.3. المطلب الرابع: منهج الباحث في التحقيق.

أمّا عملي في الدراسة لهذا الكتاب فيتمثل في النقاط التالية :

1. بعد حصر النسخ التي اعتمدتها في التحقيق قمتُ بنسخ المخطوط، واعتمدت النسخة مكتبة أنقرة الوطنية أصلاً؛ لأنها أفضل النسخ من حيث وضوح الخط وجودته، وقلة السقط فيها وقدمها وكونها كتبت في زمن المؤلف وقد تكون قرأت عليه، لأنها كتبت في نفس العام. وقابلت النسخ الأخرى عليها،

وأثبتُّ الفروق في الهوامش، وأظهرتُ النص بالشكل المطلوب الذي أراده مؤلفه قدر الإستطاعة، وعند حصول اختلاف بين الألفاظ اخترتُ اللفظ المناسب للنص المأخوذ عنه وهو تلخيص المفتاح للقزويني، وأشرت إلى الفروق في الهامش.

2. أشرتُ إلى نهاية كل ورقة من النسخة الأصل بوضع رقمها بين معقوفتين، ومثاله: [10/أ]، [10/ب].

3. إذا كان هناك سقط من النسخة الأصل قمتُ بإضافته من النسخ الأخرى ووضعتهُ بين معقوفتين [...]، وأشرت إليه في الهامش.

5. عزوتُ الآيات القرآنية الواردة في المخطوط إلى سورها، ذاكراً اسم السورة، ورقم الآية في الهامش، وجعلتها برسم المصحف العثماني بين قوسين مزهريّن (...).

6. خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية على الرغم من ندرتها في الكتاب، مع بيان درجتها اعتماداً على أقوال العلماء.

7. عزوتُ الأبيات الشعرية إلى قائليها إنْ وجدت، وإنْ لم أقف على قائل البيت، أُحيله إلى أَحد المصادر التي ذكرت البيت، وخرجتها من الدواوين الشعرية وكتب الأدب.

8. قمتُ بتعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلِّف في الكتاب باختصار.

9. خرجت أقوال العلماء التي نقلها الآيديني في مختصره وعزوتها إلى أصحابها، والتي لم أجدها قلت: "لم أقف عليه".

10- قمت بشرح الألفاظ المختصرة المستغلقة في المتن التي تحتاج إلى شرح وتعليق بما يزيل عنها الإبهام، ويفهم المراد من عبارة المؤلف ويقرب المعنى للقارئ، واستعنت في ذلك بالمصادر والمراجع في الموضوعات البلاغية، ككتب الجرجاني والسكاكي والقزويني والتفتازاني وغيرها من المصادر المختصة.

10. فسرت الكلمات الغريبة الواردة في المتن والشواهد الشعرية من كتب الأدب والمعاجم اللغوية، كالمصباح، والقاموس المحيط، وتهذيب اللغة، والصحاح ولسان العرب وغيرها.

11. اتبعتُ في توثيق المعلومات في الهوامش والتعليقات التسلسل التاريخيَّ، وكذلك في ذكر المصادر والمراجع، بدءًا بالأقدم وفاةً.

12. بذل الباحث وسعه لخدمة النص ولإخراجه إخراجاً علميّاً دقيقاً، فوضع عناوين فرعية لتعين القارئ على فهم المقصود ووضعها بين معقوفتين، هكذا [ ]، كما عني بالنص من حيث الضبط، والفقرات، وعلامات الترقيم، كما نسخ النص وفق قواعد الإملاء الحديثة، وعلى النحو الآتي:

أ- أورد المؤلف الهمزة على شكل ياء مثل: (شايعة، الأوايل) فكتبت على الألف (شائعة، الأوائل).

ب- أورد المؤلف رسم الهمزة على الكرسي مثل: (مسئلة) فكتبت (مسألة).

ت- أورد المؤلف الياء في نهاية الكلمة دون نقاط مثل: (الجرجانى) فكتبت (الجرجاني).

ث- أحياناً يكتب المؤلف الألف المقصورة ياءً مثل: (إلي) فكتبت (إلى).

ج- لم يضع المؤلف همزة القطع غالباً مثل: (اعراب، لان، اوله) فكتبت (إعراب، لأن، أوله).

ح- أورد المؤلف كلمة (ان) دون همزة فأثبتت الهمزة فيها حسب موقعها من الكلام.

13. وضح الباحث عدداً من المسائل العامة، التي تحتاج الى توضيح وبيان.

14. ألحق الباحث بالنص المحقق، فهرساً للمصادر والمراجع التي تم الرجوع عليها في الرسالة.

نماذج من النسخ الخطية:

الورقة الأولى من نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (الأصل)

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (الأصل)

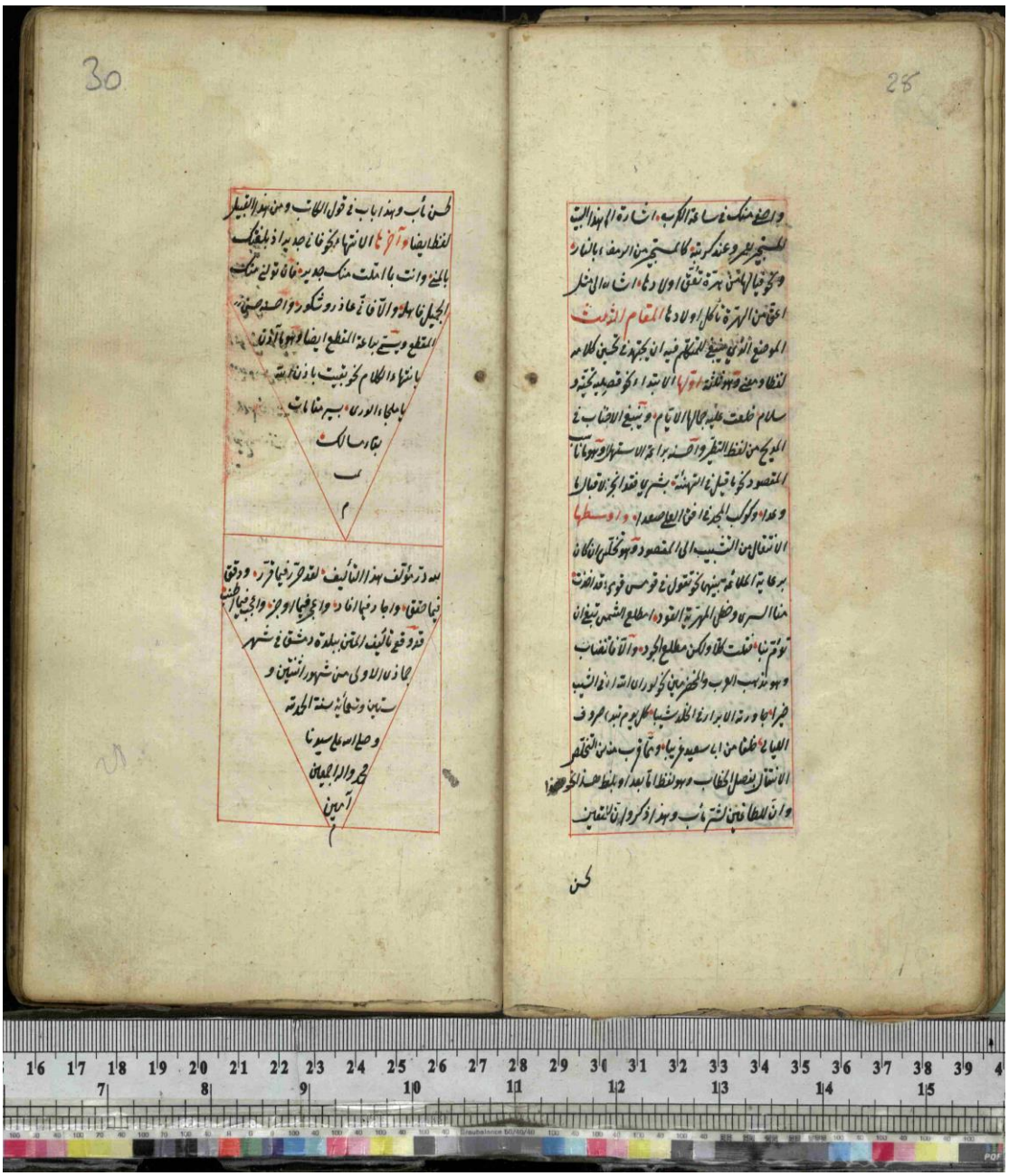

الورقة الأولى من نسخة مكتبة بالكسير (ك)

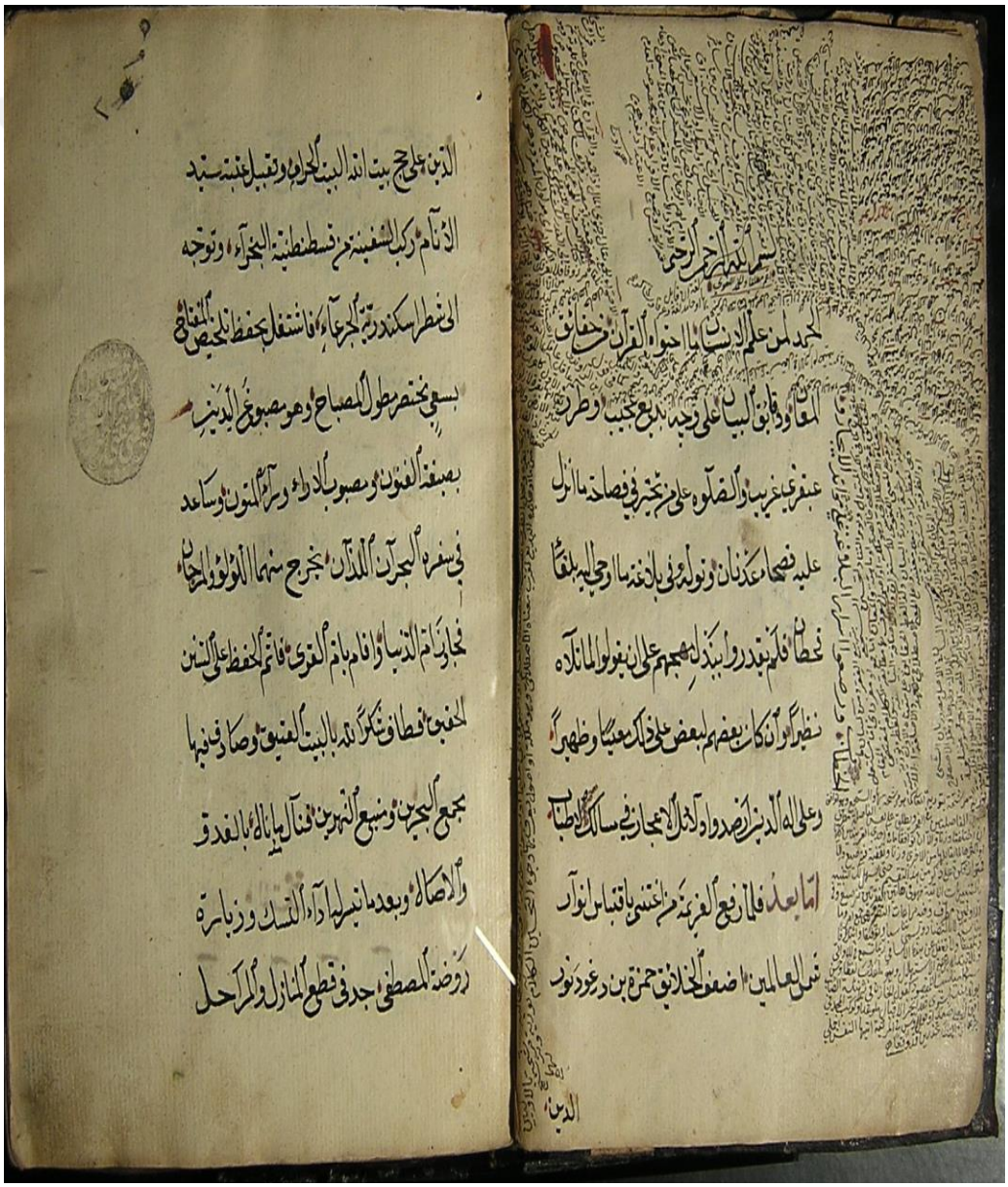

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن علم الانسان ما احتواه القرآن من حقائق
المعاني ودقائق البيان على وجه بديع عجيب وطرز
عبقري غريب والصلوة على من تحير في فصاحة ما انزل
عليه فصحاء عدنان وتولّه في بلاغة ما اوحي اليه بلغاء
قحطان فلم يقدروا ببذل مهجهم على ان يقولوا لما تلاه
نظيرا وان كان بعضهم لبعض على ذلك معينا وظهيرا
وعلى آله الذين ارصدوا دلائل الاعجاز في مسالك الاطناب
اما بعد فلما رفع العزيمة من اعتنى باقتباس انوار
شمس العالمين اضعف الخلائق حمزة بن درغود نور

الدين

الدين على حج بيت الله البيت الحرام وتقبيل عتبة سيد
الانام ركب السفينة من قسطنطينية البحراء وتوجه
الى شطر اسكندرية الجرعاء فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح
بسعي مختصر مطول المصباح وهو مصبوغ اليدين
بصبغة الفنون ومصبوب الاراء وراء المتون وساعد
في سفره البحران اللذان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فجاوز ام الدنيا واقام بام القرى فاتم الحفظ على السنن
الحقيق فطاف شكرا لله بالبيت العتيق وصادف فيها
مجمع البحرين ومنبع النهرين فنال ما ناله بالغدو
والاصال وبعد ما تيسر له اداء النسك وزيارة
روضة المصطفى جد في قطع المنازل والمراحل

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة بالكسير (ك)

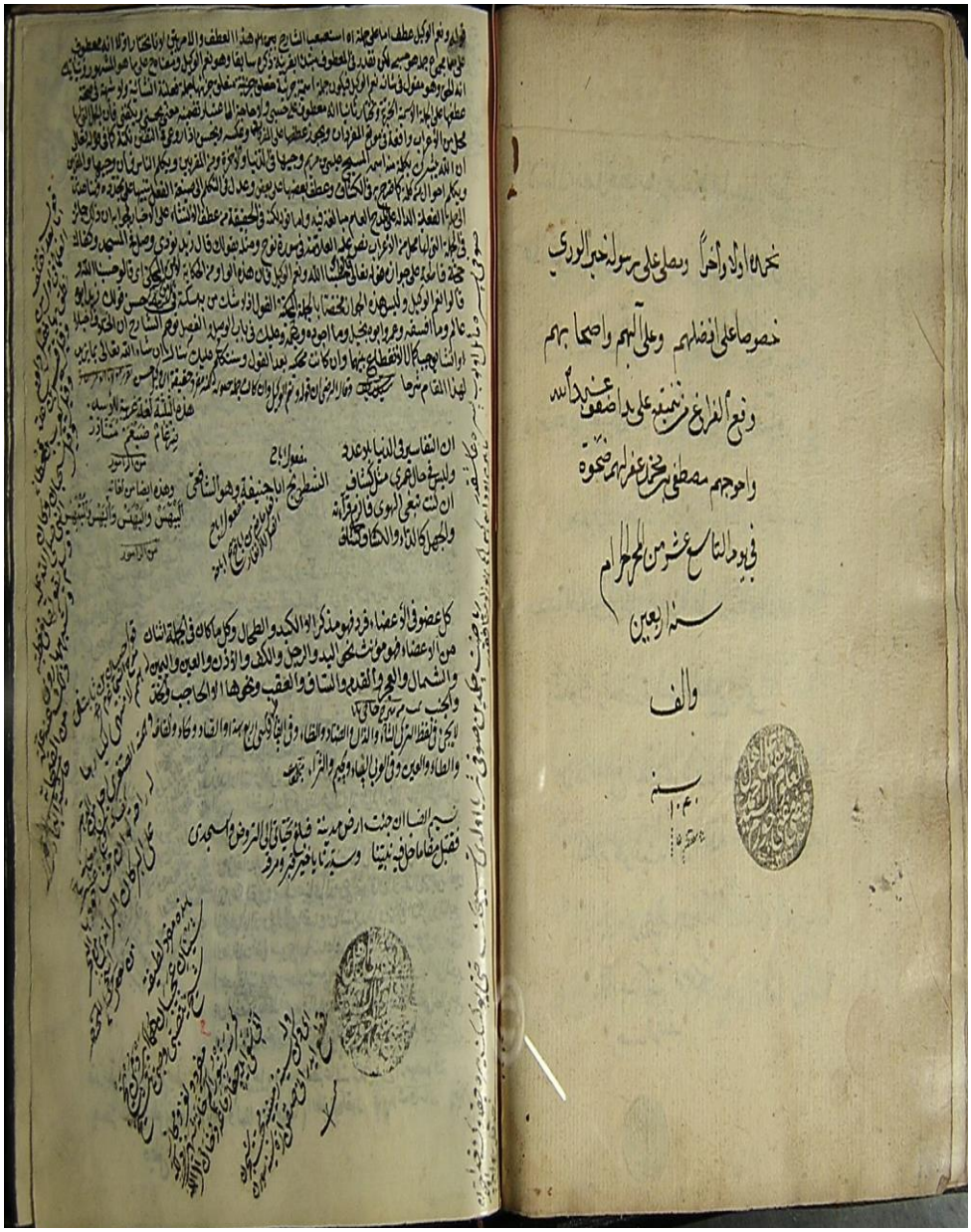

نحمده أولا وآخرا ونصلي على رسوله خير الورى

خصوصا على أفضلهم وعلى آلهم وأصحابهم

وقع الفراغ من تنميقه على يد أضعف عبيد الله

وأحوجهم مصطفى بن محمد غفر لهم ضحوة

في يوم التاسع عشر من المحرم الحرام

سنة أربعين

وألف

سنة ١٠٤٠

الورقة الأولى من نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (ق)

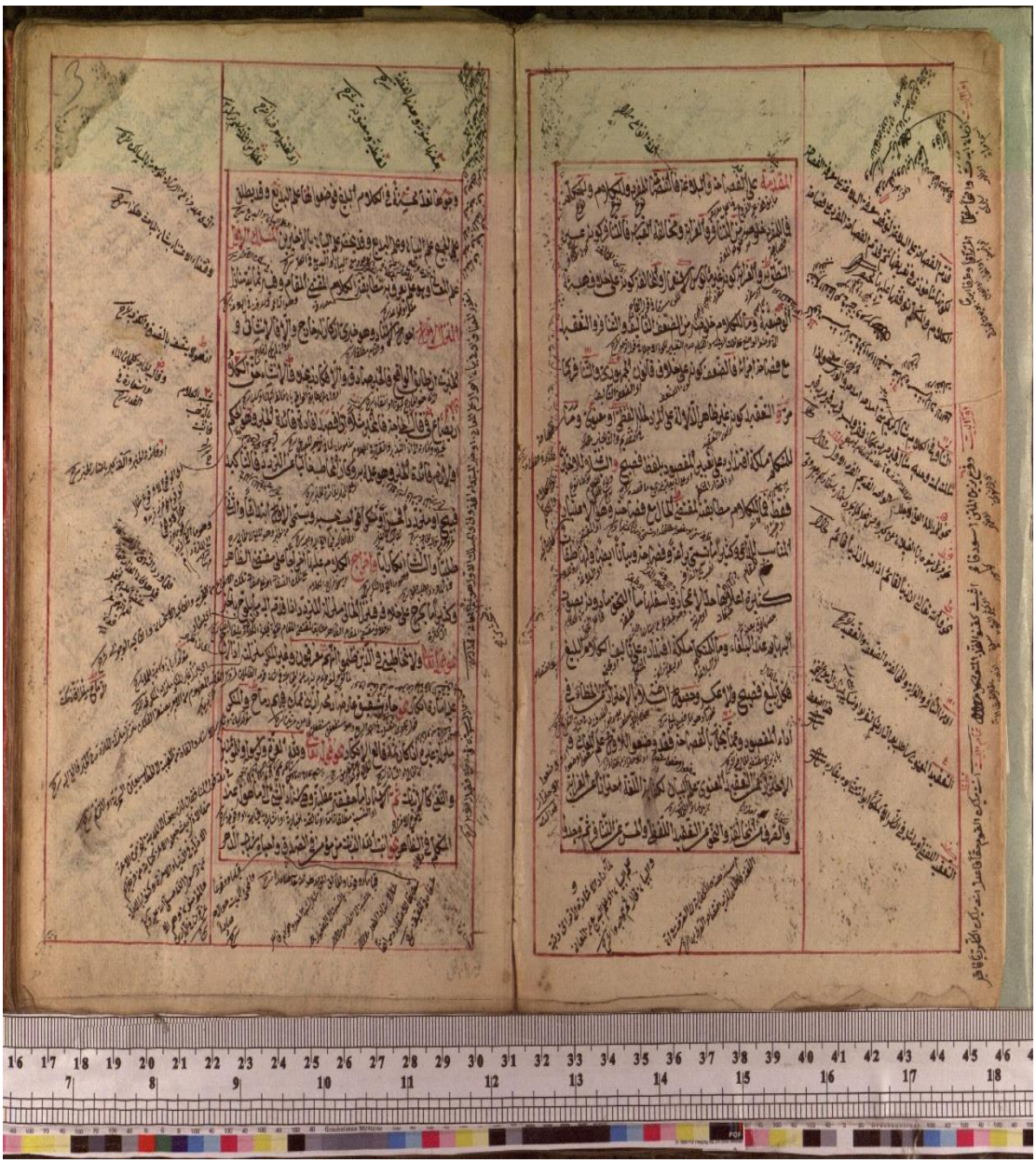

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة أنقرة الوطنية (ق)

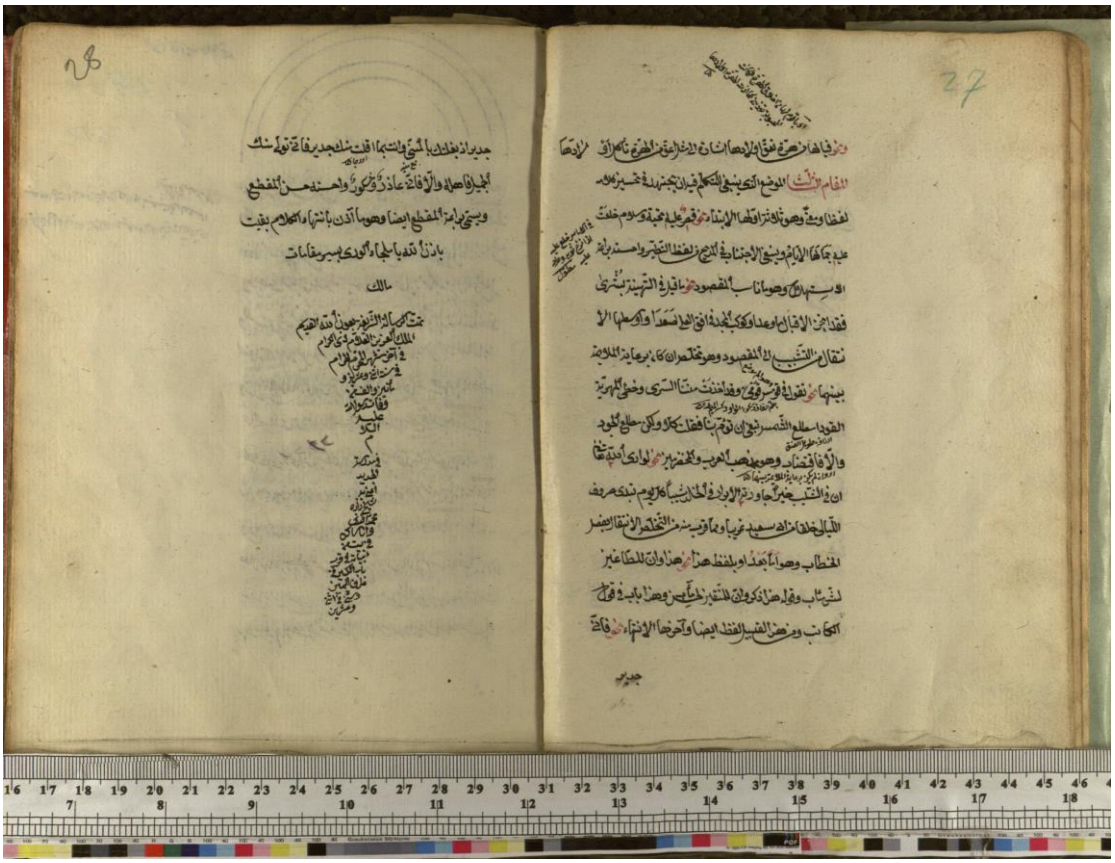

الورقة الأولى من نسخة جامعة ميشيغان (*University of Michigan*) (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم ۞ وعلم من البيان ما لم نعلم ۞ والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب ۞ وافضل
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ۞ وعلى اله الاطهار
وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة
وتوابعها من اجل العلوم قدرا ۞ وادقها سرا
اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها ۞ ويكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي
صنفه الفاضل العلامة ابو يوسف السكاكي
رحمة الله اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة
نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها
للاصول جميعا ۞ ولكونه غير مصون عن الحشو
والتطويل والتعقيد ۞ قابلا للاختصار مفتقرا
الى الايضاح والتجريد ۞ الفت مختصرا يتضمن

UNIVERSITY OF MICHIGAN UNIVERSITY OF MICHIGAN

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة ميشيغان(*University of Michigan*) (ش)

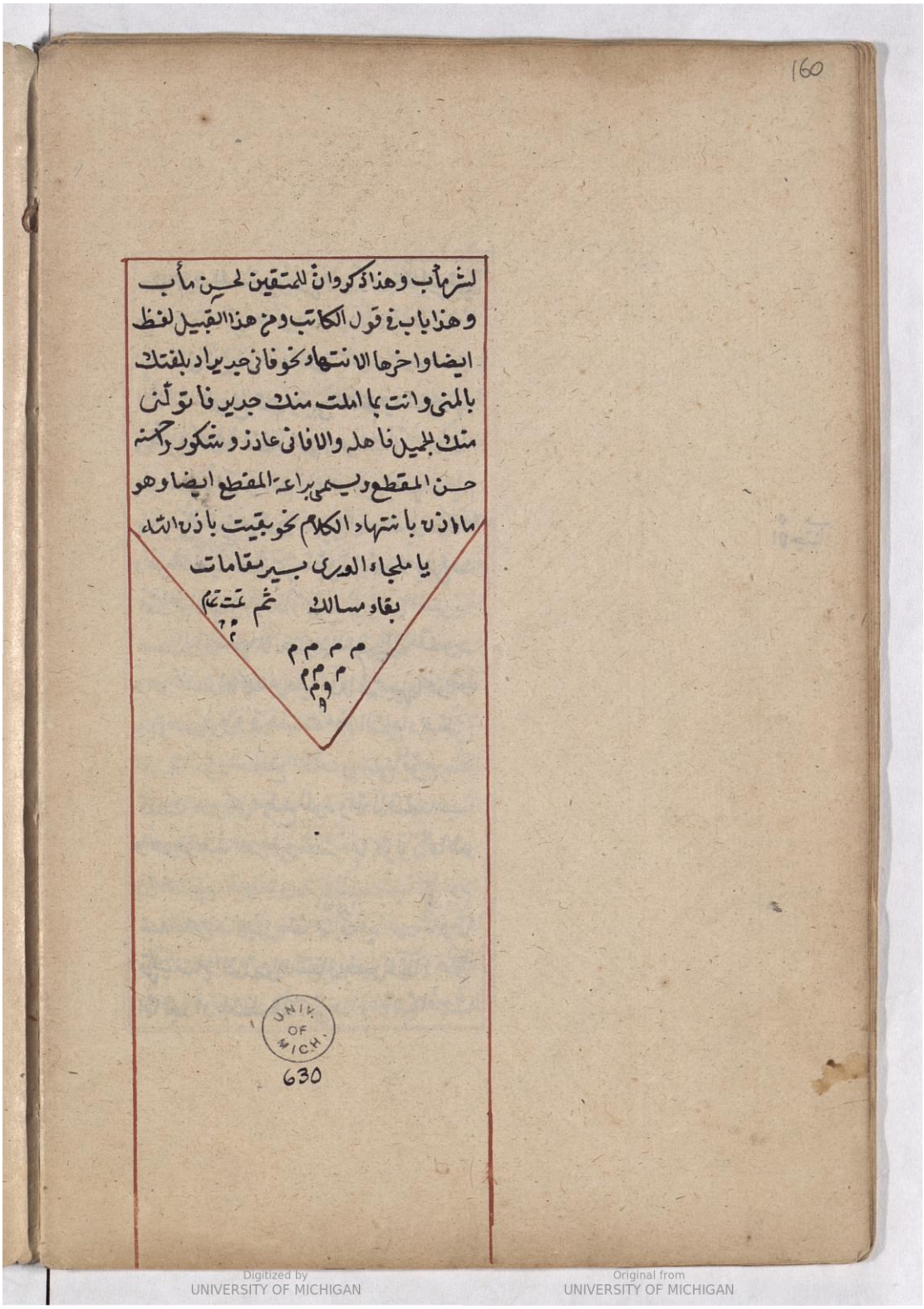

160

لشر مآب وهذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
وهذا باب في قول الكاتب ومن هذا القبيل لفظ
ايضا واخرها الانتهاء نحو فاني جدير اد بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فاتولني
منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه
حسن المقطع ويسمى براعة المقطع ايضا وهو
ما اذن بانتهاء الكلام نحو بقيت باذن الله
يا ملجاء الورى بسير مقامات
بقاء مسالك ثم تمت تمام

UNIV. OF MICH.
630

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

[مقدمة المؤلف]

منك التوفيق يا كريم[72]

الحمد لمن علَّم الإنسان، ما احتواه القرآن من حقائق المعاني ودقائق البيان، على وجه بديع عجيب، وطرز عبقريٍّ غريب. والصلاة على من تحيَّر في فصاحة ما أُنزل عليه فصحاءُ عدنان، وتَولَّهَ في بلاغة ما أُوحي إليه بلغاءُ قحطانَ، فلم يقدروا ببذل مُهجهم على أنْ يقولوا لما تلا[73] نظيرًا، وإنْ كان بعضهم لبعض على ذلك معينًا وظهيراً. وعلى آله الذين أرصدوا دلائل الإعجاز في مسالك الخطاب، ورصَّعوا أسرار[74] البلاغة على موائد الإيجاز والإطناب.

أما بعد: فلمَّا رفع العزيمة من اغتنم باقتباس أنوار شمس العالمين، أضعفُ الخلائقِ حمزةُ بن دُرغُودٍ نورُ الدّينِ على حجِّ بيت الله الحرام، وتقبيل عتبةِ سيِّد الأنام، ركب السّفينة من [1/أ] قُسطنطينيَّة البخراء[75]، وتوجَّه إلى شطِّ اسكندريَّة الجرعاء، فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح، بسعي مختصر مطوَّل المصباح، وهو مصبوغ اليدين بصبغة الفنون، ومصبوب الآراء وراء المتون، وساعد في سفره البحران اللذان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، فجاوز أمَّ الدنيا، وأقام بأمِّ الدين [76] فأتمَّ الحفظ على السنن الحقيق، فطاف شكراً لله بالبيت العتيق، وصادف فيها مجمع البحرين ومنبع النهرين، فنال منه ما نال، بالغدوِّ والآصال، وبعد ما تيسَّر له أداء النسك وزيارة روضة المصطفى، جدَّ في قطع المنازل والمراحل وسعى،

---

[72] ك ، ق — منك التوفيق يا كريم.

[73] ك ، ق ، تلاه.

[74] في الأصل ، اسم.

[75] النجراء : التي يكثر فيها البخار والسبب إحاطة البحر بها من كل الجوانب، وسماها كذلك معاوية بن أبي سفيان في خطابه لقيصر ملك الروم لما بلغه أنه أراد أن يغزو بلاد الشام أيام فتنة صفين، فقال: " لئن تممت على ما بلغني من عزمك لأصالحن صاحبي، ولأكونن مقدمته إليك، ولأجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء". حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، غريب الحديث، (دمشق: دار الفكر، 1982)، 35/2.

[76] ك ، ق ، القرى.

فلمَّا انتهى السير إلى دمشق المحميَّة في الشام، حماها الله عن فتن الليالي والأيَّام، نوى أن يقيم فيها [77] شهورًا، ليزور شيوخًا وقبورًا، فرتَّب بعد قضاء الوطر رسالة على مقدِّمة، ومسالك ثلاثة وخاتمة، خالصة عن المهالك، وموسومة بالمسالك، جعلها الله مسلكًا لمميِّزي الغثِّ من السمين، ومفرِّقي الشمال عن[78] اليمين، وجعل من تمسَّك بها فائق الأقران، [79]حتَّى يشار إليه بالبنان [1/ب] في البلدان، وجعلها منِّي خير الخلف، كما جعل آثار السلف، والله تعالى نعم المجيب، فمن دعاه نعم المصيب.

المقدِّمة على الفصاحة والبلاغة

فالفصاحة للمفرد والكلام والمتكلِّم[80]، فما **للمفرد**: خلوصه من التنافر والغرابة ومخالفةِ القياس، فالتنافر؛ كونه غير النطق به، والغرابة؛ كونه غير مأنوس الاستعمال، والمخالفة؛ كونه على خلاف هيئة الوضعيَّة.

وما **للكلام**: خلوصه من ضَعفِ التأليف والتنافر والتعقيد مع فصاحة أجزائه. فالضعف[81] على خلاف قانون النحو[82] الجهوري، والتنافر كما مرَّ، والتعقيد كونه غير ظاهر الدلالة على المراد، لخلل لفظيٍّ أو معنويٍّ[83].

وما **للمتكلِّم**: مَلَكةُ اقتداره على تعبير المقصود بلفظ فصيح. والبلاغة للأخيرين[84] فقط.

---

[77] ك ، ق ، بها.

[78] ك ، وعن.

[79] ك ، القرآن.

[80] ك ، ق ، وللكلام وللمتكلم.

[81] ك ، ق + كونه.

[82] ق – النحو.

[83] وتكون الفصاحة في الكلام أيضاً في خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الإضافات. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 40.

[84] أي تكون في الكلام والمتكلم.

فما **للكلام**: مطابقةٌ لمقتضى الحال مع فصاحته، وهو الاعتبار المناسب للداعي، وكثيراً ما تسمَّى براعة وفصاحة وبيانًا أيضاً. ولها[85] طبقات[86] كثيرة: أعلاها هو الإعجاز، وأسفلها ما التحق ما دونه بصوت[87] البهائم عند البلغاء.

وما **للمتكلِّم**: ملكةُ اقتداره على تأليف الكلام البليغ، فكلُّ بليغ فصيح ولا عكس، وحصول [2/أ] البلاغة بالاحتراز عن الخطأ في أداء المقصود، وعمَّا تُخل بالفصاحة، فوضعوا للأوَّل[88] علم المعاني، وللاحتراز عن التعقيد المعنويِّ من المخلِّات [89] علم البيان؛ لكفاية اللغة احترازاً عن الغرابة، والصرف عن المخالفة، والنحو عن التعقيد اللفظيِّ، والحسِّ عن التنافر.

ثم وجدوا وجوهًا[90] محسِّنة في الكلام البليغ، فوضعوا لها علم البديع. وقد يطلق على الجميع علم البيان، وعلم البديع، وقد يخصُّ علم البيان بالأخيرين[91].

المسلك الأوَّل: علم المعاني

وهو علم يُعرَف به مطابقة الكلام لمقتضى المقام، وفيه ثمانية منازل[92]:

---

[85] أي للبلاغة.

[86] في المصدر: وللبلاغة طرفان. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 42.

[87] في المصدر: "وهو الذي إذا غُيِّر الكلامُ عنه إلى ما دونه، التحقَ عند البلغاء بأصوات الحيوانات (وهو عند بعضهم ليس من البلاغة في شيء) ولبين هذين الطرفين مراتب وتتبعُ هذه المراتب وجوهٌ أُخرُ تورث الكلام جودة وحسناً". القزويني، *تلخيص المفتاح*، 42.

[88] أي عن الوقوع في الخطأ في تأدية المعنى المراد.

[89] ك ، الخلان. ق – من المخلات.

[90] ق + تعد.

[91] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 42؛ التفتازاني، *المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، 18.

[92] هي: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز والأطناب والمساواة.

المنزل الأوَّل: أحوال الإسناد[93]

وهو **خبريٌّ** إن كان له خارج[94]، وإلَّا **فإنشائيٌّ**[95]. والخبريُّ إن طابق الواقع، فالخبر صادق وإلَّا فكاذب، بخلاف الإنشاء حقُّ الكلام أن يصاغ في قالب الحاجة، فالمُخبِرُ مثلاً: إذا قصد إفادة فائدة الخبر وهو الحكم[96]، أو لازم فائدة الخبر وهو علمه به[97]، وكان المخاطب خاليًا عن التردّد، فالتأكيد قبيح، أو مترددًا فحسن، أو منكرًا فواجب بحسبه، "ويُسمَّى الأوَّل ابتدائيًّا[98]، والثاني طلبيًّا[99]، والثالث إنكاريًّا[100]. وإخراج الكلام عليها[101] إخراجًا على مقتضى الظاهر [2/ب]. وكثيرًا ما يُخْرَّجُ على خلافه[102] فيُنزَّل الخالي منزلة المتردِّد، إذا قُدِّم إليه ما يُلوّحُ بالخبر، نحو:[103] ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ[104]﴾[105]. وغير المُنْكِرِ[106] منزلته إذا لاحَ عليه أَمارة إنكارٍ نحو:

جاءَ شَقِيقٌ[107] عَارِضَاً رُمْحَهُ إنَّ بنى عَمِّكَ فِيهِمُ رِمَاحُ[108]

---

[93] أحوال الإسناد الخبري.

[94] أي تطابق النسبة الكلامية للحقيقة الخارجية إما سلباً وإما إيجاباً.

[95] أي: أذا احتمل الكلام الصدق والكذب فهو خبر، وإن لم يحتملها فهو إنشاء. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 47.

[96] كقولك: زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر.

[97] كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: زيد عندك، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر.

[98] والابتدائي: وهو خالٍ من التأكيد، ومثاله : "نحن إليكم مرسلون"

[99] والطلبي: هو الذي يحوي مؤكداً واحداً، ومثاله قوله تعالى:(إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) [يس: 14].

[100] والإنكاري: وهو يحوي أكثر من مؤكد، مثاله قوله تعالى: (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ)[يس: 16].

[101] أي على الأضرب الثلاثة :(الابتدائي والطلبي والإنكاري).

[102] يعني خلاف الظاهر. وهذا من أبواب البلاغة له أثر كبير في النفس وفيه إشارة إلى دقة المسلك المتبع.

[103] ق + قوله تعالى.

[104] [هود/37]

[105] ففيه إشارة إلى استحقاقهم العذاب.

[106] في المصادر: "وغير المنكر كالمنكر إذا لاح ...". سعد الدين التفتازاني، *مختصر البلاغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2016)، 74؛ أحمد بن علي السبكي، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2017)، 136/1.

[107] المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء، 35.يعني: شقيق بن جزء بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا أحد بني قتيبة بن معن.

[108] البيت لحَجَل بن نضلة القيسي، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 2 / 291، *شرح ديوان الحماسة*، 1 / 176، *البيان والتبيين*، 1 / 305، الإيضاح في علوم البلاغة 1 / 7.

والمُنكِرُ منزلة غيره إن كان ثمَّة قالع الإنكار نحو:[109] ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[110]، والنفي كالإثبات.

ثم **الإسناد**: إمَّا حقيقة عقليَّة، وهو: إسناد الشيء إلى ما هو له عند المتكلِّم في الظاهر، نحو: "أنبتَ اللهُ النباتَ" من مؤمن في الصدق، "وأحياه شباب الدهر" من دهريٍّ في الكذب[111].

وإمَّا مجاز عقليٌّ وهو: بخلافه بعلامة، نحو: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ[112]﴾[113]، وسيل مُفْعَم[114]، وجَدَّ جِدُّه، ﴿يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾[115]، ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[116]، ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾[117].

قال الشيخ[118]: "المجاز العقلي لا يستلزم[119] الحقيقة"[120] ، وأنكره[121] الرازي[122]،[123] وتبعه السكَّاكي[124].[125]

فشقيق هذا الرجل لا ينكر رماح بني عمه، ولكنه مع ذلك يأتي إليهم عارضا شاهرا رمحه مدلّا بنفسه وشجاعته عليهم كأنه يعتقد أنهم عزل من السلاح .فمجيئه على هذه الحال علامة على إنكاره وجود السلاح مع بني عمه، ولذلك أنزل منزلة المنكر، وبالتالي ألقي الخبر إليه مؤكداً. وقيل له: إن بني عمك فيهم رماح. الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، 251.

[109] ق + قوله تعالى.

[110] [المنافقون/8]

[111] فكل من المتكلِّمين يرى أنه يقول الحقيقة.

[112] [الحاقة/21]

[113] والعيشة لا ترضى، وإنما الإنسان يرضى العيشة، ونقول هنا: إنه مجاز عقلي علاقته المفعولية؛ لأن ضمير الفاعل في (راضية) يعود على (العيشة) وهي ـ أي العيشة ـ في الأصل مفعول به لا فاعلاً. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 51؛ التفتازاني، *المطول*،21.

[114] قال الشيخ الصعيدي : "وأما المجاز فهو إسناد الفعل، أو معناه، إلى ملابس له، غير ما هو له بتأول وللفعل ملابسات شتى: يلابس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان، والمكان، والسبب فإسناده إلى الفاعل: إذا كان مبنيا له حقيقة كما مر، وكذا إلى المفعول: إذا كان مبنيا له. وقولنا: "ما هو له" يشملهما. وإسناده إلى غيرهما لمضاهاته ما هو له في ملابسة الفعل مجاز؛ كقولهم في المفعول به: عيشة راضية، وماء دافق، وفي عكسه: سيل مفعم، وفي المصدر: شعر شاعر، وفي الزمان: نهاره صائم، وليله قائم، وفي المكان: طريق سائر، ونهر جارٍ، وفي السبب: "بنى الأمير المدينة". وقال: إذا رد عافي القِدْر من يستعيرها وقولنا: "بتأول" يخرج نحو قول الجاهل: "شفى الطبيب المريض"؛ فإن إسناده الشفاء إلى الطبيب ليس بتأول " الصعيدي، *بغية الايضاح لتلخيص المفتاح*، 1 / 54.

[115] [المزمل/17]

[116] [الزلزلة/2]

[117] [غافر/36]

المنزل الثاني: أحوال المسند إليه[126]:

[حذف المسند إليه[127]**]** أمَّا[128] حذفه؛ فاللاحتزاز عن العبث، أو الاعتماد على العقل[129]، أو اختبار تنبُّه السامع، أو مقداره، أو إيهام صونه عن اللسان، أو عكسه، أو تأتِّي الإنكار أو تعيُّنُه، أو

---

[118] هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

[119] ق ، يلزم.

[120] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، *أسرار البلاغة*، (القاهرة: مطبعة المدني، دار المدني بجدة، د.ت)، 236.

واستدل القائلون بأن المجاز لا يستلزم الحقيقة، بان المجاز لو استلزم الحقيقة لكان لنحو:" قامت الحرب على ساق"، و"شابت لِمَّةُ الليل" حقيقة، ومعروف أنه لا حقيقة لها، فدل على ان المجاز لا يستلزم وجود الحقيقة. ويجاب عن هذا: "أن تلك التراكيب ليست من المجاز، أو أن فيها مجازاً لكنه في الكلمات المفردة، كالقيام، والساق، والشيب، واللمة، وليس في التركيب؛ فإن المجاز لا يكون ف التركيب "الإسناد". عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، *شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي مع حواشيه*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 1/ 552.

[121] ك ، ق ، وتبعه.

[122] انقسم العلماء في هذه المسألة إلى قسمين، فذهب الأكثر أن أن المجاز يستلزم الحقيقة، ومنهم الغزالي والرازي، واستدلوا بأن المجاز فرع، والحقيقة أصل، ومتى وجد الفرع وجد الأصل، ويرى قسم من العلماء أن المجاز لا يستلزمه، ومنهم الآمدي. محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *المستصفى*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 196؛ محمد بن عمر الرازي، *المحصول في علم الأثر*،(الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1979)،1/ 478؛ علي بن محمد الآمدي، *الإحكام في أصول الأحكام*، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1982)، 34/1.

[123] والإمام فخر الدين الرازي هو: محمد بن عمر بن الحسين التميمي الطبرستاني ، المعروف بابن الخطيب الشافعي، من تصانيفه :" مفاتيح الغيب"، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، توفي بهراة سنة (606هـ)، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985)، 176/4؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000)، 175/4.

[124]هو : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، السكاكي الخوارزمي الحنفي، كان إماماً بارعاً متبحراً في النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر، صاحب كتاب (مفتاح السعادة)، توفي سنة (626هـ). الحموي، *إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، 2846/6، القرشي، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، 225/2؛ ابن العماد، *شذرات الذهب*، 215/7..

[125] يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 393؛ القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، 1998)،30.

[126] المسند إليه ومنه: المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائب الفاعل. وأحواله هي: الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والوصف، والتوكيد، والبيان، والإبدال، والعطف، والفصل، والتقديم والتأخير. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 55؛ التفتازاني، *المطول*، 24.

[127] كل ما هو بين القوسين [ ] من وضع الباحث وليس من عبارة المؤلف، لتعين على فهم المراد.

[128] ويكون حذف المسند إليه للأسباب التالية.

[129] في المصدر: تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 55

ادِّعائه[130]، أو ضيق المقام، أو الوزن أو الإخفاء عن غير المخاطب، أو [3/أ] اتِّباع الاستعمال، أو الحمل على النظير، [131] أو نحوها، ولا بدَّ للحذف والحمل من قرينة.

[ذكر المسند إليه] وأمَّا ذكره[132]: فلأصالته، أو الاحتياط لضعف القرينة،أو التنبيه على غباوة السامع، أو زيادة الإيضاح والتقرير، أو التعظيم أو الإهانة، أو التبرُّك بذكره، أو استلذاذه، أو بسط الكلام[133]، أو التهويل، أو التعجُّب، أو الإشهاد، أو التبخيل [134]. ولا بدَّ للحمل من قرينة.

[تعريف المسند إليه[135]]:

[تعريف المسند إليه بالإضمار] وأمَّا إيراده **مضمراً**؛ فلكون المقام للتكلُّم[136]، أو الخطاب، أو الغَيْبة، والخطاب لمعيَّن، وقد يُترك إلى غيره تعميماً[137]، نحو: "لئيم إن أكرمته أهانك"[138].

[تعريف المسند إليه بالعَلَمية] وأمَّا[139] **عَلماً**: فلإحضاره[140] باسم مختصٍّ به، أو التعظيم، أو الإهانة، أو الكناية، أو التبرُّك به، أو استلذاذه، أو التفاؤل[141]، أو التطيُّر، أو التسجيل على السامع، أو نحوها[142].

---

130 يعني: التعيُّن. ولم يزد القزويني على هذه الأسباب، وأشار إلى الأسباب الاخرى بقوله: لأسباب استغني عن ذكرها.

131 ق + أو الترحم.

132 أي المسند إليه.

133 ولم يزد القزويني على هذه الأسباب، وكذا التفتازاني. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 56؛ التفتازاني، *المطول*، 225.

134 ق + أو نحوها.

135 ويكون بالإضمار أو العلمية او الموصولية أو الإشارة أو اللام أو الإضافة. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 57

136 ق ، للمتكلم.

137 القزويني، *تلخيص المفتاح*، 57

138 وتمامه :وإن حسنت إليه أساء إليك. قال القزويني: "فلا تريد مخاطباً بعينه، بل تريد إن أكرم، أو أحسن، فتخرجه في صورة الخطاب، ليفيد العموم، أي: سوء معاملته غير مختص بواحد دون واحد، القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 40.

139 ق + إيراده.

140 وتمام العبارة: فلإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداءً باسم مختص به، نحو: (قل هو الله أحد) [الإخلاص:1]. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 59؛ التفتازاني، *المطول*، 25.

[**تعريف المسند إليه بالإشارة**] وأمَّا **اسم الإشارة**[143]: فلأكمل تمييزه، أو التعريض بغباوة السامع، أو بيان حاله من قرب أو بعد أو توسُّط، أو تحقيره بالقرب، أو تعظيمه بالبعد أو تحقيره، أو التنبيه على أن المُشار إليه الموصوف جدير بما يَرِدُ بعده لوصفه نحو:[144] ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[145]﴾[146]، أو انسداد الطريق سواه أو نحوها[147].

[**تعريف المسند إليه بالموصليَّة**] وأمَّا **موصولًا** [3/ب]: فلعدم العلم[148] بغير الصِّلةِ، أو استهجان التصريح[149]، أو زيادة التقرير، أو التفخيم، أو تنبيه السامع على خطئه، أو التهكُّم، أو الحثُّ على التعظيم أو التحقير، أو الترحُّم، أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر، وقد يُجعل ذا ذريعة إلى تعظيم شأنه نحو:

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لنا بنيانًا دعائمُه أَعزُّ وأَطولُ[150]

أو شأن غيره نحو: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ[151]﴾، أو إهانة كذلك، أو إلى تحقُّقه نحو[152]:

---

[141] القزويني، تلخيص المفتاح، 59؛ التفتازاني، المطول، 25.

[142] السكاكي، *مفتاح العلوم*،*183* ؛ القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 56.

[143] ويؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لأحد أمور.

[144] ق + قوله تعالى.

[145] [البقرة/5]

[146] السكاكي، *مفتاح العلوم*،183؛ القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 56؛ التفتازاني، *المطول*، 27.

[147] كتنزيل الغائب منزلة الحاضر، والمعقول منزلة المحسوس.

[148] أي لعدم علم المخاطب الأحوال المختصة به الصة، نحو :" الي كان معنا أمس رجلٌ عالمٌ". القزويني، *تلخيص المفتاح*، 58

[149] بالاسم. كنحو: "الذي رباني أبي" وذلك إذا كان اسمه قبيحاً يُستهجن ذكره".

[150] البيت للفرزدق في ديوانه 2/ ، 155؛ شرح المفصّل 97/6، 99، شرح التّسهيل 60/3، ابن النّاظم 483، المقاصد النّحويّة 42/4.

[151] [الأعراف/92]

إنَّ الـتى ضَـرَبَتْ بَيْتًـا مُهَـاجرةً بِكوفِة الجُندِ غَالتْ وُدِّها غُولُ[153]

ولطائف هذا الباب لا تكاد تُضبط.

[**تعريف المسند إليه باللام**] وأمَّا **معرَّفًا باللام**[154]: فللإشارة[155] إلى المعهود نحو:

إنَّ الحبيب الذي شبَّ الغضا في الحشا قد ذُقّت من جوره شيئًا ألذُّ اللذيذ[156]

وتُسمَّى لام العهد الخارجيّ. أو إلى الحقيقة في نفسها، نحو: الرجل خير من المرأة، وتُسمَّى لام الحقيقة، أو في ضمن بعض لإفراد[157] نحو: انقضَّ الكوكب بعد كوكب، وتُسمَّى لام العهد الذهنيّ، وهذا كالنكرة أو في ضمن جميعها نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [158]، وتُسمَّى لام الاستغراق. فهذه الأقسام غير مختصَّة بالمسند إليه.

والاستغراق: **حقيقيٌّ**[159] نحو:[160] ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [161]، [4/أ] و**عرفيٌّ**[162] نحو: اجتمع الناس عليَّ، وهو في المفرد أشمل منه في غيره في بعض الصور نحو: "لا رجال فيها"[163] ، أو "لا رجلين"، إذا كان فيها رجلان، أو رجل، ولا تنافي بينه[164] وإفراد الاسم؛ لأنه موضوع للحقيقة[165].

---

[152] البيت لعبدة الطيب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، *تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد*، (د.م: دار الكتاب العربي، 1986)،218.

[153] السكاكي، مفتاح العلوم، 182.

[154] ق + فلتخصصه بالمسند.

[155] ق ، وللإشارة.

156 لم أقف على تخريج هذا البيت، وقال المؤلف في شرحه: "معناه أن الحبيب الذي أوقد النار في قلبي، قد ذقت شيئاً قليلاً حقيراً أو كثيراً عظيماً من جوره هو الذي..."، حمزة بن درغود الآيديني، حمزة بن درغود، *مختصر تلخيص المفتاح*، [6/ب].

[157] ك ، ق ، الأفراد.

[158] [العصر/2]

[159] وهو أن يُراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة، كقوله: (عالم الغيب والشهادة)،أي: كل غيب وشهادة، أو كل غائب وشاهد. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 60.

[160] ق + قوله تعالى.

[161] [الأنعام/73]

[**تعريف المسند إليه بالإضافة**] وأمَّا مضافًا: فلأخصريَّتها نحو:

هَوَايَ[166] مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ[167]

أو تعظيم أحد طرفيها[168] أو غيره، أو التحقير كذلك[169]، أو الإغناء عن التفصيل المتعذِّر[170] لأمر ما[171]، أو تحريض السامع على الإكرام أو الإذلال[172]، أو تضمُّنها استهزاء، أو اعتباراً لطيفاً مجازياً[173]. أو انحصار الطريق بها[174]، أو إفادة الجنسيَّة[175] نحو:

تَدُلُّكَ عَلَى حُزَامَى الْأَرْضِ النَّفْحَةُ مِنْ رَائِحَتِها [176]، أو نحوها.

[تنكير المسند إليه]

---

[162] وهو أن يُراد كلُّ فرد مما يتناوله اللفظ مُقيَّداً بحسب العُرف، نحو: " جمع الأمير الصاغة" أي: صاغة بلده أو مملكته. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 60.

[163] أي في الدار.

[164] أي الاستغراق.

[165] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 60؛ التفتازاني، *المطول*، 28

[166] قوله :"هواي" أخصر من قوله: "الذي أهواه". القزويني، *تلخيص المفتاح*، 61؛ التفتازاني، *المطول*، 28.

[167] البيت لجعفر ابن عُلبة الحارثي في *الحماسة* 2 / 126، التبريزي، *شرح ديوان الحماسة* 1/ 11 ، *الإيضاح في علوم البلاغة* 2 / 34.

[168] أي المضاف إليه ، أو المضاف أو غيرهما، كقولك: عبدي حضر، وعبد الخليفة ركب، وعبد السلطان عندي. القزويني *تلخيص المفتاح*، 61.

[169] كقولك : ولد الحجّام حاضرٌ. القزويني *تلخيص المفتاح*، 61؛ التفتازاني، *المطول* ،28.

[170] ك ، ق + أو المتعسر.

[171] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 186.

[172] نحو: صديقك أو عدوّك في الباب.

[173] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 186.

[174] أي: لَا طَرِيْقَ إِلَى إِحْضَارِهِ سِوَى الْإِضَافَةِ؛ نَحْوُ:غُلَامُ زَيْدٍ بِالْبَابِ، ابن عبد الحق العمري، *دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنة* (بيروت: دار ابن حزم، 2018)،208.

[175] أو لإفادة الإضافة الجنسية وتعميماً ،كقولهم: تدُلُّك على حُزامى...، ابن عبد الحق، *درر الفوائد*، 208.

[176] يعْنِيْ: عَلَى جِنْسِ الْحُزَامَى؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الِاسْمَ الْمُفْرَدَ حَامِلٌ لِمَعْنَى الْجِنْسِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ، فَإِذَا أُضِيْفَ إِضَافَةً هِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْجِنْسِ دُوْنَ الْفَرْدِ عُلِمَ أَنَّ الْقَصْدَ بِهِ إِلَى الْجِنْسِ، كَالْوَصْفِ فِيْ نَحْوِ: (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) [الأنعام: ٣٨] . ابن عبد الحق، *درر الفوائد*، 208.

وأمَّا منكراً[177]: فللإفراد، أو النوعيَّة، أو التعظيم، أو التكثير، وقد يجتمعان[178] نحو:[179] ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ[180]﴾[181]، أو التحقير، أو التقليل، وقد يجتمعان نحو: أُعطي شيئاً[182]، أو الجهل[183] بجهات التعريف حقيقة أو تجاهلًا أو نحوها[184]، وكذلك تنكيره[185] غيره.

[وصف المسنَدِ إليه]

وأمَّا **وصفه**: فللكشف، نحو: "الجسم ذو الأبعاد متحيّز"، أو التخصيص، أو التوضيح، أو المدح أو الذمّ[186]، أو التعميم ،نحو:[187] ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ[188]﴾[189] أو نحوها[190].

[توكيد المسنَدِ إليه] وأمَّا [4/ب] **توكيده**: فللتقرير، أو دفع توهُّم التجوُّز[191]، أو السهو أو عدم الشُّمول، أو نحوها[192].

---

[177] ويكون للأغراض التالية...

[178] يقصد التكثير والتعظيم.

[179] ق + وإن يكذبوك.

[180] [فاطر/4]

[181] أي: ذوو عدد كثير وآيات عظام.القزويني، *تلخيص المفتاح*، 61.

[182] أي: شيئاً حقيراً قليلاً، فالتحقير والتقليل قد يجتمعان، كما يجتمع التعظيم والتكثير. التفتازاني، *المطول*، 235.

[183] أي جهل المتكلم .

[184] "لأنه يمنع عَنِ التَّعْرِيْفِ مَانِعٌ؛ كَقَوْلِهِ:إِذَا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يَمِيْنٌ ... لِطُوْلِ الْحَمْلِ بَدَّلَهُ شِمَالَا. لَمْ يَقُلْ :يَمِيْنُهُ؛ احْتِرَازاً عَنِ التَّصْرِيْحِ بِنِسْبَةِ السَّآمَةِ إِلَى يَمِيْنٍ". التفتازاني، *المطول*، 235.

[185] ك ، ق ، تنكير.

[186] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 62؛ التفتازاني، *المطول*، 30.

[187] ق + قوله تعالى.

[188] [الأنعام/38]

[189] والذي قال بالتعميم هو الزمخشري، فقال: " معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة كأنه قيل: وما من دابة في جميع الأرضين السبع وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه" القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، (بيروت: دار إحياء العلوم، 1998)، 53.

[190] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 36؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 63؛ *الإيضاح*، 53؛ التفتازاني، *المطول*، 30.

[191] يعني التكلم بالمجاز.

[192] السكاكي، *مفتاح العلوم*،189؛ القزويني، تلخيص المفتاح،63 ؛ الإيضاح، 54؛ التفتازاني، تلخيص المفتاح،30.

[بيان المسنَدِ إليه] وأمَّا **بيانه:** فلإيضاح[193] أو المدح نحو: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ[194]﴾، أو نحوهما.

[الإبدال من المسنَدِ إليه] وأمَّا **الإبدال:** فللتقرير، أو الإيضاح أو نحوهما[195].

[فصل المسنَدِ إليه] وأمَّا ذكره **بالفصل:** فلقصر المسند إليه عليه، أو عكسه نحو: "الكرم هو التقوى"، أو التأكيد[196].

[العطف على المسنَدِ إليه]

وأمَّا **العطف:** فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو: "جاء زيد وعمروٌ"، أو المسند كذلك إذا عطف بالفاء، أو ثمَّ، أو حتَّى، أو ردُّ السامع إلى الصواب، نحو:"جاءني زيدٌ لا عمروٌ"، و"ما جاءني زيد لكن عمرو"، أو صرف الحكم إلى آخر، نحو: "جاءني زيد بل عمرو"، أو "ما جاءني زيد بل عمرو"، أو الشكُّ، أو التشكيك[197]، نحو: "جاءني زيد أو عمرو"[198]، أو الإيهام[199] نحو:[200] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[201]﴾، أو التخيير، أو الإباحة، نحو: "ليدخل زيد أو عمرو"[202].

[تقديم المسنَدِ إليه]

---

[193] المصادر السابقة.

[194] [المائدة/97] ،

[195] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 190؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 63؛ الإيضاح، 53؛ التفتازاني، *المطول*، 30.

[196] وإما الحالة التي تقتضي الفصل فهي إذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند إليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو أفضل من عمرو أو خير منه هو يذهب. السكاكي، مفتاح العلوم (ص: 191)؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*،64 ؛ التفتازاني، *المطول*،31.

[197] للسامع، أي إيقاعه في الشك.

[198] السكاكي، *تلخيص المفتاح*، 191؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 64؛ التفتازاني، *المطول*، 30.

[199] ك ، ق ، الإبهام.

[200] ق + قوله تعالى.

[201] [سبأ/24]

[202] والفرق بينهما واضح، فإن الإباحة لا تمنع من الإتيان بهما، أو بها جميعاً. القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 55.

وأمَّا **تقديمه**: فلأصالته، أو التشويق إلى ذكر المسند، نحو:

والَّــذِي حَــارَتِ البريــةُ فِيــه حَيَـوانٌ مُسْـتَحدَثٌ مـن جَمَـادِ[203]

أو تعجيل المسرَّة أو المساءة، أو إيهام عدم زواله عن الخاطر، أو استلذاذه، أو إظهار تعظيمه أو تحقيره أو استمرار ثبوت المسند نحو: الزاهد [204] [5/أ] يَشربُ ويَطرَب[205] ، أو نحوها.

قال[206] عبد القاهر[207]: وقد يُقدَّم ليفيد قصر انتفاء الفعل عليه إذا ولي حرف النفي، نحو: "ما أنا قلته"؛ فلم يصحَّ: "ما أنا قلته ولا غيري"[208]، ولا: "ما أنا رأيتُ أحدًا"، ولا: "ما أنا ضربتُ إلَّا زيدًا"[209]، وإلَّا فللقصر[210] نحو: أنا سعيت في حاجتك، وأنت ما سعيت في حاجتي. أو التقوِّي[211]، نحو: "زيد يعطي الجزيل وأنت لا تكذب"[212]. والقصر في المنكَّر إمَّا جنسيٌّ أو فرديٌّ، نحو: "رجل جاءني" أي: لا امرأةٌ، أو لا رجلان[213].

---

[203] البيت للمعري في ديوانه ص 77؛ عبد الرحيم العباسي، *معاهد التنصيص* 1 / 135؛ القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، 56. والشاعر هنا قدّم المسندَ إليه (الذي) تشويقاً للمسند المتأخِّر (حيوان).

[204] في الاصل أنواهد.

[205] قال السكاكي : " وإما لأن كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب، لا نفس الخبر؛ كما إذا قيل لك: كيف الزاهد؟ فتقول: الزاهد يشرب ويطرب"، *مفتاح العلوم*، 104 ، 105

[206] ق + الشيخ.

[207] هو أبو بكر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، النحوي الفارسي، إمام العربية واللغة والبيان، أول من دون علم المعاني، تخرج على أبي الحسن محمد بن الحسن الفارسي "ابن أخت أبي علي الفارسي" ولم يقرأ على غيره، له مؤلفات مفيدة منها: شرح الإيضاح، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة ... وغيرها. مات سنة: 471 هـ. *المبلغة*: 126، *إنباه الرواة*: 2/ 188، *بغية الوعاة*: 2/ 106، *شذرات الذهب*: 3/ 340، *الأعلام*: 4/ 174..

[208] في المصدر: "مع أنه مقولٌ لغيري". الفزويني، *تلخيص المفتاح*، 65.

[209] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1995)، 109؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 65؛ التفتازاني، *المطول*، 32

[210] ق ، لإفادة القصر.

[211] أي تقوية الحكم.

[212] ،فالمراد من التقديم هنا أن تؤكد للسامع أن زيد يفعل الجزيل ولا تقصد شيئاً آخر.

[213] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 65؛ التفتازاني، *المطول*، 32.

وقال السكَّاكي[214]: "تقديمه للتخصيص إن قُدِّر مؤخَّراً في الأصل على أنَّه فاعل غير لفظيٍّ، نحو: "أنا قمت". وإلَّا فللتقوِّي[215]. وأَدخلَ المُنَكَّر في الأوَّل بجعله من باب: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا[216]﴾، عند ارتفاع المانع عن التخصيص، نحو: "رجل جاءني"، دون قولهم: "شَرٌّ أهرَّ ذا ناب"[217]. ثمَّ قال[218]: ويَقْرُبُ[219]: "زيد قائم" في التقوِّي "من زيد قام"[220].

وممَّا يُرى تقديمُهُ[221] كاللازم: لفظُ "مثل" و"غير" عند الكناية، نحو: "مِثْلُكَ لا يَبْخَلُ"، "وغيرُك لا يَجُود"، يعني: أنت لا تبخلُ وأنت تجودُ. قيل[222]: وقد يقدَّم[223] للتعميم، نحو: "كلُّ إنسان لم يَقُمْ"؛ لأنَّه كلِّيَّة بخلاف: "لم يقم كلُّ إنسان" [5/ب]، لأنَّه جزئيٌّ. قال عبد القاهر224: "إن دخلت (كلُّ) في حيِّز النفي مطلقًا، توجَّه النفي إلى الشمول خاصَّة، وأفاد الثبوت لبعض[225] أو التعلُّق به[226]، **نحو**:

مَا كُلُّ مَا يتمنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ[227]

---

[214] وافق السكاكي الجرجاني فيما ذهب إليه. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 66؛ التفتازاني، *المطول*، 33

[215] أي تقوي الحكم.

[216] [الأنبياء/3]

[217] وذو الناب : السبعُ، فكأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يَهّر في مثله، إلا لسوء، فقالوا ذلك، أي: أن الكلب إنما حمله على الهرير شر، هو مثل يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، *مجمع الأمثال*، (بيروت: در المعرفة، د.ت)، 1/ 370؛ محمود بن عمر الزمخشري، *المستقصى*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 130/2.

[218] أي السكاكي.

[219] أي من قوله :(هو قام).

[220] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 223؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 67؛ التفتازاني، *المطول*، 34

[221] أي المسند إليه.

[222] القائل: ابن مالك وجماعة. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 67.

[223] يعني المسند إليه.

[224] قال الجرجاني :"واعلمْ أنَّكَ إذا أدخلْتَ "كلاّ" في حيِّز النفي، وذلك بأن تُقدِّم النفيَ عليه لفظاً أو تقديراً، فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل والوصفِ نَفْسِه. وإذا أخرجتَ "كلاّ" من حيِّز النفي ولمْ تُدْخِلْه فيه، لا لفظاً ولا تقديراً، كان المعنى على أنَّك تتبَّعْتَ الجملةَ، فنَفَيْتَ الفعلَ والوصفَ عنها واحداً واحداً. والعلةُ في أنْ كانَ ذلك كذلكَ، أنكَ إذا بدأتَ "بكلٍّ" كنتَ قد بنَيْتَ النفيَ عليه, وسلَّطْتَ الكلِّية على النفْي وأعملْتَها فيه، وإعمالُ معنى الكُلِّيةِ في النفي يَقْتضي أن لا يَشُذَّ شيءٌ عن النفي،فاعرفْه " *دلائل الاعجاز* 1 / 284.

[225] أي أفاد ثبوت الفعل أو الوصف لبعض (ما حضرَ كل القوم)

[226] أي تَعلُّقَ الفعل أو الوصف به.

[227] البيت للمتنبي في ديوانه 4 / 236.

"وما جاءني القوم كلُّهم"، و"كلَّ الدراهم لم آخذْ"، والأعمُّ، نحو:

قَد أَصبَحَت أُمُّ الخَيارِ تَدَّعي عَليَّ ذَنباً كُلُّهُ لَم أَصنَع [228]

و"كلُّ ذلك لم يكن"[229].

[تأخير المسنَدِ إليه]

وأمَّا **تأخيره:** فلتقديم المسند، هذا كلُّه مقتضى الظاهر، وقد يخرج الكلام على خلافه:

إما بوضع المضمَرُ موضعَ المظهَر، نحو: "نعم رجلاً زيدٌ" على قول[230]، وهو محمود مُهجتي، وهي ليلاي دولتي، أو بعكسه[231] ، فإن كان اسم إشارة فلكمال العناية بتمييز المختصِّ بحكم بديع، نحو:

كم عَاقلٍ عَاقلٍ أَعْيَتْ مَذَاهبهُ وجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلقاهُ مَرْزوقاً
هَذَا الَّذِي تركَ الأوهامَ حَائرةً وصيَّر الْعَالمَ النِّحريرَ زِنديقاً[232]

أو التهكُّم بالسامع، أو النداء على كمالِ بلادتهِ، أو فطانتهِ،[233]أو ادِّعاء كمال ظهوره، وإلَّا فلزيادة التمكين، أو تربية المهابة، أو تقوية داعي المأمور، مثالهما قول الخلفاء: "أمير المؤمنين يأمرك بكذا" .

أو الاستعطاف، نحو:

إلهي عبدُك العاصي أتاكا مُقِرّاً بالذنوب وقد دعاكا[234] [6/أ]

---

[228] البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه ص 24؛ نهاية الأرب 7 / 66.

[229] تقدم (كل) تفيد شمول النفي أو عموم السلب.

[230] وهو القول المختار بأن (زيدٌ) خبر مبتدأ محذوف، وليس على قول من يجعله مبتدأ و(نعم الرجل) خبره.

[231] أي بوضع المظهر موضعَ المضمر.

[232] البيتان لابن الراوندي، *معاهد التنصيص* 1 / 147؛ *الإيضاح في علوم البلاغة* 2 /83.

[233] ك ، ق ، أو فطانته.

[234] لم أقف على قائل البيت، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 198؛ القزويني، *الإيضاح*، 72؛ التفتازاني، *المطول*، 37؛ عبد الرحيم العباسي، *معاهد التنصيص*، (بيروت: عالم الكتب، 1947)، 171/1. فلم يقل: (أنا العاصي أتيتك) لأن في لفظ (عبدك) من الخضوع الموجب للعطف والشفقة، ما ليس في لفظ: أنا، وفيه مع ذلك تمكُّنٌ من وصفه للعاصي. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 71.

فهذا غير مختصٍّ بهذا الباب[235]. أو بالنقل عن كلِّ من تكلَّم أو خطاب أو غيبة إلى آخر، وهذا النقل التفات عند السكَّاكي مطلقاً. وعند الجمهور هو الانتقال عن تعبير معنى بأحدها إلى تعبيره بآخر، لا يترقَّب، مثاله[236] من تكلَّم إلى خطاب قوله تعالى[237] ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[238]﴾وإلى غَيْبةٍ[239] ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ[240]﴾، ومن خطابٍ إليهما:

طَحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعيدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ
يُكَلِّفُني لَيْلَى وقد شَطَّ وَلْيُها وعادَتْ عَوَادٍ بيننا وخُطُوبُ 241

﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ[242]﴾، ومن غَيْبةٍ إليهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ[243]﴾، وقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ[244]﴾، ووجهه: تجديد نشاط السامع، وإيقاظه للإصغاء أو أمر خاصٍّ، أو تبليغ[245] المخاطب أو السائل بخلاف مراده بحمل

---

[235] أي غير مختص بالمسند إليه ، بل كل من التكلم والخطاب والغَيبة مطلقاً ، ينقل إلى الآخر، ويسمى التفاتاً عند السكاكي وغيره من العلماء. القزويني، *تلخيص المفتاح* ،71.

[236] أي مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب.

[237] ق + قوله تعالى.

[238] [يس/22]

[239] ق + قوله تعالى.

[240] [الكوثر/2.1]

[241] البيت لعلقمة بن عبدة الفحل، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *الشعر والشعراء*، (القاهرة: دار الحديث، 1423)، 215/1؛ أحمد بن محمد بن عبد ربه، *العقد الفريد*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999)، 111/6؛ أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، (بيروت: در الفكر، د.ت)، 15/ 154.

[242] [يونس/22]

[243] [فاطر/9]

[244] [الفاتحة/5.4]

[245] ك ، ق ، بتلقي.

كلامه عليه تنبيهاً على أنَّه الأولى بشأنه، كقول القبعثري[246]: "مِثْلُ الأمير حُمِلَ على الأَدهمِ والأَشهَب" في جواب قول الحجَّاج[247]: لأحملنَّك على الأدهم[248]. ونحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ[249]﴾، أو بالتعبير عن المستقبل بالماضي تنبيهًا على تحقق وقوعه، نحو:[250] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ [6/ب]مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [251]﴾[252]، ونحوه: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ[253]﴾، ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ[254]﴾، أو بجعل كلٍّ من لفظين مكان الآخر ويُسمَّى قلباً، نحو:

قِفِـي قَبْـلَ التفـرُّقِ يا ضُـباعَا ولا يـكُ موقـفٌ منـكِ الوَداعـا[255]

---

[246] القبعثري هو: غضبان بن القبعثري الشيباني البصري، وكان من علماء العرب ومن رؤسائهم وفصحائهم وكان من جملة الخوارج الذين خرجوا على سيدنا علي- كرم الله وجهه، ومن الذين خرجوا على الحجاج، محمد بن إسماعيل البخاري التاريخ الكبير،(حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، 7/ 108؛ علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، *تاريخ دمشق*، (بيروت: دار الفكر، 1995)، 62/48، محمد بن عرفة الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني*، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، 739/1.

[247] الحجاج بن يوسف الثقفي الطائفي، وكان شجاعًا مقدامًا مهيبًا داهية فصيحًا مفوهًا بليغًا سفاكًا للدماء، تولى الحجاز سنتين ثم العراق عشرين سنة، مات سنة (95هـ)، محمد بن أحمد الذهبي، *العبر في خبر من غبر*، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1984)، 112/1؛ (1/ 40)؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، (بيروت: دار إحياء التراث، 2000)،240/11.

[248] " أي: "من كان على هذه الصفة من السلطان وبسطة اليد، ولم يقصد أن يجعل أحدًا مثله، فمراد القبعثرى أن من كان على هذه الصفة، فالجدير به أن يُصفِدَ ويعطي، لا أن يَصفِدَ ويقيّد، فحمل (الأدهم) في كلام الحجاج على الفرس الأدهم ـ وهو الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي فيه ـ وضم إليه الأشهب ـ أي الذي غلب بياضه حتى ذهب سواده ـ ومراد الحجاج إنما هو القيد، فنبه القبعثرى على أن الحمل على الفرس الأدهم هو الأولى بأن يقصده الأمير"، السكاكي، الإيضاح في علوم 2 / 72 ؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 74؛ التفتازاني، المطول، 38.

[249] [البقرة/189]

[250] ق + قوله تعالى.

[251] [الزمر/68]

[252] فمقتضى الظاهر أن يقول: (فيُصعقُ)، ولكنه قال: (فَصَعَقَ) ليدل على أنه شيءٌ واقع لا محالة، واستعمل في الماضي لتحقّق وقوعه. التفتازاني، *تلخيص المفتاح*، 75.

[253] [الذاريات/6]

[254] [هود/103]

[255] البيت لعمير بن شييم القطامي، الكتاب، عمرو بن عثمان بن سيبويه، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 243/2؛ أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 44/24؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، *الحلل في شرح أبيات* الجمل، (د.م: د.د، د.ت)،8 ؛ السكاكي، مفتاح العلوم، 209؛ القزويني، *الإيضاح*، 78، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، *معاهد التنصيص*، (بيروت: عالم الكتب، 1947)، 179 .

و"عَرضتُ الناقةَ على الحوضِ" قبله السكَّاكي مطلقًا[256]، وردَّه غيره مطلقاً، وقيل: إن تضمَّن لطافة قبل، وإلَّا فلا[257].

المنزل الثالث: أحوال المسنَدِ[258]

[**ترك المسنَدِ**] أمَّا **تركه**: فلما مرَّ[259]، نحو:

ومـن يـكُ أمسـى بالمدينـة رَحْلُـهُ فإنِّي وقيَّارٌ بها لغريب[260]

ولا بدَّ من قرينة كالسؤال، نحو: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ[261]﴾[262].

[**ذكر المسنَدِ**] وأمَّا **ذكره**: فلما مرَّ[263]، أو تعيين ثبوته، أو لتحديده اسمًا أو فعلًا[264]، أو التعجُّب، نحو:[265] يقاوم الأسد[266]، أو نحوها[267].

---

256 قال السكاكي : " وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها إلا كمال البلاغة تأتي في الكلام وفي الأشعار، وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة. "*الإيضاح* 1 / 211

257 وممن قال بهذا القزويني في تلخيص المفتاح وساق لذلك أمثلة، تلخيص المفتاح، 75؛ التفتازاني، *المطول*، 39.

258 المسند، ومنه: الخبر، والفعل، واسم الفعل، والمصدر النائب عن فعله. وأحواله هي: الترك، والذكر، والإفراد، والوقوع فعلاً، والوقوع اسماً، والتقييد، والتنكير، والتخصيص بالإضافة أو الوصف، وترك التخصيص بهم، والتعريف، والوقوع جملة، والتأخير والتقديم. القزويني، *تلخيص المفتاح* ،77؛ التفتازاني، *المطول*، 40.

259 أي حذف المسند إليه.

260 البيت لضابئ بن الحارث البرجمي، قالها وهو محبوس في المدينة المنورة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، القزويني، *الإيضاح*، 81؛ *معاهدة التنصيص* (1/ 186)، البغدادي، *خزانة الأدب*، 329/9. والشاهد في في البيت، فقد حُذِفَ المسندُ إلى قيار، وتقدير الكلام: فإني لغريب وقيارٌ كذلك؛ وقُصدَ بالحذف الاختصار. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 77.

قيل :قيار: اسم جمله، وقيل :فرسه، وقيل :غلامه الأسود.وَمَعْنَاهُ :التَّحَسُّرُ عَلَى الْغُرْبَةِ، وَالتَّوَجُّعُ مِنَ الْكُرْبَةِ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيب، فتوح الغيب، (د.م، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013)، 5/ 349؛ ابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ، دُرَرُ الفَرائِدِ، 232.

261 [لقمان/25]

262 القزويني، *تلخيص المفتاح* ،77؛ التفتازاني، *المطول*، 40.

263 أي ما مرّ في ذكر المسند إليه.

[**إفراد المسنَدِ**] وأمَّا **إفراده**: فلعدم السببيَّة[268]، والتقوي، وإمَّا جملية فلأحدهما، أو خبريَّة عن ضمير الشأن، واسميتها للثبات، وفعليَّتها للتجدد، وشرطيَّتها لما بيَّن في أدواته، وظرفيَّتها للاختصار[269].

[**وقوعه فعلاً**] وأمَّا **فعليَّته**: فللتقييد بأحد الأزمنة على وجه أخصر، مع إفادة التجدُّد ، نحو:

أوْ كُلَّمَا وَرَدتْ عُكاظَ قبيلَةٌ بعثُــوا إلَيَّ رســولهم يتوسَّــمُ [270]

[**تقييد الفعل**]وأمَّا **تقييده** بمعمولات فلتربية الفائدة، والأفعال [7/أ] الناقصة قيود لإخبارها. وأمَّا تركه[271] فلمانع منها[272]. وأمَّا تقييد[273] بالشرط فلحالان مختصَّة بأدواته، مثلًا: (إن) للشرط في

---

[264] فإذا تعين كونه اسماً فهو يفيد الثبوت، وإن تعين كونه فعلاً فهو يفيد التجدُّد، كقوله تعالى: (يخادعون الله وهو خادعهم)[النساء: 142]، فخادعهم تفيد الثبوت مطلقاً دون ارتباط بزمن، أما يخدعون فتفيد التجدد مرتبطاً بالزمن. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 80؛ التفتازاني، المطول، 41

[265] ق + زيد.

[266] قال السكاكي وهو يتكلم عن ذكر المسند إليه: "وقصد التعجيب من المسند إليه بذكره، كما إذا قلت: "زيد يقاوم الأسد" مع دلالة قرائن الأحوال. واستدرك عليه القزويني فقال: "وفيه نظر لحصول التعجب بدون الذكر إذا قامت القرينة"، السكاكي، *مفتاح العلوم*، 90؛ *الإيضاح في علوم البلاغة* (ص: 87).

[267] "كتعظيمه أو إهانته أو غير ذلك مما يصلح للقصد إليه في حق المسند إليه إن كان صالحا لذلك ..." السكاكي، *مفتاح العلوم*،90.

[268] والمراد بالسببي: نحو :" زيدٌ أبوه منطلقٌ"، القزويني، *تلخيص المفتاح*، 80؛ التفتازاني، *المطول*، 41

[269] علي بن محمد الجرجاني، *المصباح في شرح المفتاح*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2022)،214.

[270] البيت لطريف بن تميم العنبري، عباس بن محمد القرشي، *الحماسة*، (دمشق: وزارة الثقافة، 1995)،115؛ الجاحظ، *البيان والتبيين*، 1 / 101؛ الجرجاني، *دلائل الاعجاز*، ص 142؛ ابن عبد ربه، *العقد الفريد*، 65/6، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*،(بيروت: عالم الكتب، د.ت)،204/1؛ موهوب بن أحمد الجواليقي، *شرح أدب الكاتب*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 284.

ومعنى البيت: "قال ابن حبيب: " كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافى بها أحد إلا تبرقع وأعتم على برقعه، خشية أن يؤسر، فيكثر فداؤه، فكان أول عربي استفتح ذلك، وكشف القناع طريف بن عمرو بن تميم العنبري، لما رآهم يتطلعون في وجهه، ويتفرسون في شمائله، قال: قبح الله من وطَّن نفسه على الأسر، وأنشأ يقول: أو كلما... الأبيات، وعكاظ قريبة من عرفات، وهي من أعظم أسواق العرب. الجواليقي، *أدب الكاتب*، 284.

ووجه الشاهد في البيت: أن كلمة "يتوسم" وردت على صيغة المضارع وهي تفيد التجديد بقرينة دالة على أن التوسم مستمر، أما لو قال :متوسماً، لما أفاد التجديد، القزويني، *شرح تلخيص المفتاح*، 81.

[271] أي تقييد المسند.

[272] أي من تربية الفائدة.

[273] ك ، ق ، تقييده.

الاستقبال بلا قطع، و(إذا) له[274] معه؛ ولذا كان النادر[275] موقعاً[276]؛ لأن وكثر الماضي مع (إذا) نحو: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ[277]﴾[278].

وقد تستعمل (إنْ) في الجزم تجاهلًا، أو لعدم جزم المخاطب، نحو: "إن صَدقْتُ فماذا تفعل؟ أو للتوبيخ وفرض الوقوع فرض المحال، نحو: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ[279]﴾، أو تغليب عدم القطع على القطع، نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا[280]﴾[281]، والتغليب: يجري في فنون، نحو: (وكانت من القانتين[282])[283]، ونحو: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ[284]﴾[285]، والعمريْن[286] والقمرين[287]، ونحوها[288]. ولكونهما[289] للشرط في الاستقبال ،كان كلٌّ من جملتي[290] كلّ فعليَّة استقباليَّة. ولا تخالف إلَّا لنكتة،كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لأمر

---

274 أي للشرط في المستقبل.

275 ق ، النار.

276 أي: لذا كان النادر وهو يقع قليلاً أن تكون موقعاً لـ إنْ.القزويني، *تلخيص المفتاح*، 81.

277 [الأعراف/131]

278 القزويني، *تلخيص المفتاح*، 81؛ التفتازاني، *المطول*، 42

279 [الزخرف/5]

280 [البقرة/23]

281 يحتملُ أن يكون للتوبيخ على الريبة، وأن يكون لتغليب غير المرتابين من المخاطبين، على المرتابين منهم. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 81.

282 التحريم، 12.

283 فقد عدت الأنثى هنا من الذكور بحكم التغليب. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 81، *الإيضاح*، 91.

284 [النمل/55]

285 بتاء الخطاب غلب جانب (أنتم) على جانب (قوم). وهذا فيه تغليب جانب المعنى على اللفظ. القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة* (ص: 91).

286 هذا قولهم في أبي بكر وعمر (العمرين) تغليباً جانب الخفة على الثقل.

287 أي الشمس والقمر.

288 كالمشرقين والمغربين، وكل منهما يستعمل للمشرق والمغرب في آن.

289 (إنْ وإذا).

290 الجزاء والشرط.

ما[291] كالتفاؤل، أو إظهار الرغبة[292]، وقوَّة الأسباب ونحوها. و(لو) للشرط في الماضي بقطع انتفائه، فيلزم عدم الثبوت والمضيّ في جملتيها، ولا تخالف إلَّا لنكتة، كاستمرار الفعل فيما مضى، نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ [7/ب]فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ[293]﴾، وتنزيله[294] منزلة الماضي، نحو:﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ[295]﴾، واستحضار الصورة والدلالة على فظاعته، نحو: ولو يبقى ما أصابني إلى الآن لما بقي منِّي أثر ونحوها، وربَّما يكون الثانية اسميَّة للثبات دون الأولى. وأمَّا اسميّته فلخلاف ما في الفعل نحو:

لَا يأْلَفُ الدرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرّتَنا لكنِ يمُرُّ عَليها وَهْوَ مُنْطَلِقُ[296]

[**تنكير المسند**] وأمَّا **تنكيره**: فلإرادة عدم الحصر والعهد أو للتفخيم، نحو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ[297]﴾، أو التحقير نحو: "ما زيد شيئاً"، وإمَّا تقييده بإضافة أو وصف وتركه فلما مرَّ.

[**تعريف المسند**] وأمَّا **تعريفه**: فلإفادة حكم على معلوم وبمعلوم أو لازمه كذلك نحو: "زيد أخوك"، أو قصر الجنس مطلقًا، أو مقيَّدً على المسند إليه تحقيقاً، نحو: "زيد الأمير"، أو مبالغة نحو[298] "عمرو الشجاع وقت القتال".

[تقديم **المسند**] وأمَّا **تقديمه**:

فلقصر المسند إليه عليه نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ[299]﴾، أو دفع الاشتباه بنعت، نحو:

---

[291] ق – لأمر ما.

[292] في وقوع الشرط.

[293] [الحجرات/7]

[294] أي: المضارع.

[295] [الأنعام/27]

[296] البيت للنضر بن جؤية، *العكبري، شرح ديوان المتنبي*، 1 / 116، *نهاية الأرب* 7 / 61 ، *الإيضاح* 1 / 88

[297] [البقرة/2]

[298] ك – نحو.

لَــهُ همــمٌ لَا مُنْتَهــى لكبارهــا وهمَّتُــهُ الصُّــغْرَى أَجــلُّ مــن الــدَّهَرِ[300]

أو لانتفاء لواو[301] التشويق إلى ذكر المسند إليه، نحو:

ثَلاثــةٌ تُشــرقُ الــدُّنيا بِبَهجِتهــا شَمسُ الضحَى وأبو إسحاقَ والقمرُ[302]

[تأخير المسند] وأمَّا تأخيره: فلأهميَّة ذكر المسند إليه كما مرَّ.

تنبيه: كثير ممَّا ذكر [8/أ] في البابين غير مختصٍّ بهما فلتعتبر في غيرهما[303]

المنزل الرابع: الإنشاء[304]

وهو إمَّا طلب أو غير طلب، أمَّا الطلب فقد يستدعي مطلوبًا غير حاصل.

[أنواع الإنشاء الطلبي] وأنواعه كثيرة: منها:

1-**التمنِّي**: ولفظه: "ليت"، وإمكان المتمنِّي ليس بشرط[305] نحو:

ليت الشباب يعود[306]

---

[299] [الصافات/47]

[300] البيت منسوب لبكر بن النطّاح، جار الله الزمخشري، *ربيع الأبرار*، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1412)، 370/4؛ أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي، *الحماسة المغربية*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1991)، 278/1؛ القزويني، *الإيضاح*، 136/2؛

[301] ك ، ق ، التفاؤل أو.

[302] علي بن عبد الله الحموي الأزراري ، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1987)، 371/2؛ السكاكي، *مفتاح العلوم*، 95؛ القزويني، *الإيضاح*، (159)؛

[303] ك – ممَّا ذكر في البابين غير مختصٍّ بهما فلتعتبر في غيرهما.

[304] هو من الكلام ما لا يحتمل التصديق أو التكذيب، وهو على ضربين: طلبي ،وغير طلبي. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 99.

[305] ق – ليس بشرط.

[306] هذا صدر بيت لأبي العتاهية وتمامه : **فيَا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً ، ** فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ**
إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية، *الديوان*، (بيروت: دار بيروت، 1986)، 46

وقد يتمنَّى[307] (بهل) و(لو) نحو: "هل لي من شفيع"[308]، "ولو تأتينَّي فتحدِّثني" بالنصب. ولذا قال السكَّاكي: "كأنَّ حروف التنديم والتحضيض مركَّبة منهما، ومن (لا) و(ما) ليتولَّد من التمنِّي في الماضي التنديم نحو: "هلَّا أكرمته". وفي المضارع التحضيض نحو: "لو ما تكرمه". و"بلعلَّ" عند بعد المرجوِّ، نحو: "لعلِّي أحجُّ فأزورك"بالنصب.

2- ومنها **الاستفهام**: وألفاظه "الهمزة "و"هل" و"ما" و"من" و"أيُّ" و"كم" و"كيف" و"أين" و"متى"، و"أنَّى" و"أيَّان". فالهمزة لطلب التصديق مطلقًا نحو: "أقام زيد؟" ، "وأمَّا زيد بقائم" أو التصوُّر مطلقاً نحو: "أدبسٌ في الإناء أم عسل؟"، و"أفي الخابية دِبْسكَ أم في الزِّقِّ؟"، والمسؤول عنه بها هو ما يليها. و"هل": لطلب التصديق الإيجابيِّ فقط، فامتنع "هل زيد قام أم عمرو؟" ، "وهل لم يقم زيد؟" ، وقبح : "هل زيدًا ضربت دون ضربته؟". و"هي": للاستقبال في المضارع، فلا يصحُّ لتوبيخ: "ضارب الآن" "هل تضربه؟" [8/ب] ، ولهذين الأمرين اشتدَّ اقتضاؤه دخوله[309] على الفعل، فقبح: "هل زيد عرف؟" وكان ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ[310]﴾، أدلُّ على كمال العناية بحصول الشكر من "هل تشكرون؟"، "وهل أنتم تشكرون؟" ومن "أنتم شاكرون"، وغير حسن إلَّا من البليغ.

و"هي" بسيطة إن طلب بها وجود الشيء نحو: "هل وجد زيد؟ ومركَّبة: إن طلب بها وجود الشيء للشيء نحو: "هل قام زيد؟" والباقي[311] لطلب التصوُّر فقط.

ف"ما" لطلب شرح الاسم نحو: "ما العنقاء؟ "، أو الماهيَّة نحو: "ما الحركة؟" و"هل" البسيطة في الترتيب بينهما، أو الجنس، أو الوصف، عند بعض نحو: "ما عندك؟" و"ما زيد؟".

---

[307] ق – يتمنى.

[308] ق + ونحو.

[309] ق ، دخولًا.

[310] [الأنبياء/80]

[311] أي باقي ألفاظ الاستفهام.

و"مَنْ" لطلب المشخَّص لذي العلم نحو: "من في الدار؟" و(أيُّ) لمميَّز أحد المتشاركين، نحو:[312] ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا[313]﴾. و(كم) للعدد نحو:[314] ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ[315]﴾. و(كيف) للحال. و(أين) للمكان. و(متى) للزمان. و(أنَّى) بمعنى كيف نحو:﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ[316]﴾، أو بمعنى: "من أين؟" نحو:[317] ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا[318]﴾. و(أيَّان) للمستقبل. وقيل: يستعمل في موضع التفخيم نحو:[319] ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ[320]﴾.

ثمَّ إنَّ هذه الكلمات[321] كثيرًا ما يستعمل في غير الاستفهام:

كالاستبطاء نحو:" كم دعوتك؟"، والتعجُّب نحو:[322] ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ[323]﴾، والتنبيه على الضلال [9/أ] نحو:[324] ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ[325]﴾، والوعيد نحو: "المرء أدب فلاناً المسيء" عالماً به[326].

والتقرير والإنكار إبطاليًّا فيما لم يقع، أو لا يقع نحو:[327] ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ﴾،[328] ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا[329]﴾، أو توبيخيًّا في خلافه نحو: "أعصيت؟" و"أتعصي؟"، ومنه العرض نحو: "ألا

---

[312] ق + قوله تعالى.

[313] [مريم/73]

[314] ق + قوله تعالى.

[315] [البقرة/211]

[316] [البقرة/223]

[317] ق + قوله تعالى.

[318] [آل عمران/37]

[319] ق + قوله تعالى.

[320] [القيامة/6]

[321] أي أدوات الاستفهام تخرج عن معناها الأصلي إلى معان عديدة يدل عليها مقتضى السياق.

[322] ق + قوله تعالى.

[323] [النمل/20]

[324] ق + قوله تعالى.

[325] [التكوير/26]

[326] في المصدر ورت: كقولك لمن يسيء الأدب:"ألم أؤدب فلاناً؟"، إذا علم ذلك. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 103؛ التفتازاني، *المطول*، 54.

تنزل؟"، والتهكُّم نحو:[330] ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا[331]﴾، والتحقير نحو: "من هذا؟"، والتهويل نحو:[332] ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ..[333]﴾ على قراءة ابن عبَّاس[334]. والاستبعاد نحو:[335] ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى[336]﴾ ونحوها.

3- ومنها **الأمر**: وهو طلب الفعل استعلاء، وألفاظه قد تستعمل في غيره، كالإباحة نحو: "جالس الحسن"، أو "ابن سيرين". والتهديد نحو:[337] ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ[338]﴾، والتعجيز نحو:[339] ﴿بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾، والتسخير نحو:[340] ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ[341]﴾، والإهانة نحو:[342] ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا[343]﴾، أو التسوية نحو:[344] ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا[345]﴾، والتمنّي نحو:

ألا أيُّهـا الليـلُ الطويـلُ ألا انجـلِ بصبح وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ[346]

---

[327] ق + قوله تعالى.

[328] ق + ونحو قوله تعالى.

[329] [هود/28]

[330] ق + قوله تعالى.

[331] [هود/87]

[332] ق + قوله تعالى.

[333] [الدخان/31]

[334] قرأ ابن عباس (من عذاب المهين)، فقد قرأ (مَنْ) بلفظ الاستفهام ورفع (فرعون) ولهذا قال: (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ)، الفراء، *معاني القرآن*، 3 / 41؛ القزويني، *الإيضاح*، 141؛ *تلخيص المفتاح*، 104.

[335] ق + قوله تعالى.

[336] [الدخان/13]

[337] ق + قوله تعالى.

[338] [فصلت/40]

[339] ق + قوله تعالى فأتوا.

[340] ق + قوله تعالى.

[341] [البقرة/65]

[342] ق + قوله تعالى.

[343] [الإسراء/50]

[344] ق + قوله تعالى.

[345] [الطور/16]

[346] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 147؛ *شرح التصريح* 2/ 202؛ شرح الأشموني: "941/ 2/ 493"؛ *أمالي ابن الشجري*: 1/ 275؛ *معاهد التنصيص*: 1/ 89.

والدعاء نحو:[347] ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي[348]﴾[349]، والالتماس نحو: "افعل" بلا تضرُّع واستعلاء ونحوها، ثمَّ الفور والتراخي فيه من قرينة.

4-ومنها: **النهي**، وهو: طلب الكفِّ أو الترك استعلاءً، ولفظه قد يستعمل في غيره، كالتهديد نحو: "لا تمتثل أمري" لعبد لك [9/ب] غير تمثيل، ويجوز جزم جواب هذه الأشياء بتقدير الشرط بعدها.

5- ومنها: **النداء**، وقد يستعمل في غيره كالإغراء نحو: "يا مظلوم" لمن تظلَّم، والاختصاص نحو:"أنا أفعل كذا أيُّها الرجل"، والاستعانة نحو: "يا لله من ألم الفراق"، والتعجُّب نحو: "يا للدواهي" والتولُّه والتحيُّر، كما في نداء المنازل والمطايا، نحو:

أَيَا مَنَـازِلَ سَـلْمَى أَيْـنَ سَـلْمَاكِ مِـنْ أَجْـلِ هَـذَا بَكَيْنَاهَـا بَكَيْنَـاكِ[350]

ونحو:

يَا نَاق صَبْرًا فَقَدْ أفْنَتْ أنَاتِـكِ صَـبْرِي وَعُمْـرِي وَأحْلَاسِـي وَأنْسَـاعِي[351]

والتوجُّع والتحسُّر نحو:

---

[347] ق + قوله تعالى.

[348] [الأعراف/151]

[349] ق ، وقل ربي زدني علما.

[350] البيت ينسب للشريف الرضي وهو غير موجود في ديوانه، محمد بن عرفة الدسوقي، *حاشية الدسوقي*، 441/2.

[351] في الاصل (يسري) البيت للمعري ولم أقف عليه في ديوانه، محمد بن أيدمر المستعصمي، *الدر الفريد وبيت القصيد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2015)، 420/8.

فيا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْف وارَيْتَ جُودَهُ وقَدْ كانَ مِنْه البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعَا[352]

والندبة نحو: "يا محمَّداه" ونحوها.

ثمَّ الخبر قد يقع موقع الإنشاء للتفاؤل، أو إظهار الحرص، أو الاحتراز عن صورة الأمر، نحو: "ينظر المولى إليَّ ساعة"، أو حمل المخاطب على المطلوب، نحو قولك:" تأتيني غدًا" لمن لا يكذبك[353]، أو التنبيه على قرب الوقوع أو نحوها، وأمَّا غير الطلب كأفعال المقاربة والمدح والذمّ وصيغ العقود والقسم وربَّ وكم الخبريَّة ونحوها، فلا يتعلَّق بها زيادة بحث[354].

المنزل الخامس: أحوال متعلِّقات الفعل[355]

المعمول إمَّا أن يراد تلبُّس [10/أ] العامل به أو لا، فعلى الثاني يترك منسيًّا، وينزَّل العامل بالنسبة إليه منزلة اللازم، إمَّا مطلقًا نحو:[356] ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ[357]﴾، أو كناية عن المقيَّد به[358] نحو:

شَـــجْوُ حُسَّـــادِهِ وغـــيظُ عِـــداهُ أن يَرى مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاع[359]

---

[352] البيت منسوب لحسين بن مطير الأسديّ، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، شرح *ديوان الحماسة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 660؛ أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي، *الحماسة المغربية* ،)بيروت: دار الفكر المعاصر – 1991)، 845/2؛ البغدادي، *خزانة الأدب*، 478/5.

قوله: "مُتْرَعاً": مُمْتَلِئاً، يُقالُ لغةً: أتْرَعَ الإناءَ إذا ملأَه. والشاعر يرثي فيه مَعْنِ بن زائدة أحَدِ أجواد العرب الشجعان الفصحاء، مُنَادِياً قَبْرَهُ، ومعبراً عن مشاعر الحزن عليه. نشوان بن سعيد الحميرى ،*شمس العلوم*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1999)، 745/2.

[353] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 107؛ التفتازاني، *المطول*، 57.

[354] محمد بن عرفة الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، 307/2؛ ابن عَبْدِ الحَقِّ، *دُرَرُ الفَرائِدِ*، 270.

[355] متعلقات الفعل ومنها: المفعول والظرف والجار والمجرور.

[356] ق + قوله تعالى.

[357] [الزمر/9]

[358] ق ، التعدية.

[359] البيت للبحتري في ديوانه، بتحقيق حسن الصيرفي، (القاهرة: دار المعارف، 1972)، ص 35 ، *دلائل الإعجاز* ص 128 ، *معاهد التنصيص* ص 232 .

وأمَّا على الأوَّل فيُذكر إمَّا لفظًا لداع، أو تقديرًا إمَّا للبيان بعد الإبهام نحو:[360] ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ[361]﴾ أو دفع توهُّم كاسد، نحو:

وكَمْ ذُدْتَ عَنِّي من تحامُلِ حَادثٍ وَســورَةِ أيَّامٍ حَــزَزْنَ إِلَى الْعَظْــمِ[362]

أو الهرب من وقوع الفعل عليه أو الطلب لوقوع فعل آخر على لفظه نحو:

قد طلبنا فلم نَجِد لكَ في السؤ دد والمجــدِ والمكــارمِ مِــثْلًا[363]

أو الاختصار نحو:[364] ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ[365]﴾، أو التعميم معه نحو:[366] ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، أو الرعاية على الفاصلة نحو:[367] ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى[368]﴾ ، أو استهجان ذكره نحو:[369] "ما رأيت منه وما رأى منِّي"، أو الإخفاء، أو التمكُّن من إنكاره نحو: "قاتل الله"، أو لتعيُّنه حقيقة، أو ادِّعاء أو نحوها، وتقديمه عليه للتخصيص نحو: "زيد أعرفت"، وتقول لتأكيده: "لا غيره" أو "وحده"، ولهذا لا يقال: "ما زيدًا ضربت ولا غيره"، "وما زيدًا ضربت ولكن أكرمته"، ونحو: "زيد

---

[360] ق + قوله تعالى.

[361] [النحل/9]،

[362] البيت ينسب للبحتري وهو غير موجود في ديوانه ، *الإيضاح* 2 ، 156؛ *معاهد التنصيص* 255 .

[363] البيت ينسب للبحتري وهو في ديوانه، 1657/3؛ الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، 137 ، *نهاية الأرب* 7 / 97 ، *الإيضاح* 2 / 147

[364] ق + قوله تعالى.

[365]

[366] ق + قوله تعالى.

[367] ق + قوله تعالى.

[368] [الضحى/3]

[369] ق + قول أم المؤمنين عائشة.

أعرفته" تأكيد إن قدَّر المفسَّر [10/ب] مقدَّمًا، وإلَّا فتخصيص، وتقديم المؤخَّر للتخصيص غالبًا وللاهتمام مطلقًا، ولهذا يقدَّر في بسم الله مؤخَّراً.

وتقديم[370] بعض المعمولات على بعض؛ لأنَّه الأصل فيه كالفاعل ثمَّ المصدر ثمَّ المفعول به بلا واسطة ثمَّ بواسطة ثمَّ فيه زمانًا ثمَّ مكانًا[371] ثمَّ معه والحال عند صاحبها، والتابع عند المتبوع وعند الاجتماع قدَّم النعت، ثمَّ التأكيد ثمَّ البدل أو البيان أو لقصد إفادة التبس به أوَّلًا نحو: "قتلَ الخارجيُّ فلانٌ" أو الاحتراز عن إخلال التأخير بالبيان نحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ[372]﴾، أو بالتناسب نحو:[373] ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى[374]﴾ ، أو الوزن أو السجع أو القافية أو نحوها[375].

المنزل السادس: القصر

وهو تخصيص أمر بأمر بطريق معهود، وهو إمَّا تخصيص المنسوب إليه بالمنسو،ب أو بالعكس، فالأوَّل: قصر الموصوف نحو: "ما زيد إلَّا كاتب". والثاني: قصر الصفة نحو: "ما[376] يحمد إلَّا المحمود". وهو إمَّا بلا إضافة أو بها، فالأوَّل: حقيقيٌّ، والثاني: إضافيٌّ ، فالحقيقيُّ: لا يوجد في قصر الموصوف إلَّا ادِّعاء، وفي قصر الصفة يوجد مطلقًا. والإضافيُّ سواء فيهما إفراد أو قلباً وتعيينًا، للإفراد[377] عند اعتقاد المخاطب شركة المضاف إليه مع المقصور عليه في المقصور، والقلب عند اعتقاد انفراده [11/أ] والتعيين عند تردُّده.

---

[370] ويجري.

[371] ق + ثم له.

[372] [غافر/28]

[373] ق + قوله تعالى.

[374] [طه/67]

[375] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 92؛ التفتازاني، *المطول*، 57.

[376] ك ، ق ، لا.

[377] ك ، ق ، فالإفراد.

وله[378] طرق منها: العطف (بلا) و(بل) و(لكن) نحو: "زيد شاعر لا كاتب"، "وما زيد كاتباً بل عمرو". ومنها: الاستثناء نحو: "ما زيد إلَّا عالم" و"ما العالم إلَّا زيد".

ومنها: (إنَّما) نحو: "إنَّما زيد ضارب" و"إنَّما الضارب زيد".

ومنها: التقديم نحو: "محتاج أنا وأنت كفيت حاجتي".

و**الطرق** تختلف من وجوه فدلالة الرابع فحوويَّة، والباقية وضعيَّة.

والأصل في الأوَّل نصَّ على المثبت والمنفيِّ، فلا يترك إلَّا لكراهة الإطناب، نحو: "زيد يعلم النحو لا غير" في جواب من قال: "زيد يعلم النحو" والصرف وفنونًا شتَّى" ، أو "زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد". وفي الباقية نصَّ على المثبت فقط، والنفي لا يجامع الثاني بخلاف الأخيرين نحو: "إنَّما أنا تميميٌّ لا قيسيٌّ"، و"زيد يأتيني لا عمرو".

والأصل أن يكون المستعمل فيه مُنكِرَ المخاطَبِ في الثاني، ومعترفًا به في الثالث نحو: "ما هو إلَّا زيد" للمنكر و"إنَّما المضروب أخوك" للمعترف. وقد ينزَّل المعترِفُ به منزلة المنكر لاعتبار، فيستعمل فيه الثاني نحو:[379] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ[380]﴾ ونحو:[381] ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا[382]﴾ ، وقد يعكس له فيستعمل الثالث نحو:[383] ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ[384] ﴾ ، والحكمان يُفهمان معًا من (إنَّما)، والتقديم

---

[378] أي القصر.

[379] ق + قوله تعالى.

[380] [آل عمران/144]

[381] ق + قوله تعالى.

[382] [ابراهيم/10]

[383] ق + قوله تعالى.

[384] [البقرة/11]

بخلاف الباقيين. [11/ب] وأحسن موقع إنَّما هو التعريض نحو:[385] (إنَّما يتذكَّر أولو الألباب). ولا يقدَّم[386] المقصور عليه على غيره في (إنَّما)، بخلاف الاستثناء قليلًا نحو: "ما ضرب إلَّا عمراً زيدٌ". وغير كـ (إلا) في القصر، وامتناع مجامعة (لا).

المنزل السابع: الفصل والوصل

الوصل: عطف الجملة على الجملة، والفصل: تركه. فإذا أتت جملة بعد جملة، فالأولى إمَّا في محلِّ الإعراب أو لا ، فعلى الأوَّل إن قصد تشريك الثانية وصلت، وإلَّا فُصلت، نحو:

قـــال قـــدْ ضَـــاعَتْ لآلـــئ وانقضـــــــى الـــــــمَرجانُ
كـــلُّ مَـــن ليلـــى هـــواهُ ذَاكِـــــــرُ الخُســـــــرانِ[387]

وشرط مقبوليَّة العطف بالواو وجود الجامع على ما يأتي. وعلى الثاني إن قصد ربطها[388] بغير الواو وصلت نحو: "دخل زيد فخرج عمرو"، وإلَّا فإن دخلت على تقدير العطف تحت حكم مختصٍّ بالأولى فصلت نحو:[389] ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ[390]﴾، لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لذلك، وإلَّا فإن كان بينهما كمال الانقطاع، أو الاتِّصال بلا إيهام، أو شبه أحدهما، فصلت، وإلَّا وصلت. أمَّا كمال الانقطاع، فالاختلاف خبر، أو إنشاء لفظًا ومعنىً نحو:

وَقَـــالَ رَائِـــدُهُم أرْسُـــوا نُزاوِلُهَـــا وكـل حَتْـفِ امـرِئٍ يجْـرِي بمقـدارِ [391]

---

[385] ق + قوله تعالى.

[386] ك ، ق ، يتقدم.

[387] الأبيات غير منسوبة، وهي في *الهوادي شرح المسالك*، 208.

[388] ك ، ق + بها.

[389] ق + قوله تعالى.

[390] [البقرة/15.14]

[391] البيت نسبه سيبويه للأخطل وهو غير موجود في ديوانه، *الكتاب* 2 / 124؛ *معاهد التنصيص* 2 / 271

أو معنىً نحو: "مات فلان رحمه الله" أو عدم الجامع بينهما. وأمَّا كمال الاتِّصال [12/أ] فكون الثانية تأكيدًا للأولى لدفع توهُّم تجوُّز أو غلط نحو:[392] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ[393]﴾، لـ (ذلك الكتاب)، أو بدلًا منها، بعضًا أو اشتمالاً، لوفاء المراد المعتنى بشأنه لأمر، نحو:[394] ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ*أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ[395]﴾، فالثانية في التنبيه على النِعم أوفى، ونحو :

أقـولُ لـه ارْحَـلَ لا تُقـيمَنَّ وإلَّا فكُنْ في السِّرِّ والجهْرِ مسلماً[396]

فالثانية في إظهار كمال الكراهة أوفى، أو بيانًا لها لخفائها، نحو:[397] ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى[398]﴾. وأمَّا شبُه كمال الانقطاع فإيهام[399] العطف عطفًا على غيرها، ويُسمَّى الفصل لذلك قطعًا نحو:

تَظُـنُّ سـلمى أنَّـنى أبغـى بهـا بَـدَلًا أُراهـا في الضـلال تَهـيمُ[400]

وأمَّا شبه كمال الاتِّصال فكونها جوابًا بالسؤال اقتضته الأولى فنزلت منزلته لإغناء السامع عنه أو نحوه ، ويُسمَّى كلٌّ من الجملة المفصولة والوصل[401] لذلك **استئنافًا**، وهو ثلاثة أنواع:

---

[392] ق + قوله تعالى.

[393] [البقرة/2]

[394] ق + قوله تعالى.

[395] [الشعراء/134]

[396] البيت غير منسوب، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)،278/1. وَمَعْنَاهُ: إن لم ترحل فَكُن على مَا يكون عَلَيْهِ الْمُسلم من اسْتِوَاء الْحَالين فِي السر والجهر.

[397] ق + قوله تعالى.

[398] [طه/120]

[399] ق ، فإبهام.

[400] البيت غير منسوب، العباسي، *معاهد التنصيص* ،279/1.

لأنَّ السؤال إمَّا عن سبب الحكم أو لا، نحو: "فماذا قال؟" ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ[402]﴾، والأوَّل إمَّا عن سبب خاصٍّ أو لا نحو: "ما سبب العلَّة فيك؟

قال لي كيفَ أنتَ قلت:عليلُ سـهرٌ دائـمٌ وحـزنٌ طويـلُ[403]

والأوَّل، نحو : هل النفس إمَّارة بالسوء؟[404] ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ[405]﴾ ، وهذا النوع [12/ب] يقتضي تأكيد الجواب بناء الاستئناف على وصف ما استؤنف عنه في بيان استحقاقه لشيء أبلغ من بنائه على اسمه نحو: "أحسنت إلى زيد صديقك" لتقديم أصل لذلك، أو "زيد حقيق بالإحسان". وقد يُحذف صدر الاستئناف نحو: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ[406]﴾، أو كلُّه بلا نائب عنه نحو: (فنعم الماهدون)، على قول أو بنائب نحو:

زعمـتم أنَّ إخـوتكم قُـريشٌ لهم إلفٌ وليسَ لكم إلافُ[407]

وأمَّا الوصل لارتفاع الفصل، فلدفع الإيهام نحو: "لا، وأيَّدك الله" ونحو: "لا وهو ساكن". أو اتِّفاقهما خبراً أو إنشاءً، لفظًا ومعنًى، أو معنىً بجامع بلا اتِّصال وإيهام، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ[408]﴾، [409] ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا[410]﴾، ونحو:[411] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي

---

[401] ق ، والوصل.

[402] [هود/69]

[403] البيت ينسب الى الكميت وهو غير موجود في ديوانه، *معجم مقاييس اللغة* : 7 ، *درة الغواص* : 54-55 ؛ *المنتظم* : 274/14 ، *معجم الأدباء* : 537/1 .

[404] ك + في.

[405] [يوسف/53]

[406] [النور/36.37]

[407] البيت للمساور بن هند، *شرح ديوان الحماسة* 2 / 186؛ *التذكرة الحمدونية* 5 / 116؛ *معاهد التنصيص* ص 282 ،

[408] [الانفطار/13.14]

إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[412]﴾، أي تحسنون بمعنى الأمر، كما أن لا تعبدون بمعنى النهي، أو "أحسنوا".

والجامع يجب أن يكون باعتبار المسنَدين والمسند إليهما جميعاً، نحو: "يشعرُ زيد ويكتب عمرو" و"زيد طويل وعمرو قصير"، إذا كان بينهما مناسبة من صداقة أو عداوة أو نحوهما، فلا يصحُّ "زيد شاعر وعمرو كاتب" بدونها، و"زيد شاعر وعمرو طويل" مطلقًا.

فجامع الجملتين مجموع جامعي المسندين وإليهما اتَّحد الجامعان [13/أ] بنوع أو لا، فكلٌّ منهما إمَّا **عقليٌّ**: وهو الاتِّحاد أوالتماثل أو التضايف بين الطرفين. أو **وهميٌّ**: وهو يشبه التماثل أو التضادّ، أو يشبهه بينهما، فإنَّ الوهم ينزِّل الأوَّل منزلة التماثل والأخيرين منزلة التضايف؛ ولهذا تقارن الضدَّين في التصوُّر. أو **خياليٌّ**: وهو تقارنهما فيه لسبب غير ما ذكر وله أسباب شتَّى،[413] ولهذا اختلفت الخاليات في الخيالات اقترانًا وافتراقًا، وقد مسَّت الحاجة في هذا الفنِّ إلى معرفة الجامع لاسيَّما الخياليُّ. ومن محسِّنات الوصل[414] تناسب الجملتين اسميَّة أو فعليَّة، والفعليَّتين ماضويَّة أو مستقبليَّة.

المنزل الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة

المساواة: أداء المقصود بمتعارف الأوساط نحو: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ[415]﴾، والإيجاز بأقلِّ بلا خلاف، والإطناب بأكثر بلا حشو وتطويل [416].

---

[409] ق + ونحو قوله تعالى.

[410] [الأعراف/31]

[411] ق + قوله تعالى.

[412] [البقرة/83]

[413] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 117.

[414] ق – الوصل.

[415] [فاطر/43]

أما **إيجاز القصر**: وهو ما ليس بحذف نحو:[417] ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ[418]﴾،أو إيجاز الحذف والمحذوف: إمَّا جزء جملة أو جملة أو أكثر، فالجزء إمَّا مضاف نحو: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[419]﴾، أو مضاف إليه نحو: " بَيْنَ ذِرَاعيْ وجَبْهةِ الأَسَدِ[420]"، أو موصوف نحو: ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ[421]﴾، أو صفة نحو: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا[422]﴾، أو شرط نحو: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ[423]﴾، أو جزاء إمَّا [13/ب] لمجرَّد الاختصار نحو:[424] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ[425]﴾، أو التفخيم بحيث لا يحيط به الوصف، أو ليذهب السامع كلَّ مذهب نحو:[426] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ[427]﴾ ، أو المسند إليه أو المسند أو المفعول كما مرَّ ، أو الحال نحو: "البُرُّ الكُرُّ بِستّينَ"، أو المستثنى نحو: "هو الحبيب ليس إلَّا"، أو جواب القسم نحو:[428] ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ[429]﴾، أو المعطوف نحو: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ[430]﴾ ، أو نحوها.

---

[416] ق ، وطويل.

[417] ق + قوله تعالى.

[418] [البقرة/179]

[419] [يوسف/82]

[420] وصدر البيت: (يَا منّ رأى عارِضاً أُكَفْكِفُ) وهو للفرزدق، عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988)، 180/1؛ محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 4/ 229.

[421] [الأعراف/168]

[422] [الكهف/79]

[423] [الشورى/9]

[424] ق + قوله تعالى.

[425] [يس/45]

[426] ق + قوله تعالى.

[427] [الأنعام/27]

[428] ق + قوله تعالى.

[429] [الفجر/2.1]

[430] [الحديد/10]

والجملة إمَّا مُسَبَّبَةٌ لمذكور نحو:[431] ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ[432]﴾، أو سبب له نحو:[433] (فانفجرت) على وجه أو غيرهما، أو[434] ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُون[435] ﴾ على قول، والأكثر[436]: نحو:[437] ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ[438]﴾، أي إلى يوسف، فأرسلوا فانطلق، فدخل عليه، فحيَّاه فقال: يا يوسف. والحذف إمَّا بنائب نحو:[439] ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِك[440]﴾ ، أو لا كما مرَّ .

ولا بدَّ لكلٍّ من الحذف والتعيين من قرينة، فقرينة التعيين: إمَّا قرينة الحذف كالعقل في: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ[441]﴾[442]، أو غيرها كظهور المقصود غير العقل في ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ[443]﴾[444] ، والعادة غيره في: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فيه﴾[445]، والشروع غير اقتضاء الظرف عاملًا في "بسم الله"، والاقتران غيره في "بالرفاه والبنين"[446]، ونحوه[447].

---

[431] ق + قوله تعالى.

[432] [الأنفال/8]

[433] ق + قوله تعالى.

[434] ق ، نحو.

[435] [الذاريات/48]

[436] أي يكون المحذوف أكثر من جملة. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 124.

[437] ق + الجملة المحذوفة نحو قوله تعالى.

[438] [يوسف/45]

[439] ق + قوله تعالى.

[440] [فاطر/4]

[441] [الفجر/22]

[442] أي أمر ربك.

[443] [البقرة/173]

[444] أي تناول الميتة .

[445] [يوسف/32]

[446] فهو يفيد بالرفاء والبنين أعرست. القزويني، *الإيضاح*، 186.

[447] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 125؛ *الإيضاح*، 186؛ التفتازاني، *المطول*، 68.

والإطناب: إمَّا بالإيضاح بعد الإبهام ليتعدَّد[448] المعنى [14/أ] صورة أو ليزداد تمكُّناً، أو ليكمل العلم به[449] لذَّة أو نحوها، نحو:[450] (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ويسر لي أمري[451])، ومنه التَّوشيع: وهو ختم[452] الكلام بمثنًّى مفسَّرٍ باسمين معطوفين،[453] نحو: «يشيب ابن آدم ويشبُّ فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل»[454]، وإمَّا بعطف الخاصِّ على العامِّ مطلقًا لمزيَّته العظمى كأنَّه خارج عنه، نحو:[455] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى[456]﴾، ونحو:[457] ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا[458]﴾[459]، وإمَّا بالتكرير للتأكيد نحو:[460] ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ[461]﴾، أو زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، أو الإيقاظ لتلقِّي الملقَى إليه بالقبول، نحو:[462] ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ[463]﴾[464]، أو زيادة التوجُّع[465] نحو:

---

[448] ق + ذلك.

[449] ق – به.

[450] ق + قوله تعالى.

[451] [طه/25]

[452] ك ، ق ، ختم.

[453] الجاحظ، *البيان والتبيين*، 3 / 59.

[454] ولفظ الحديث: «يَهرمُ ابنُ آدمَ ويَبقى مَعهُ اثنَتانِ: الحِرصُ والأَملُ»، أحمد بن حنبل، *المسند*، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت)، 3/ 115، برقم 12163. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[455] ق + قوله تعالى.

[456] [البقرة/238]

[457] ق + قوله تعالى.

[458] [آل عمران/200]

[459] ك ، اصبروا أو لا تصبروا.

[460] ق + قوله تعالى.

[461] [التكاثر/43]

[462] ق + قوله تعالى.

[463] [غافر/3938]

[464] وفي المصادر: "ومنها زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة والإيقاظ من سنة الغفلة, ليكمل تلقي الكلام بالقبول، كما في قوله تعالى "وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني... فانه كرر فيه النداء لذلك. ابن معصوم المدني، *أنوار الربيع في أنواع البديع* ،1/ 434.

[465] ك ، ق + والتحسر.

فيـا قـبرَ معـنٍ أنـتَ أوَّلُ حفـرةٍ من الأرضِ خطَّت للسَّماحة مضجعا

ويا قبر معنٍ كيفَ واريتَ جُودهُ وقد كان مِنهُ البرُّ والبحرُ مترعا [466]

أو تذكير ما بعد في الكلام نحو:[467] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ[468] ﴾، أو لبعد المسافة بين المتعلِّقين وتعيين التعلُّق نحو:[469] ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ[470]﴾، أو نحوها، وإمَّا بالإيغال [14/ب] قيل: هو مختصٌّ بالشعر ، وقيل: عامٌّ فهو ختم البيت أو الكلام بما يفيد نكتة يتمُّ المعنى بدونها نحو:

فسقيا بكأس من فم مثل خاتم مـن الـدرّ لم يهمـم بتقبيلـه

لدفع توهُّم كاسد، نحو:[472] ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ[473]﴾، للحث على ما ذكر والترغيب فيه، وإمَّا بالتذيُّل وهو: تعقيب جملة بجملة تأكيدًا، وهو إمَّا خارج مخرج المثل، نحو:[474]

---

[466] البيتان للحسين بن مطير ينظر : شرح *ديوان الحماسة* 1 / 659؛ *زهر الادآب* 3 / 850؛ *الكشكول* 2 / 304

[467] ق + قوله تعالى.

[468] [النحل/110]

[469] ق + قوله تعالى.

[470] [آل عمران/188]

[471] البيت ينسب للمعري وهو غير موجود في ديوانه، *نزهة الأبصار* ص 48 ، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 89/2. .

[472] ق + قوله تعالى

[473] [يس/21]

[474] ق + قوله تعالى.

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا[475]﴾، أو غير خارج، نحو:[476] ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ[477]﴾، وإمَّا لتأكيد المنطوق كهذين، أو لتأكيد المفهوم، نحو:

ولَستَ بمُستَبق أخاً لا تَلُمّهُ [478] على شَعَثِ أيُّ الرّجالِ المُهَذَّبُ[479]

وإمَّا بالتكميل، ويُسمَّى احتراساً: وهو أن يُؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو:

وأمَّا بالتَّتميم وهو: أن يُؤتى فيما لا يُوهمه بفضله لنكتة، نحو:[480] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا[481]﴾، وإمَّا بالاعتراض وهو: توسيط جملة أو ما فوقها بلا إعراب بين كلامين متصلين، أو جزئي كلام لنكتة سوى دفع الإيهام: كالتنزيه في[482] ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ[483]﴾، والدعاء في:

إنَّ الثمـــــانينَ وبُلِّغتُهـــــا قـد أحوجـتْ سمعـي إلى تُرْجُمـانْ[484]

والتنبيه [15/أ] في:

واعلـــمْ فعِلـــمُ المـــرءِ ينفعُـــه أن سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا[485]

---

[475] [الإسراء/81]

[476] ق + قوله تعالى.

[477] [سبأ/17]

[478] ق + أي لا تجمعه.

[479] البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص 7 .

[480] ق + قوله تعالى.

[481] [الإسراء/1]

[482] ق + قوله تعالى.

[483] [النحل/57]

[484] البيت لعَوْف بن محلم السَّعْدِيّ، *الحماسة البصرية* ص 188؛ *شرح ديوان الحماسة* ص 280

والترغيب والترهيب في:[486] ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ[487]﴾، والتنبيه على زيادة استحقاق أحد الأمرين؛ لما تعلَّق بهما في[488] ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ[489]﴾، والمطابقة أو غيرها، والاستعطاف في:

وَخُفُوقُ قَلْب لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ -يَا جَنَّتِي- لَرَأَيْتِ فِيهِ جَهَنَّما [490]

وبيان سبب ما استغرب في:

فلا هجره يَبْدو و في اليأس راحةٌ ولا وَصْلهُ يَصْفو لنا فَنُكَارمُه [491]

ونحوها ممَّا لا يضبط. وقد يصدَّر الاعتراض بالواو والفاء لنكتة، ثمَّ اتَّفق قوم على جواز كون نكتة الاعتراض دفع الإيهام، فاختلفوا في جواز تأخيره وإفراده، فمنهم من جوَّز الأوَّل دون الثاني، ومنهم من

---

[485] البيت مجهول القائل وقد ورد في *المغني* ص520؛ ابن عقيل، *شرح الألفية*، 387/1؛ العيني313/2؛ *الهمع* 248/1، *شرح الأشموني* 292/1.

[486] ق + وإذا تطهرن.

[487] [البقرة/223]

[488] ق + نحو قوله تعالى.

[489] [لقمان/14]

[490] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، العكبري، *شرح ديوان المتنبي*،9 ؛ الطراز 3 / 58 ؛ *المنصف للسارق والمسروق* ص 231؛ *تحرير التحبير* ص 129؛ *البديع في نقد الشعر* ص 54؛ *معاهد التنصيص* ص 372

[491] البيت لابن ميادة شعره ص 225؛ نقد الشعر 53؛ *تلوين الخطاب*، 377

عكس، وإمَّا بذكر ما هو المعلوم لنكتة، كالترغيب والتشريف في نحو:[492] ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ[493]﴾.

واعلم أنَّه قد يوصف الكلام بهذه الثلاثة باعتبار تساوي ألفاظه وقلَّتها وكثرتها بالقياس إلى ما يساويه في المعنى ،كهذا المصراع:

يَصُدُّ عن الدُّنيا إذا عنَّ سؤددٌ[494]

وهذا البيت: [15/ب]

ولســتُ بنظَّــار إلى جانــب إذا كانت العَلياءُ في جانب الفَقْر[495]

المسلك الثاني: علم البيان

وهو علم يُعرف به التعبير عن المقصود بعبارات مختلفة الدلالات عليه وضوحاً، وهي إمَّا على ما وُضعت له فهي الوضعيَّة أوَّلاً فهي العقليَّة[496]، فالتعبير لا يتيسَّر بالأولى وحدُّها بخلاف الثانية، وفيه ثلاثة منازل:

---

[492] ق + قوله تعالى.

[493] [غافر/7]

[494] وعجز البيت: ولو برزت في زيِّ عذراء ناهدِ. والبيت لأبي تمام في *ديوانه*، تح: شاهين عطية، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1889)، 104.

[495] البيت مختلف فيه فينسب لسعيد المخزومي وينسب الى المعذّل بن غيلان، *عيون الاخبار* ص 354؛ *أمالي القالي* ص 221؛ *الصناعتين* ص 56 ؛ *ربيع الأبرار* 5 / 76؛ *التذكرة الحمدونية* 8 / 103

المنزل الأول: التشبيه

وهو: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بأدائها، والبحث في أركانه وغرضه وأقسامه. أمَّا الأركان فهي: طرفاه ووجهه وأداته.

فالطرفان: إمَّا حسِّيَّان كالخدِّ والورد، أو عقليَّان كالعلم والحياة، أو مختلفان كالمنية والسَّبعُ ، وعكسه **الحسِّي**[497] : ما أحسَّ هو أو مادَّته فمنه الخياليُّ نحو:

وكـــأنَّ مُـــخمرَّ الشـــقيقِ إذا تَصـــــوَّبَ أو تَصـــــعَّدْ

أعـــلامُ ياقـــوتٍ نُشِـــرْنَ علـــى رمـــاح مـــن زَبَرْجَـــدْ[498]

والعقليُّ: ما عداه، فمنه الوهميُّ وهو: ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس نحو:

أيقتُلـــني والمَشْـــرَفيُّ مُضـــاجِعِي ومَسْـــنونةٌ زُرْقٌ كأنيـــابِ أَغْـــوالِ [499]

وكذا **الوجدانيُّ** وهو: ما يدرَك بالقوى الباطنة كاللذَّة والألم.

وإمَّا مفردان أو مركَّبان نحو:

كأنَّ مثارَ النَّقْع فوق رُؤوسِنا وأسـيافنَا ليـلٌ تَهَـاوى كِواكبُـه[500]

---

[496] أما الثانية والثالثة وهي دلالة اللفظ على جزئه او على خارج عنه، فتسمى دلالة عقلية. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 133.

[497] ك ، ق ، والحسي.

[498] نسب البيت لأحمد بن محمد الصنوبري،*نهاية الأرب* 11 / 284 ، *معاهد التنصيص* 2 / 4 *الإيضاح* 1 / 208، *تلخيص المفتاح*، 136. البيتان وهما: عند الجرجاني في *أسرار البلاغة*، 95؛ والسكاكي في *مفتاح العلوم*، 352؛ والقزويني في الإيضاح، 208. والشقيق هنا شقائق النعمان والشاهد فيها هو التشبيه الوهمي. *معاهدة التنصيص*، 4/2.

[499] البيت لامرئ القيس في *ديوانه* ص 49 ؛ *الكتاب* 2 / 91؛ *شرح الكافية* 4 / 1964.والمَشرفي تنسب إلى مشارف الشام، والمسنون هو المصقول، والشاهد هنا هو التشبيه الوهمي، فأنياب الغول لم توجد ولم تدرك، وإنما اخترعها الوهم. *معاهدة التنصيص*، 2/ 9؛ ابن النقيب، محمد بن سليمان البلخي، *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*، (القاهرة، مطبعة السعادة، 1909)، 59

أو مختلفان نحو:

تَـرَيَا نَهَـاراً مُشْمِسـاً قَـدْ شَـابَهُ زَهْـرُ الـرُّبَا فَكَأَنَّمَـا هُـوَ مُقْمِـرُ [501]

وعكسه [16/أ].

وأمَّا **الوجه**: فما يشتركان فيه حقيقة أو تخيُّلًا، كالحمرة في تشبيه الخدِّ بالورد، والضوء في تشبيه العلم بالنور، وهو: إمَّا حقيقتهما تامَّة أو ناقصة، أو صفتهما حقيقيَّة، كالكيفيَّات الجسميَّة والنفسيَّة، أو إضافيَّة كالنسب، وإمَّا مفرد أو مركَّب أو متعدِّد، وإمَّا عقليٌّ أو حسِّيٌّ، أو مختلف فالأخيران طرفاهما حسِّيَّان لا غير إلَّا تخيُّل، والأوَّل أعمُّ .

وأمَّا **الأداة** فهي: الكاف وكأنَّ ومثل ونحو ونحوهما، وأصل أمثال الكاف أن تدخل على المشبَّه به، وقد تدخل على غيره نحو:[502] ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ[503]﴾.

وأمَّا **الغرض** فضربان: عائد إلى المشبَّه وهو الغالب، وعائد إلى المشبَّه به وهو المغلوب، **فالأوَّل**: بيان إمكانه، نحو:

---

[500] البيت لبشار بن برد في ديوانه ص 318؛ *ديوان المعاني* 67/2؛ *الحماسة البصرية* 8/1؛ *طبقات ابن المعتز* 26؛ *عيون الأخبار* 190/2.

[501] البيت لأبي تمام في *ديوانه*، (بيروت: مطبعة القديس جاورجيوس، 1887)، 140؛ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا،*عيار الشعر*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، 197؛ نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، (بيروت: المكتبة العصرية، 1995)، 397/1؛ العباسي، *معاهد التنصيص*، 78/2.

ويعني أن النبات من شدة خضرته مع كثرته وتكاثفه قد صار لونه إلى الاسوداد فنقص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر. *الإيضاح في علوم البلاغة*، 233.

[502] ق + قوله تعالى.

[503] [الكهف/45]

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهُم فـإنَّ المِسْـكَ بعـضُ دَمِ الغَـزالِ[504]

أو بيان حاله، نحو: "الجهل كالظلمة في السواد"، فهما يقتضيان أشهريَّة المشبَّه به، أو بيان مقدارها نحو: "قلبي كالنار في شدَّة الحرارة"، فذا يقتضي التساوي[505] أو تقريرها نحو: العابد بلا علم كالراقِمِ[506] على الماء، فذا يقتضي الأشهريَّة والأتمِّيَّة، أو تزيينه، كما في تشبيه وجه أسود بمقلةِ الظَّبي، أو تشويهه، كما في تشبيه[507] وجه مجْدورٍ بسَلْحةٍ[508] جامدةٍ قد نقَرتها الديكةُ، أو استطرافه، كما في تشبيه[509] [16/ب] فَحمٍ فيه جمرٌ مُوقدٌ، ببحر من المسك موجُهُ الذَّهبُ، لإبرازه في صورة الممتنع عادة، وله[510] وجه غير امتناع المشبَّه به، وهو ندوره في الذهن، إمَّا مطلقًا كما مرَّ ، أو عن حضور المشبَّه نحو:

وَلَا زوَردِيَّـةٍ[511] تزهـو بزُرْقتِهـا وسْطَ الـرياض على حُمْـرِ اليواقيـتِ
كَأَنَّهَا وضعافُ القضب تحملهَا[512] أوائـلُ النَّـار فِي أَطْـرَاف كبريـتِ[513]

504 البيت للمتنبي من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة. *ديوان المتنبي*، 20/3؛ *أسرار البلاغة*، 123 ؛ إبراهيم بن علي القيرواني، *زهر الأداب وثمر الألباب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 130؛ *نهاية الأرب*، 7 / 41؛ *البلاغة العربية*، 203.

505 ك ، ق + وراء الشهرة.

506 وفي بعض المصادر: الجرجاني في *أسرار البلاغة*، 107.

507 ق + نحو.

508 السلحة: الغائط.

509 ق + نحو.

510 أي للاستطراف.

511 لازوردية" بكسر الزاي وفتح الواو وسكون الراء صفة لمحذوف، أي: رب أزهار من البنفسج لازوردية، نسبة إلى الحجر المسمى باللازورد؛ لكونها على لونه فهي نسبة تشبيهية، و"تزهو" من الزهو وهو الكبر، ونسبة التكبر إلى البنفسج تجوز، و"حمر اليواقيت" من إضافة الصفة للموصوف أي: اليواقيت الحمر، يحتمل أن يراد بها المعنى الحقيقي، ويحتمل أن تكون استعارة أراد بها الأزهار الحمر لمشابهة الأزهار بها، وهو المناسب للبنفسج بدليل قوله: "بين الرياض"، و"فوق قامات" حال من اسم "كأن"، و"ضعفن بها" يريد انحنين بها؛ لأن الساق التي عليها زهر البنفسج إذا طالت انحنت وكأنها ضعفت عن حمله، و"أوائل النار" أي: في بدء اشتعالها، وإنما قيدت بذلك؛ لأن النار في هذا الحال يضرب لونها إلى الزرقة الشبيهة بلون البنفسج. ابن عرفة الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني*، 163/3.

512 في *الهوادي شرح المسالك*، 232 قال: كأنها فوقَ قاماتٍ ضِعُفنَ بها.

513 البيتان لابن الرومي في *ديوانه*، (بيروت: دار الهلال، د.ت)،461/1 ، *مفتاح العلوم* ص 342؛ *معاهد التنصيص* 2 / 56

والثاني: إيهام أنَّ المشبَّه به أتمُّ من المشبَّه في الشبه وهو في المقلوب نحو:

وبَـــدَا الصـــباحُ كـــأنَّ غُرَّتـــهُ وَجْـــهُ الْخَلِيفَـــة حِـــين يُمتـــدحُ[514]

أو بيان الاهتمام[515] وهو في إظهار المطلوب نحو: وجه السلمي[516] كالرغيف.

والمفهوم من التشبيه إلحاق الناقص بالكامل مطلقًا، ولذا[517] قال:

ظَلَمْنَـــاكَ فِي تَشْـــبِيهِ صُـــدْغَيْكَ وَقَاعِدَةُ التَّشْبِيهِ نُقْصَانُ مَا يُحْكَى[518]

فالأحسن في مواضع[519] التساوي تركه إلى الحكم بالتشابه، نحو:

تَشَـابَهَ دَمْعِـي إِذْ جَـرَى وَمُـدَامَتِي فمِـنْ مِثْـلِ مَـا فِي الكـأسِ عَيْـنَي
فـوَاللَّه مَـا أَدْري أَبالخمـرِ أسْـبَلَتْ جُفونيَ أمْ من عَبْرَتِي كُنْتُ أَشْرَبُ[520]

وأمَّا **الأقسام** فهو: إمَّا تشبيه مفرد بمفرد، أو مركَّب بمركَّب، أو مفرد بمركَّب، أو عكسه كما مرَّ، وإمَّا ملفوف وهو: أن يؤتى بالمشبَّهات أوَّلًا ثمَّ بالمشبَّه بهن، نحو:

كأنَّ قلوب الطير رطبًا ويابسًا لـدى وكرهـا العُنَّـاب والحشـف البـالي[521]

---

[514] البيت لمحمد بن وهب الحميري، *معاهد التنصيص* 2 / 57؛ *نهاية الأرب* ص 179، *الصناعتين* ص 63، *سر الفصاحة* 269

[515] ق + به.

[516] ك ، ق ، سلمى.

[517] ق ، ولذا.

[518] البيت ينسب لابي العلاء المعري وهو غير موجود في ديوانه، *أنوار الربيع*، 49؛ *جواهر البلاغة*، 239 .

[519] ق – في مواضع.

[520] البيتان لأبي اسحاق الصابي، *من غاب عنه المطرب* ص 114؛ *معاهد التنصيص* 2 / 59؛ *الإيضاح* 226 .

[521] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 139؛ *الحيوان* 3 / 24 ؛ *الشعر والشعراء* 111؛ *عيون الاخبار* 2 / 203 ؛ *قواعد الشعر* 37 ؛ *عيار الشعر*، 26. والشاعر هنا يصف وكر العقاب وهي تأتي فراخها بقلوب الطير، فمنها مايشبه الثمر الأحمر الرطب ومنها ما يشبه التمر

أو مفروق: وهو: أن يُؤتى بتشبيه ثمَّ آخر فصاعدًا [522][17/أ] نحو:

النَّشرُ مِسكٌ والوجوهُ دنا نــيرٌ وأطــرافُ الأكــفِّ عَــنَم[523]

أو تشبيه التسوية، وهو: تشبيه متعدِّد بواحد نحو:

صُــدْغُ الْحَبِيــب وَحَــالى كِلاَهُمَــــا كاللَّيَــــالى
وَثَغْــــرُهُ في صَــــفَاءٍ وَأَدْمُعِــــى كــــاللّآلى [524]

أو تشبيه الجمع، وهو: عكسه، نحو:

كَأَنَّمَــا يَبْسِــمُ عَــنْ لُؤْلُــؤِ مُنَضَّــمٍ أَوْ بَــرَدٍ أَوْ أَقَــاحْ [525]

وإمَّا تمثيل، وهو:ما انتزع وجهه من متعدد، أو غير تمثيلٍ، وهو نقيضه.

الجاف. أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد، *الكامل في اللغة والأدب*،(القاهرة، دار الفكر العربي،1997 م)، 25/3؛ ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، *عيون الأخبار*، 203/2؛ ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، 62/2؛ النويري، *نهاية الأرب*، 40/7.

[522] في المصادر: وهو أن يؤتى بمشبَّه ومشبَّهٍ به. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 145.

[523] البيت للْمُرَقِّشِ الْأَكْبَرِ، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ،*الشعر والشعراء*، (القاهرة: دار الحديث، 1423)،208/1؛ *شمس العلوم*، 653/10؛ أحمد بن محمد ابن عبد ربه، *العقد الفريد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1404)، 337/6؛ القزويني، *تلخيص المفتاح*، 145.

[524] البيت لا يعرف قائله، *نهاية الأرب* 7 / 38؛ *الإيضاح* ص 233؛ *الكشكول* ص 246؛ *أهدى السبيل الى علم الخليل* ص 78.

[525] البيت للبحتري في ديوانه ص 40 ، وفيه : **أنمَا يضحكُ عنْ الؤلؤِ ** منظَمٍ ، أوْ برِدٍ أوْ أقاحْ** ؛ *نهاية الأرب* 7 / 45؛ *معاهد التنصيص* 2 / 88 .

وأمَّا مفصَّل، وهو: ما ذُكر وجهه ظاهرًا نحو: "كلام الحبيب عسل في الحلاوة"، أو مجمل، وهو: نقيضه ذكر ما يشعر به أو لا. وإمَّا مُبتَذلٌ، وهو: ما ظهر وجهه في بادئ الرأي، أو غريب، وهو: نقيضه، أو مشروط، وهو: ما صار غريبًا بالتصرُّف في الُمبتذَل[526] نحو:

لم تَلْقَ هـذا الوَجْـهَ شمسُ نهـارنا إلاّ بوَجْــهٍ لــيس فيــه حَيَــاء[527]

والبليغ هو: الغريب، وإمَّا مرسل وهو: ما ذُكر أداتُه أو مؤكَّدٌ، وهو: نقيضه ومنه

والرِّيحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ[528] **وقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ**[529]

وإمَّا مقبول وهو: الوافي بالغرض ، كأن يكون المشبَّه به أشهر بوجه الشبه في بيان الإمكان، أو أتمَّ وأشهر في التقرير، أو مردود هو[530] نقيضه.

تنبيه: أعلى مراتب التشبيه بالحذف والذكر: حذف وجهه وأداته فقط، أو مع المشبَّه، ثمَّ حذف أحدهما كذلك، وأدناها: حذف المشبَّه فقط وذكر الجميع.

المنزل الثاني : الحقيقة والمجاز

الحقيقة: وهي ما استعمل فيما وضع له من حيث الوضع [17/ب] ،وهو إمَّا لغويٌّ أو شرعيٌّ أو اصطلاحيٌّ أو عرفيٌّ ، فالحقيقة أربعة أقسام، وكذا المجاز.

---

[526] ق + مشروط لأن التشبيه فيه حلق صريحًا.

[527] البيت للمتنبي، ومعنى البيت: لوقاحتها(الشمس)تطلعُ عليكَ وإلّا فلا حاجة إليها مع وجهك. علي بن الحسين المتنبي، *شرح ديوان الواحدي*، تعليق ياسين الأيوبي، (بيروت: دار الرائد العربي، 1999)، 2/ 589.

[528] الاصل ، بالفصول.، ق بالغصوم

[529] البيت لابراهيم بن خفاجة الاندلسي في *ديوانه* ص 13؛ *خريدة العصر* ص 153؛ *معاهد التنصيص* 2 / 95

[530] ك ، ق ، و.

وهو[531] إمَّا مفرد أو مركَّب، أمَّا **المفرد** فهو: ما استعمل في ما تعلَّق بما وضع له بقرينة، وهو مرسل أو استعارة. أمَّا **مرسل**: فعلامته إمَّا مصدريَّة أو مظهريَّة كاليد في النعمة والقدرة، أو مجاورة كالراوية في المزادة[532]، أو جزئيَّة، كالعين في الربيئة[533]، أو كلِّيَّة كالأصابع في الأنامل، أو نسبيَّة أو مسببيَّة، كالغيث في النبات وعكسه، أو كون سابق أو لاحق، كاليتيم في الرجل، والخمر في العصير، أو محلِّيَّة كالنَّادية في أهلها، أو حاليَّة كالرحمة في الجنَّة، أو آلية كاللسان في الذكر. وغيرها إلى أن يرتقي إلى خمسة وعشرين نوعًا. فالأنواع سماعيَّة بخلاف الجزئيَّات [534].

[**المجاز بالاستعارة أو أركان الاستعارة**]وأمَّا **الاستعارة**: فتارة تطلق[535] على لفظ المشبَّه به مستعملًا في المشبَّه، وأخرى على نفس الاستعمال. فَسُمّيَ اللفظ مستعارًا، و المشبَّه به مستعارًا منه والمشبَّه مستعارًا له. فعلى كلا الإطلاقين علاقتها وجه الشبه، ويسمَّى جامعًا. فهي مبنيَّة على التشبيه فجاز كونها علماً، فهي ثلاثة: تصريحيَّة، مكنيَّة، وتخييليَّة.

فالتصريحيَّة: ما كان لفظه مذكوراً، وتُسمَّى تحقيقيَّة لتحقُّق معناها ، نحو: "رأيت أسدًا في الحمام" ، و ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ[536]﴾، وقرينتها: إمَّا واحدة بسيطة نحو:" رأيت أسداً يرمي"، أو مركَّبة نحو:

وصاعقةٍ من نَصْلهِ تَنْكَفي بها على أرْؤُسِ[18/أ]الأَقران خَمسُ

---

[531] أي المجاز.

[532] الرّواية: البعير الذي يُسقى عليه. والمزادة: سقاء الماء. واستعمال الراوية في المزادة ضرب من المجاز المرسل، للعلاقة الموجودة بين البعير والمزادة بسبب حمله إيّاها.

[533] الربيئة: الشخص يطلع على عورات العدو من مكان عال. وأطلقت العين عليه، لأنها هي المقصودة في كون الرجل ربيئة.

[534] القزويني، *تلخيص المفتاح* ،151؛ التفتازاني، *المطول*، 81.

[535] ك – تطلق.

[536] [الفاتحة/6]

وإمَّا متعدِّدة نحو:

فَــإِن تعــافُوا العَــدلَ والإِيمــانَا فـــــإنَّ فِي أَيمَانِنَـــــا نِـــــيرَاناً[538]

وهي إمَّا وفاقيَّة: إن أمكن اجتماع طرفيها نحو: أحييناه أي: هديناه، أو عناديَّة إن امتنع كاستعارة أحد المتنافيين للآخر، ومنها التهكُّميَّة، والتمليحيَّة نحو:[539] ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ[540]﴾، وإمَّا عامِّيَّة إن بُنيت على المبتذَل نحو: "رأيت أسدًا يرمي"، أو خاصيَّة إن بُنيت على الغريب، نحو:

وإذا احْتَــبى قَرَبُوسُــه بعنانِــهِ علكَ[541] **الشَّكيمَ إلى انصرافِ الزَّائرِ**[542]

[**الاستعارة الأصلية**]وإمَّا أصليَّة: إن كان اسم جنس، كأسدٍ وفيل. [الاستعارة التبعية] أو تبعيّة: إن كانت سواه كفعل، وما يشتقُّ منه[543] وحرف[544]. فالتشبيه[545] في الأوَّلين إن كانت سواه كفعل وما يشتقُّ منه وصرف، فالتشبيه[546] في الأوَّلين لمعنى المصدر، وفي الأخير لمتعلِّق معناه، كالابتداء لمعنى

---

[537] البيت للبحتري في ديوانه، 177/1، والشاعر عنى "بخمس سحائب" أنامل ممدوحه. والصاعقة نيران الرعد التي تسقط على الأرض. والنصل: حديدة الرمح والسهم والسكين: تنكفئ: تنضبُّ.

[538] البيت لا يعرف قائله، *معاهد التنصيص* 2 / 131، *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح* 3 / 488؛ *الإيضاح*، 270 .

[539] ق + قوله تعالى.

[540] [آل عمران/21]

[541] في الأصل: (بملك).

[542] البيت لأبي الأصبغ محمد بن يزيد شاعر عباسي مقل، ابن المعتز، *البديع* ،102؛ الآمدي، *الموازنة* ص 244 ؛ أبو هلال العسكري، *ديوان المعاني* 2 / 67. فالغرابةُ: هاهُنا في الشّبهِ نفسِه وفي أن استدراك أنَّ هيئةَ العِنان في موقعهِ من قَرَبوسِ السرجِ، كالهيئةِ في موضعِ الثَّوب من رُكبةِ المحْتَبي، الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، (ص: 72)

[543] كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، والحرف.

[544] القزويني، *تلخيص المفتاح*، 157.

[545] ك ، التشبيه. ق ، والتشبيه.

[546] ك ، ق – في الأوَّلين إن كانت سواه كفعل وما يشتقُّ منه وصرف ، فالتشبيه.

"من"، والظرفيَّة لمعنى "في". فيقدَّر التشبيه في "نَطقتِ الحالُ" للدلالة بالنُّطق. وفي "لام" (ليكون لهم عدوًّا وحزناً)[547]، لترتُّب العلَّة بترتُّب العلَّة الغائية ومدار قرينتها في الأولَّين على الفاعل نحو: " نَطقتِ الحالُ". أو المفعول نحو:

"قتَل البُخْلَ وأحيا السمَّاحا[548]"

أو المجرور، نحو:[549] ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ[550]﴾، وأمَّا مطلقة: إن لم تقرن بشيء ممَّا يلائمها نحو: عندي أسدٌ"، ومجرَّدة[551]: إن قرنت بما يلائم المستعار[552] نحو:

غَمـــرُ الـــرّداءِ إذا تَبسَّـــمَ غَلِقَتْ لضحكتهِ رقابُ المالِ [553]

أو مرشَّحة: إن قرنت بما يلائم المستعار منه، نحو:[554] (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ[555]) [18/ب] وقد يجتمعان نحو:

لدَى أَسَدٍ شاكى السِّلاح مُقَذَّفٍ [556] لَـهُ لِبَـدٌ أَظْفَـارُهُ لَمْ تُقَلَّـم [557]

---

[547] القصص، 8.

[548] وصدر البيت: جمعَ الحقُّ لنا في إمامٍ، وهو لابن المعتز، ولم أقف عليه في ديوانه، وهو في *أسرار البلاغة*، 46؛ السكاكي، *مفتاح العلوم*، 383

[549] ق + قوله تعالى.

[550] [آل عمران/21]

[551] ك ، ق ، أو مجردة.

[552] ك ، ق + له.

[553] البيت لكثير عزة في ديوانه، 183؛ *الإيضاح*281، *الاختيارين المفضليات والاصمعيات* ص 7 ؛ونسبه صاحب البديع الى الفرزدق، *البديع في نقد الشعر* ص 100

[554] ق + قوله تعالى.

[555] البقرة، 16.

[556] الاصل معرف.

[557] البيت لزهير بن أبي سلمى في *ديوانه* ص 4؛ *الشعر والشعراء* 201 ؛ *شرح المعلقات السبع* 146

والترشيح أبلغ لابتنائه على تناسي التشبيه، فإذا أورث في التشبيه مزيَّة نحو:

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاء فَلَـــنْ تَسْـــتَطيعَ إِلَيْهَـــا الصُّـــعُوْدَ[559]

فَعَـــزِّ الفُـــؤادَ[558] **عَـــزَاءً جَمِـــيلاً وَلَـنْ تَسْـتَطِيعَ إِلَيْـكَ النُّـزُولا**[560]

ففي الاستعارة أولى. وأمَّا **المكنيّة**: نحو:

وإذا المنيَّـــةُ أَنشَـــبَتْ أَظفارَهـــا أَلفَيْـتَ كـلَّ تـَميمةٍ لا تَنْفَـعُ[561][562]

ففيها مذاهب: أعلاها إنَّها لفظ المشبَّه به المتروك. قد استعير للمشبَّه. ثمَّ طَوى ذكره، فدلَّ عليه بذكر لازمه عنه المشبَّه. وأوسطها: إنَّها لفظ المشبَّه المذكور استعير للمشبَّه به بقرينة إثبات لازمه له، فالمكنيَّة على كلا المذهبين مجاز لغويٌّ. وأدناها هو: التشبيه المضمر، فإذًا لا يكون مجازًا، و يكون تسميتها بالاستعارة خالية[563] عن المناسبة جدًّا.

وأمَّا **التخييليَّة** فهي: عند من ذهب إلى الأوسط لفظ[564] في صورة وهميَّة فمجاز لغويٌّ. وعند من ذهب إلى الأعلى أو الأدنى إثبات لازم الشيء المشبه للشيء بطريق التخيُّل فمجاز عقليٌّ، وكثير ما تكون قرينة المكنيَّة إيَّاها، ولذا فهم التلازم، وقد تكون تحقيقيَّة نحو:[565] ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ[566]﴾.

---

[558] في الأصل: الغوا

[559] في الأصل: القعود

[560] البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه ص 242؛ *زهر الأكم* 1 / 84؛ *الحماسة المغربية* 2 / 975 .

[561] البيت لأبي ذؤيب الهذلي في *ديوانه* 97؛ *الإيضاح*، 291

[562] شبه المنية بالسّبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين نقّاع وضَرّار، فأثبت لها الأظفار التي لا يكملُ ذلك فيه بدونها. القزويني، *تلخيص المفتاح*، 161.

[563] ، حالية.

[564] ك ، ق + مستعار.

وأمَّا **المركَّب**[567] فهو . على ما قالوا ـ لفظ المشبَّه به المركَّبُ مُستعملاً في المشبَّه المركَّب،كما قيل لمن تردَّد في الفتوى: "تُقدِّم رِجْلًا وتُؤخِّر أخرى". ويُسمَّى تمثيلًا على سبيل الاستعارة، وتمثيلاً بلا قيد. [19/أ] وإذا شاعَ يُسمَّى مَثلًا. ولذا لا تُغيَّرُ الأَمثالُ بتغيّر المضارب نحو: " الصيفَ ضيَّعت اللبن" [568]، بخطاب المؤنَّث للمذكَّر.

تنبيه: حسنُ الاستعارة بحسن مبناها، وأنْ لا تُشمّ رائحتهُ لفظاً؛ ولذا يُوصَّى أن يكون الجامع جلياً لئلَّا تَقْبُحَ، نحو: "رأيتُ أسداً" لرجلٍ أَبْخَرَ. كما قَبُحَ التّشبيه في غاية الجلاءِ، نحو: "العلمُ كالنور والجهل كالظلمة". ففي موضعِ قُبْحِ كلّ منهما بهذين الاعتبارين يَحْسُنُ الآخَرُ.

وقد يُطلَق المجاز على كلمة تغيَّر إعرابُها بحذفٍ أو زيادةٍ، نحو: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[569])، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[570]). أي أهلها، ومثلُهُ.

المنزل الثالث: الكناية

وهي: لفظ أُريد به لازم معناه بلا قرينةٍ تمنع عن إرادته. والمَكنيُّ عنه: إمَّا ذاتٌ، أو صفةٌ، أو نسبةٌ.

وهي في الأوَّل: **قريبة** إن كانت لفظًا واحدًا، نحو:

الضَّـاربينَ بِكُـلِّ أبـيضَ مِخـذَمٍ [571] **والطّاعنينَ مجامعَ الأَضغانِ[572]**

---

[565] ق + قوله تعالى.

[566] [البقرة/27].

[567] أي المجاز.

[568] الميداني، *مجمع الميداني*، 68/2.

[569] [يوسف/82]

[570] [الشورى/11]

[571] في الاصل مجذم

[572] البيت لعمر بن معد يكرب، *سر الفصاحة* ص 222 ؛ *معاهد التنصيص* 2 / 173. المخذم :القاطع، والضغن :الحقد، ومجامع الأضغان :معنى واحد كناية عن القلوب. وَالشَّاهِد فِيهِ الْقسم الأول من أَقسَام الْكِنَايَة وَهُوَ أَن يكون الْمَطْلُوب بهَا غير صفة وَلَا نِسْبَة

وبعيدة: إن كانت مجموعَ ألفاظٍ، نحو: حيٌّ مستوى القامة عَريضُ الأظفَار. وشُرِطَ فيهما اختصاصُ الحقيقيِّ بالمَكنِيِّ عنه. وفي الثاني: قرينة إن كانت بلا واسطةٍ واضحةٍ أو خفيَّةٍ، نحو: فلانٌ طويلٌ نِجادُه أو عريضُ القفا. وبعيدةٌ إن كانت بها. واضحةٌ إن قلَّت نحو:"فلان كثيرُ الطبائخ". وخفيَّةٌ إن كثرت [19/ب] نحو: "فلانٌ كثيرُ الرَّماد". وفي الثالث: ثبوتيَّةٌ إن دلَّت على ثبوت أمر لأمر، نحو:

إنَّ السَّــماحةَ والمــروءةَ والنَّــدَى في قُبّةٍ ضُرِبت على ابن الحَشْرَج[573]

وسلبيَّة إن دلَّت على انتفائه عنه، نحو: لا كَرمَ بين بُرْدَيْه. والموصوفُ في الأخيرتين قد يكون غير مذكورٍ، نحو: أنا لا أعتقدُ حِلَّ الخَمرِ في عُرْضِ المُدمنِ ، [ونحو] «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » في عُرْضِ المُؤذي. فالثانيةُ حِينئذٍ تَستَلزمُ الثالثةَ بلا عكسٍ.

وبعضٌ يُسمِّي العُرضِيَّةَ تعريضًا، وما بواسطة كثيرةٍ تلويحاً، وما[574] بقليلةٍ مع خفاءٍ رَمْزاً، وبلا خفاءٍ إيماءً وإشارةً.

تذييل: التعريض لفظ قُصِد به معنىً بلا استعماله فيه، فليس بحقيقة ولا مجاز في المعرَّض به؛ بل هو من مُسْتَتبعَاتِ التراكيبِ، ويجامع كلاً منهما، نحو: "ما أنا مجهول الأب، وما أنا عريض القَفا، وما أنا مغلول اليد. قد أَطبقُوا على أنَّ المجازَ والكنايةَ أبلغُ من الحقيقة والتصريح لكونهما كدعوى الشيء ببيّنةٍ.

المسلك الثالث: علم البديع

وهو: علمٌ يُعرفُ به مُحسِّناتُ الكلامِ البليغِ، وهي: إمَّا[575] معنويَّةٌ أو لفظيَّةٌ، ففيه[576] منزلان:

وَتَكون لِمَعْنى وَاحِد كَمَا هُنَا وَتَكون لمجموع معَان فَقوله بِمَجَامِع الأضغان معنى وَاحِد كِنَايَة عَن الْقُلُوب.العباسي، *معاهد التنصيص* 2 / 173؛ ابن عرفة الدسوقي، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، 508/3.

[573] البيت لزياد بن الأعرج، الأغاني 15 / 377؛ المستطرف في كل فن مستظرف،359.

[574] ك – ما.

المنزل الأوَّل: المحسِّنات المعنويَّة

منها: **الطباق** ويسمَّى مطابقةً وتطبيقاً وتضاداً وتكافؤاً أيضاً، وهو: جمعُ المتقابلين في الجملة.

فمنه: التدبيج[20/أ]، وهو: جمعُ الألوان كنايةً أو توريةً، نحو:

تَـردَّى ثِيـابَ المـوتِ حُمْـراً لها اللَّيـلُ إلَّا وهْـيَ مِـنْ سُـنْدُسِ

ونحو:

فمُذُ اغْبرّ العيشُ الأخضَرُ وازْوَرّ المحْبـــــوبُ الأصـــــفَرُ[578]

و**المقابلة**، وهي: ذكرُ الموافقات ثمَّ مقابلاتها على الترتيب، نحو:[579] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا[580]﴾ وهو ضربان: طباق الإيجاب كما مرَّ، وطباق السلب، نحو:[581] ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ[582]﴾، وأُلحق به نحو:[583] ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ[584]﴾، وإيهام التضادِّ نحو:

لا تَعْجَـبي يا سَـلْمَ مـن رَجُـلٍ ضَـحِكَ المَشِـيبُ برَأْسِـهِ فبَكَـى[585]

---

[575] ك ، ق – إما.

[576] ك ، وففيه.

[577] البيت لابي تمام في ديوانه ص 495؛ *صبح الاعشى في صناعة الإنشا*، 337؛ *نهاية الأرب* 5 / 207.

[578] البيت لعجوز ذكر شعرها الحريري في *مقاماته* ص 125؛ *الكشكول* ص 224؛ مجاني الأدب 6 / 130.

[579] ق + قوله تعالى.

[580] [التوب/82].

[581] ق + قوله تعالى.

[582] [المائدة/44]

[583] ق + قوله تعالى.

[584] [الفتح/29]

[585] البيت لدعبل الخزاعي، محمد بن أحمد ابن طباطبا، الحسني العلوي، *عيار الشعر*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)124؛ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي*، (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ت)،334/1.

ومنها: **التناسب**، ويسمَّى توفيقاً وتلفيقًا وائتلافًا ومراعاة النظير أيضاً، وهو جمع المتناسبات نحو:[586] ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ[587]﴾. فمنه: **تشابه الأطراف**، نحو:[588] ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ[589]﴾. وأُلحق به إيهام التناسب، نحو:[590] ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ[591]﴾. ومنها: **الإرصاد**، ويسمَّى تسهيماً أيضاً، وهو: تقديم ما يدلُّ على العجُز إذا عُرِف الرَّوِيُّ، نحو:[592] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[593]﴾. ونحو:

إذَا لَمْ تســـتطِعْ شَـــيْئا فدَعْـــهُ وجـــاوِزْهُ إِلَى مَـــا تَســـتَطِيعُ[594]

ومنها: **المشاكلة**، وهي: ذكر الشيء بلفظ ما وقع هو في صحبته تحقيقاً أو تقديراً، نحو:

قالوا: اقترح شيئًا نُجِد لك [20/ب] طبخهُ قلتُ: اطبخوا لي جُبَّة وقميصا[595]

ونحو: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً[596]﴾. ومنها: **المزاوجة** وهي: ترتُّب ما ترتَّب الشرط على الجزاء، نحو:

---

[586] ق + قوله تعالى.

[587] [الرحمن/5]

[588] ق + قوله تعالى.

[589] [الأنعام/103]

[590] ق + قوله تعالى.

[591] [الرحمن/65]

[592] ق + قوله تعالى.

[593] [العنكبوت/40]

[594] البيت ينسب الى عمرو بن معدي كرب وهو موجود في ديوانه ص 8 ، وينسب الى ابن الرومي وهو موجود في ديوانه ص 2693 ، وينسب الى ابن عبد ربه وهو موجود في ديوانه ص 163 ، ونسبه صاحب كتاب الأغاني إلى ابن هرمه 15 / 229.

[595] البيت منسوب لأبي الرقعمق، "يرْوى أَنه قَالَ: كَانَ لي إِخْوَان أَرْبَعَة وَكنت أنادمهم أَيَّام الْأُسْتَاذ كافور الإخشيدي، فَجَاءَنِي رسولهم فِي يَوْم بَارِد وَلَيْسَت لي كسْوَة تحصنني من الْبرد، فَقَالَ: إخوانك يقرأون عَلَيْك السَّلَام، وَيَقُولُونَ لَك: قد اصطبحنا الْيَوْم وذبحنا شَاة سَمِينَة فاشته علينا مَا نطبخ لَك مِنْهَا؟ قَالَ: فَكتبت إِلَيْهِم...". الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، *جمهرة الأمثال*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 227/1؛ أبو الفتح العباسي، *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، 2/ 252.

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِيَ الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجّ بِهَا الْهَجْرُ [597]

ومنها: **العكس**، وهو: تقديم جزء على جزء آخر ثمَّ عكسه، نحو قولهم: "عادات[598] السادات سادات العادات)) [599]، ونحو قوله تعالى[600] ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ[601]﴾.

ومنها: **الرجوع**، وهو: إبطال السابق لنكتة، نحو:

قِف بالدّيار التي لم يَعْفُهَا القِدَمُ [602] بلى وغَيَّرَها الأرواحُ والدِّيمُ [603]

ومنها: **التَّوريةُ**، ويُسمَّى إيهاماً أيضًا، وهو: أن يُراد بلفظ المعنيين مطلقاً بعيدهما. وهي: **مرشَّحة** إن جامَعَت شيئًا ممَّا يلائِمُ القريبَ، نحو:[604] ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ[605]﴾. وإلَّا فمجرَّدة، نحو:[606] ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [607]﴾ وقد يكون كلٌّ من التوريتين ترشيحاً للأُخرى، نحو:

إذا صَدَقَ الجَدُّ افترى مكـــارمَ لا تكـــري وإن

---

[596] [البقرة/138].

[597] البيت ينسب للبحتري وهو غير موجود في ديوانه ينظر : *دلائل الإعجاز* ص 87؛ *بغية الإيضاح* 4 / 592 ،

[598] في الأصل: سادات.

[599] قال أبو الفتح البستي: "عادات السادات سادات العادات. وقولهم: كلام الملوك ملوك الكلام. وقولهم: شيم الأحرار أحرار الشيم. وقولهم: كتب الأحباب أحباب الكتب". *أنوار الربيع*، 253.

[600] ك + ونحو. ق + ونحو قوله تعالى.

[601] [الأنعام/95]

[602] في الأصل: الذمُّ ، ق ، القديم.

[603] البيت ينسب لزهير بن أبي سلمى وهو غير موجود في ديوانه، *سمط اللالئ* ص 944؛ *البديع في نقد الشعر* ص 201

[604] ق + قوله تعالى.

[605] [الذاريات/47]

[606] ق + قوله تعالى.

[607] طه، 5.

[608] البيت ينسب لأبي العلاء المعري وهو غير موجود في ديوانه *سر الفصاحة*،227؛ *معاهد التنصيص* 152؛ نهاية الأرب 7 / 109

ومنها: **الاستخدام**، وهو: أن يراد بلفظ أحد معنييه ثمَّ بضميره الآخر أو[609] بأحد ضميريه أحدُهما ثمَّ بالآخر الآخر، نحو:

إذا نَــزَلَ السَّــماءُ بأرضِ قــومٍ رَعَيْنــاهُ وإنْ كــانُوا غِضَــابَا [610]

ونحو:

فَسقَى ٱلغَضَا والسَّاكِنِيهِ وَإِن هُمُ شــبُّوهُ بــينَ جــوانِح وقلــوبِ [611]

ومنها: **اللفُّ والنشر**، وهو: ذكر متعدِّدٍ تفصيلاً أو إجمالًا ثمَّ [21/أ] ما لكلٍّ بلا تعيين. فالأوَّل: مرتَّب إن كان النشر على ترتيب اللفِّ، نحو:[612] ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ[613]﴾[614] وإلَّا فمعكوس الترتيب إن عُكس النشر، نحو:

كيفَ أسلو وأنتِ حقفٌ وغُصنٌ وغَــزالٌ لَحْظــاً ورِدْفــاً وقَــداً [615]

وإلَّا فمختلط الترتيب، نحو: هو شمس وأسد وبحر جُودًا وبهاءً وشجاعةً[616]، فالأعلى أعلى، والأسفل أسفل. والثاني: نحو[617] ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى[618]﴾. ومنها: الجمع، وهو:

---

[609] ق ، ويراد.

[610] البيت لا يعرف قائله، *الموازنة* ص 35 ، *البديع في نقد الشعر* ص 82 ، *تحرير التحبير*، 458 ، *أدب الكاتب* 97

[611] البيت للبحتري وهو موجود في ديوانه، والرواية فيه فَسقَى ٱلغَضَا والساكِنِيهِ وَإِن هُمُ شبُّوهُ بينَ جوانِحٍ وقلوبِ. وانظر: *معاهد التنصيص* 2 / 269 ؛ *طيب المذاق* ص 313

[612] ق + قوله تعالى.

[613] [الروم/46]

[614] ك ، ق ، وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الليل والنهار لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ.

[615] البيت لابن حيوس كما في *الإيضاح* 323 ؛ *نهاية الأرب* 7 / 129؛ *معاهد التنصيص* 2 / 273

[616] أي : يكون النشر مختلطًا كقوله: هو شمس وأسد وبحر جودًا وبهاء وجرأة، فالجود للبحر والبهاء للشمس والجرأة للأسد.

جمع متعدِّد في حُكمٍ، نحو:[619] ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[620]﴾. ومنها: التفريق، وهو: تفريق أمرين من نوع واحد، نحو:

مَـا نـوالُ الْغَمَـامِ وَقْـتَ رَبيـع ... كنـوالِ الْأَمِـير يَـوْمَ سَـخَاءِ
فنـوالُ الأَمِـيرِ بَـدْرَةُ عَـيْنٍ ... ونـوالُ الْغَمَـامِ قَطْـرَةُ مَـاءِ[621]

ومنها: **التقسيم**، وهو: ذكر متعدِّدٍ ثمَّ إضافة ما لكلٍّ إليه، نحو:

وَلَا يُقِيمُ على ضَيمٍ يُسامُ بِهِ ... إِلَّا الأذلَّانِ عَيْرُ الحَيّ والوَتَدُ
هَذَا على الخَسْف مربوطٌ برُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرثي لَهُ أحدُ[622]

وقد يُطلقُ على أمرين آخرين:

أحدهما: ذكر أحوال الشيء مُضافًا إلى كلِّ ما يَليقُ به، نحو:

ثقالٌ إذا لاقوا خِفافٍ إذا دُعُوا ... كثيرٌ إذا شَدُّوا قليلٌ إذا عُدُّوا[623]

---

[617] ق + قوله تعالى.

[618] [البقرة/111]

[619] ق + قوله تعالى.

[620] [الكهف/46]

[621] البيتان لا يعرف قائلهما، *معاهد التنصيص* 2 / 300؛ *نهاية الأرب* 7 / 127؛ *الإيضاح* 334 .

[622] البتان للملتمس، *جمهرة الأمثال*، 90؛ الإيضاح ص 335.

[623] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، الواحدي، *شرح ديوان المتنبي*، 150؛ زهر الأكم 2 / 138، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ص213 ، *الإيضاح* ص337

والثاني: استيفاءُ أقسام الشيء، نحو: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا[624]﴾ ومنها:[21/ب] الجمع مع التفريق، وهو: إدخال الشيئين في معنًى مع تفريق جهتيه، نحو:

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِيْ ضَوْئِهَا ... وَقَلْبِيَ كَالنَّارِ فِيْ حَرِّهَا[625]

ومنها: **الجمع مع التقسيم**، وهو: الجمع ثمَّ تقسيمه أو العكس، **فالأوَّل**، نحو:

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى بِهِ الرُّومُ والصُّلْبَانُ والْبِيَعُ
للسَّبي[626] ما نَكَحُوا والقَتلِ ما ... والنَّهْبِ ما جَمَعوا والنَّارِ ما زَرَعُوا[627]

والثاني: نحو:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْع في أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنَّ الْخَلاَئِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ[628]

ومنها: **الجمع مع التفريق والتقسيم**، نحو:[629] ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

---

[624] [الشور/50.49]

[625] البيت للوطواط في كتابه *حدائق السِّحر* ص ١٧٩؛ *معاهد التّنصيص* ٣/ ٤، أنوار الرّبيع ٥/ ١٧١؛ *نهاية الإيجاز* ص ١٧٨؛ *نهاية الأرب* ٧/ ١٢٧؛ *الإيضاح* ٦/ ٤٨؛ *إيجاز الطّراز* ٤٤٨.

[626] ق ، المسمى.

[627] البيتان للمتنبي وهما غير موجودين في ديوانه، *زهر الأكم في الأمثال والحكم*، 1 / 286؛ *شرح ديوان المتنبي* 1 / 227، *نهاية الأرب* 2 / 312؛ *الإيضاح في علوم البلاغة* 1 / 115؛ *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص* 1 / ص 242

[628] البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ص 131؛ *التذكرة الحمدونية* 2 / 421 ؛ *مفتاح العلوم* ص 426؛ *صبح الأعشى* ص 428 ، *مجاني الأدب* 4 / 203.

[629] ق + قوله تعالى.

رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[630]﴾.

ومنها: **التجريدُ**، وهو: أن يُنتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها، نحو قولهم: لي مِنْ فلانٍ صديقٌ حميمٌ، ونحو: **لئن سألت فلانًا لتسألنَّ به البحر**[631]. ونحو:

وَشَـوْهَاءَ تَعْـدُو بِي إِلَى صَـارِخِ الْـوَغَى بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُرَحَّلِ[632]

ونحو: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ[633]﴾. ومنها: **المبالغة المقبولة والمبالغة**: ادِّعاءُ بلوغ الوصف حدّاً [22/أ] مستحيلًا أو مُستَبعدًا في القوَّة، أو الضعف. وهي: تبليغٌ إن أمكن عادة، نحو:

فَعَـادَى عِـداءً بَـيْنَ ثَـوْرٍ ونَعْجَـةٍ دِرَاكـاً ولَمْ يُنْضَـحْ بِمَـاءٍ فَيُغْسَـلِ[634]

وإلَّا فإغراق إن أمكن عقلًا، نحو:

وَنُكْـــرِمُ جَـــارَنَا مَـــا دَامَ فِيْنَـــا وَنُتْبِعُـــهُ الْكَرَامَـــةَ حَيْـــثُ مَـــالَا[635]

وإلَّا فغُلوٌّ، فالأوَّلان مقبولان دُونَ الثالثِ إلَّا إذا أُخرج مخرج الهزلِ، نحو:

أَسْكَرُ بِالْأَمْسِ، إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشْـ شُرْبِ غَداً، إِنَّ ذَا مِنَ الْعُجْبِ[636]

---

[630] [هود/108.107.106.105]

[631] أي : بالغ في اتصافه بالسماحة، حتى انتزع منه بحراً فيها.

[632] البيت لايعرف قائله، *نهاية الأرب* 7 / 130؛ الإيضاح ص 339

[633] [فصلت/28]

[634] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 7؛ *شرح المعلقات السبع* ص 71؛ *أمالي القالي* 2 / 229 ،

[635] لعَمرو بن الأهتم (أعشى تغلب) في *الصبح المنير* 271؛ وفي شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، 98؛ *تحرير التحبير* ص ١٤٧، *معاهد التنصيص* ٣/ ٢٥.

[636] البيت مُغفَل النّسبة في *الإيضاح* ٦/ ٤٦؛ *إيجاز الطّراز* ص ٤٥٥؛ *خزانة الحمويّ* ٣/ ١٥٢؛ *معاهد التّنصيص* ٣/ ٤٦؛ نسبَه النّابلسيّ في نفحات الأزهار ص ٢٠٣ لأبي نواس وليس في ديوانه.

أو أُدخل عليه ما يُقرِّبُه إلى الصحَّة، نحو:(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ[637]).

أو تضمَّن تخيُّلًا حسناً، نحو:

عَقَـدَتْ سَـنَابِكُهَا عَلَيْهَـا عِثْـيَراً لَـوْ تَبْتَغِـيْ عَنَقـاً عَلَيْـهِ لَأَمْكَنَـا [638]

وقد يجتمعان، نحو:

يُخَيَّـلُ لي أن سُمِّـرَ الشـهبُ في الـدّجى وشُدَّتْ بأهْدابي إليهنّ أجْفاني [639]

ومنها: **المذهب الكلامي**، وهو: إيراد الحجة على طريقة أهل الكلام، نحو:[640](لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا[641]). ومنها : **حسن التعليل**، وهو: تعليل الشيء بغير علَّته، فهو: إمَّا أن يكون ثابتًا أو لا. فالأوَّل: مقصودٌ بيان علَّته ظهر له علَّة غيرُ ما ذُكر أو لا، نحو:

مَـا بِـهِ قَتْـلُ أَعَادِيْـهِ، وَلَكِـنْ يَتَّقِيْ إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ[642]

ونحو:

لَمْ يَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ، وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ، فَصَبِيْبُهَا الرُّحَضَاءُ[643] [644]

---

[637] النور، 35.

[638] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، *الوساطة بين المتنبي وخصومه* ص 166؛ *المنصف للسارق والمسروق* ص 660 ؛ *المثل السائر* 2 / 193؛ الواحدي، *شرح ديوان المتنبي* 120 ،

[639] البيت لايعرف قائله، *الإيضاح* 1 / 116؛ *معاهد التنصيص* 1 / 255

[640] ق + قوله تعالى.

[641] الأنبياء، 22.

[642] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، *شرح ديوان المتنبي*، 1/ 114؛ *نهاية الأرب*، 2 / 301 ؛ *الإيضاح*،1 / 117؛ *معاهد التنصيص*،1 / 260.

[643] ك ، ق ، الرخصاى.

[644] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، الواحدي، *شرح ديوان المتنبي*، 102؛ *شرح المشكل من شعر المتنبي* ص 23؛ *أنوار الربيع* ص 467 .

والثاني: مقصود إثباته أمكن أو لا، نحو:

يَا وَاشياً حَسُنَتْ [22/ب] **فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ**[645] [646]

ونحو:

نوى الجوزاءُ إلقاءَ النِّطاق على المحمودِ من حُسنِ اللقاء [647]

وأُلحق به ما بنى على الشكِّ، نحو:

كأنّ السّحابَ الغُرَّ غيّبْن تحتَها حبيباً فما تَرْقَى لهنّ مدامِعُ. [648]

ومنها: **التفريع**، وهو: إثبات حكم لأحد متعلِّقي أمر بعد إثباته لآخر على وجه التفريع، نحو:

---

[645] ك ، ق ، الفرق.

[646] البيت للمسلم بن الوليد، *بغية الإيضاح* 4 / 630؛ *نهاية الأرب* 7 / 97 ؛ *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر*،1 / ص 58، *الشعر والشعراء*،1 / 182؛ *الإيضاح*،1 / 118؛ *معاهد التنصيص*،1 / 261 .

[647] قال صاحب اليوسي : " الحكم القلبية، وهي إذا عممنا فيها وتوسعنا ضربان: ما يرجع إلى الأخلاق كالحلم والعدل والزهد والعفة والصمت ونحوها، وهذا النوع كله محمود شرعا وعادة، لأن من يطلق الحكمة في هذا الضرب أخذا مما مر إنّما يطلقها على المحمود من الأخلاق لا على مطلق الخلق حتى يدخل المذموم. وفي الحديث: الصمت حكم وقليل فاعله. وقد يذم بعض هذه الأخلاق المحمودة عند غوغاء الناس العمي البصائر، كالصمت عند المتشدقين الثرثارين والعفاف عند المجانين الفاسقين ونحو ذلك. ولا عبرة بهذا الذم، وهو في الحقيقة ذم للمذموم لا للمحمود، إلا أنه يقع الخطأ للذام والغلط. وذلك أن الصمت مثلا ليس بمحمود دائما، بل في محل يليق به، فقد يرى الجاهل محل الصمت غير محل له، بل محلا للكلام فيذم الصمت وقصده ذم الصمت المذموم، ولو عرف أن ذلك محله ما ذمه وما يرجع إلى لاعتقادات وهو كله أيضاً محمود، لأن الحكمة هنا أيضاً إنما تطلق فيما كان علما إذ هو محل الإصابة والعلم كله في نفسه محمود، أعني وصول النفس إلى شيء، لأن ذلك كمال النفس. وقد يعرض العلم الذم من جهة المعلوم، وللعالم الذم من جهة المخالفة عمله لعلمه وعدم جريه على موجبه كما قلنا في اللسان، أو من عدم طائل يعود به عليه مع إضاعة العمر النفيس فيه، أو من الاشتغال به عما هو أولى منه وجوبا أو ندبا أو نحو ذلك. ثم العلم يتفاوت بعد ذلك في الشرف بحسب شرف معلومة وثمرته. وهذا النوع هو الحكمة حقيقة، وكل ما تقدم من الأفعال والأقوال إنّما هو مظهرها وعنوانها عند التحقيق، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل" اليوسي، *زهر الأكم* ص 42.

[648] البيت لأبي تمام في *ديوانه* ص 735؛ *الإيضاح* ص 345؛ *أنوار الربيع* ص 468

أَحْلاَمُكُـمْ لِسَـقَام الجَهْـلِ شـافِيَةٌ كمَا دِمَاؤُكُمُ تَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ [649]

ومنها: **تأكيد المدح بما يشبه الذمَّ**، وهو ضربان:

أفضلهما استثناءُ صفةِ مدحٍ من صفة ذمٍّ منفيَّةٍ بتقدير الاتِّصال، نحو:

وَلَا عَيْـبَ فـيهم غـيرَ أَنَّ سيوفَهُمْ بِهِـنَّ فُلـولٌ مـن قِـراعِ الكَتائِـبِ [650]

والمفضول استثناء صفة مدح من مثلها مثبتٍ بلا تقدير الاتِّصال، نحو: "أنا أفصحُ العربِ بيد أنِّي من قُريش". ومنه: **الاستثناء المفرَّغُ** فيما في العامل ذمٌّ وفي المستثنى مدح، نحو:[651] ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا[652]﴾. والاستدراك في الباب كالاستثناء، نحو:

هُـوَ الْبَـدْرُ إلاَ أنَّـهُ البَحْـرُ زاخِـراً سِوَى أنَّه الضِّرْغامُ لكنَّهُ الوَبْلُ[653]

ومنها: **تأكيد الذمِّ بما يشبه المدح**، وهو: على خلاف ما مرَّ، وعلى قياسه في الفضل والنقصان، نحو:

"فإن لا خيرَ فيه إلَّا إساءةَ المُحسن"، ونحو: "فلانٌ فاسقٌ إلَّا أنَّه جاهل".

ومنها: **الاستتباع**، وهو: استتباعُ المدح بشيء مدحًا بآخر، [23/أ] نحو:

أنهْبْتَ من الأعمارِ ما لو حَويْتَه لَهُـنِّئتِ الـدُّنيا بأنّـكَ خالِـدُ [654]

---

[649] البيت للكميت الأسدي في *ديوانه* ص 169؛ *أنوار الربيع* ص 462؛ *الإيضاح* ص 346

[650] البيت للنابغة الذبياني، وذكر في *ديوان المتنبي* ص 12؛ *الكامل في اللغة* ص 46، *أمثال العرب* ص 148

[651] ق + قوله تعالى.

[652] [الأعراف/126]

[653] البيت لبديع الزمان الهمذاني في *ديوانه* ص 181؛ *الإيضاح* ص 347، *أنوار الربيع* ص 198 .

[654] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، *خاص الخاص* ص 146؛ الواحدي، *شرح ديوان المتنبي*، 234

ومنها : **الإدماج**، وهو: أن يُضمّنَ الكلامُ غيرَ المَسُوق له مطلقاً، نحو:

أنفــقَ العمــر في مجــونِ صــباه وهــو يــدعَى يا ضــيعةَ الإنفــاقِ

أُقلِّــبُ فيــه أَجفــاني كــأنيَّ أَعُـدُّ بـه علـى الـدَّهرِ الـذُّنُوبَا[655]

ومنها: **التوجيه**، وهو: إيراد الكلام ذا وجهين مختلفين، نحو:

خــاطَ لي عمــروٌ قَبــاءً ليــتَ عَينيــهِ سَــواءُ[656]

ومنها: **الهزلُ الذي يراد به الجدُّ**، نحو:

إِذَا مَــا تَمِيمِــيٌّ أَتَاكَ مُفَــاخِراً فَقُـلْ: عَـدِّ عَـنْ ذا كَيْـفَ أَكْلُـكَ للضَّـبِّ

ومنها: **تجاهل العارف**، وهو سَوقُ المعلوم مَساقَ غيره لنكتة، كالتَّولُّهِ، نحو:

بِاللهِ يا ظَبَيــاتِ القَــاعِ قُلْــن لنــا لَيْلايَ مِنكنَّ أَم لَيلَى من البَشَرِ[658]

---

[655] البيت للمتنبي وهو غير موجود في ديوانه، *المنصف للسارق والمسروق* ص 719؛ *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي* 2 / 70.

[656] البيت لا يعرف قائله ويروى باكثر من معنى فيروى (بشر)بدل (عمر) ، ويروى (جاء)بدل (خاط)، *حدائق الأزهار* ص 106؛ *العقد المفصل* ص70؛ *زهر الأكم* 237/1؛ *العقد الفريد* 2 / 346؛ *الإيضاح* 119؛ *معاهد التنصيص* 1 / 294 ؛ *الكليات* ، 1 / 25

[657] البيت لأبي نؤاس وهو غير موجود في ديوانه ،*محاضرات الادباء* ص 723؛ *نهاية الأرب* 7 / 124؛ *بغية الإيضاح* 4 / 629.

[658] البيت لمجنون ليلى في ديوانه ص 35؛ *البديع في نقد الشعر*، 1 / 20؛ *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، 1 / 131؛ *خزانة الأدب* 1 / 34؛ *نهاية الأرب في فنون الأدب*، 2 / 303؛ *تاج العروس* 1 / 1761؛ *الإيضاح في علوم البلاغة* 1 / 120.

والمبالغة في المدح أو الذمِّ، نحو:

أَلَمْعُ بَـرقٍ سَـرى أم ضـوْءُ مِصْـبَاحٍ **أمْ ابتسامتُها بالمَنظَرِ الضّاحي**[659]

ونحو:[660]

وَمَــا أَدْرِي وسَــوْفَ إِخَــالُ أَدْرِي **أَقَــوْمٌ آلُ حِصْــنٍ أَمْ نِسَــاءُ**[661]

والتوبيخ، نحو:

أيا[662] **شـجَرَ الخابُورِ ما لكَ مُورِقاً** **كأنك لم تَجْزَعْ على ابنِ طَريفِ**[663]

والتعريض، نحو: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[664]﴾ ونحوها كما مرَّ في الانشاء[665].

ومنها: القول بالموجب، وهو ضربان :

أحدهما: إثبات الصفة الواقعة كناية عمَّا أُثبت له حكم في كلام الغير لآخر بلا تعرُّضٍ للحكم، نحو:[666] ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ[667]،[23/ب]ولِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[668]﴾. والثاني : حمل لفظ الغير على ما لا يُريده بذكر مُتعلّقهِ، نحو:

---

[659] البيت للبحتري، *مصارع العشاق* ص 38؛ *نهاية الأرب* 7 / 123؛102

[660] ق – ونحو.

[661] البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص 14، *أشعار الشعراء الستة الجاهليين* ص 54 ، *أنوار الربيع* ص 384 ؛ *العمدة في محاسن الشعر* 1 / 131/ 169؛ *تاج العروس* 1 / 7867 ؛ *لسان العرب* 12 / 496؛ *الإيضاح* 1 / 120

[662] ق ، يا ، الاصل با

[663] البيت لقصيدة الفارعة في رثاء أخيها الوليد بن طريف ، *حماسة البحتري*: 398؛ *الأغاني* 11: 8 ، *العقد* 3: 269 ؛ *أمالي القالي* 2: 274؛ وقال البكري في السمط: 913 اختلف في قائله (أي الشعر)، فقيل: إنه لأخته ليلى بنت طريف (وسماها الفارعة في شرح الأمثال، وقيل أيضاً فاطمة). وقال دعبل وابن الجراح: هو لمحمد بن بجرة؛ فقول أبي عبيد، قال بعض الأعراب ... ليس ببعيد عن الصواب.

[664] [سبأ/24]

[665] ك ، الاستثناء.

قَلــتُ: ثَقَّلْــتُ إِذْ أَتَيْــتُ مِــرَاراً قُلْـتُ: ثَقَّلْـتَ كَـاهِلي بالأَيَادِي[669]

ومنها: **الاطِّراد**، وهو: ذكر أسماء الولد وآبائه على ترتيب الولادة من غير فصل بأجنبيٍّ، نحو:

إن يقتُلـوكَ فقـد ثَلَلـتَ عُرُوشَـهُمْ بعُتَيبَـةَ بـنِ الحـارِثِ بـنِ شِـهابِ[670]

المنزل الثاني: المحسِّنات اللفظية

منها: **الجناس**، وهو: تشابه اللفظين نطقاً. وهو تامٌّ إذا اتَّفقا في الحروف نوعاً، وعدداً وهيئةً وترتيباً. وإلَّا فناقص إذا اختلفا في واحد منها فقط. أمَّا التامُّ فإمَّا جناسُ الإفراد، أو جناس التركيب. فالأوَّل: مُماثِل إن اتَّفقا في اسميَّة أو فعليَّة أو حرفيَّة نحو: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ)[671]. وإلَّا فمستوفى نحو:

مَـا مَـاتَ مِـنْ كَـرَمِ الزَّمَـانِ فإنَّـهُ يَحيَا لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الله[672]

والثاني: مَرْفُوٌّ إن رُكِّبَ مِن كلمةٍ وبعض، نحو: "مَنْ قامَ سَاقُه دارَ مَساقُه. وإلَّا فمتشابهٌ إن اتَّفقا في الخطِّ، نحو:

إذا مَلِـــكٌ لمْ يكُـــنْ ذاهِبـــهْ فدَعْـــهُ فدَوْلتـــهُ ذاهِبـــهْ[673]

---

[666] ق + قوله تعالى.

[667] [المنافقون/8]

[668] [المنافقون/8]

[669] البيت لابي عبد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن حجاب، *نهاية الأرب* 2 / 317؛ الإيضاح 1 / 120؛ معاهد التنصيص 1 / 310

[670] البيت لربيعة بن عبيد بن سعيد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين أحد بني أسد، وربيعة هذا هو أبو ذؤاب الأسدي، وقد نسب الشعر في حماسة أبي تمام 1/ 354 لرجل من بني نصر بن قعين، أنوار الربيع ص 250؛ الواحدي، شرح ديوان المتنبي، 234

[671] الروم، 55.

[672] البيت لأبي تمام في ديوانه ص 258 ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، 1 / 13؛ تحرير التحبير، 1 / 7 ، نهاية الأرب2 / 294؛ الإيضاح،1 / 121، معاهد التنصيص، 1 / 320

وإلَّا فمفروقٌ، نحو:

كلُّكـــمْ قـــدْ أخـــذَ الجـــا مَ ولا جـــــــامَ لَنـــــــا
مـــا الـــذي ضـــرَّ مُـــديرَ ال جـــامِ لـــوْ جَاملَنـــا[674]

وأمَّا **الناقصُ** فأربعة أنواع؛ لأنَّ الاختلاف: إمَّا في **النوع** ولا يجوز [24/أ] في أكثر من حرف: فإن تقاربَ الحرفانِ مَخرجًا سُمِّي: مضارعاً، نحو: ليلٌ دامسٌ، وطريقٌ طامسٌ، ونحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ[675]﴾ ونحو عليه السلام: « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [676]»، وإلَّا: لاحقاً، نحو:[677] ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ[678]﴾، ونحو:[679] ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ[680]﴾، ونحو: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ[681]﴾. وإمَّا في **العدد** بحرفٍ، نحو:[682] ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ[683]﴾ ، ونحو: جَدِّي جَهْدي، ونحو:

---

[673] البيت لأبي الفتح البستي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم،1 / 123، تحرير التحبير،- 1 / 8، الكشكول،1 / 129، نهاية الأرب 2 / 295؛ مفتاح العلوم،1 / 186، معاهد التنصيص،1 / 321

[674] البيت لأبي الفتح البستي، نهاية الأرب 2/ 295؛ الإيضاح 1 / 12؛ معاهد التنصيص 1 / 326

[675] [الأنعام/26]

[676] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، في صحيحه، كتاب الإمارة، 3/ 193، برقم 1872.

[677] ق + قوله تعالى.

[678] [الهمزة/1]

[679] ق + قوله تعالى.

[680] [العاديات/8]

[681] [النساء/83]

[682] ق + قوله تعالى.

[683] [القيامة/3029]

يَمُـدُّونَ مِـنْ أَيْـدٍ عَـوَاصٍ عَوَاصِـمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ[684]

وذا مُطَرَّفٌ. أو بأكثر، نحو:

إنَّ البكـــــاءَ هـــــوَ الشِّـــــفا ءُ مـــنَ الجـــوَى بـــينَ الجَـــوانِحْ[685]

وذا مُذيَّلٌ. وقد خصَّ هذا النوع باسم الناقص. وأمَّا في الهيئة فمحرَّف، نحو: "الجاهلُ مُفرطٌ أو مُفرِّط. فالمشدَّد كالمخفَّف في باب التجنيس، نحو: البدعةُ شَرَكُ الشِّركِ.

وأمَّا في **الترتيب**[686] فتجنيسُ القلب فهو: إمَّا قلب كلٍّ، نحو: "حُسَامُه فَتْحٌ لأوليائهِ حتْفٌ لأَعدائهِ". أو قلب بعضٍ، نحو: "اللهمَّ استر عوراتنا وآمِّن روعاتنا"[687]. أو مقلوب مجنَّحٌ، نحو:

لاحَ أنـــوارُ الهُـــدى مِـــنْ كَفِّـــــه في كُـــــلِّ حـــــالٍ[688]

وإذا وَلِيَ أحد المتجانسين الآخرَ يُسمَّى مُزدوجًا ومكرَّرًا ومردَّداً، نحو:[689] ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ[690]﴾. وقد يُطلَق التجنيس على توافُقِ الخطِّ ويُسمَّى تجنيساً خطِّيّاً، نحو: ﴿والذي [24/ب] هُوَ

---

[684] البيت لأبي تمام في ديوانه 42، الوساطة بين المتنبي وخصومه،1 / 13، العمدة في محاسن الشعر 1 / 107، سر الفصاحة 1 / 67)،تحرير التحبير 1 /8 ، المثل السائر 1 / 93 ؛ خزانة الأدب،1 / 124، نهاية الأرب،2 / 294

[685] البيت للخنساء في ديوانها ص 14، الإيضاح1 /122؛ معاهد التنصيص 1 / 328؛ جواهر البلاغة 1 /17.

[686] ك ، التركيب.

[687] قال السكاكي : (والأحسن في هذا النوع أن لا يرجع الصدر والعجز على التكرار، ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه وأنه يسمى مقلوب الكل أو كقوله: اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وأنه يسمى مقلوب البعض، وإذا وقع أحد المقلوبين قلب الكل في أول البيت والثاني في آخره سمي مقلوبا مجنحا، وإذا وقع قلب الكل في كلمتين أو أكثر شعرا أو غير شعر كقولك كيل مليك وخان إذا ناخ)، *مفتاح العلوم*، 431

[688] البيت لايعرف قائله، *جواهر البلاغة* ص329.

[689] ق + من قرع بابًا ولج ولج ، ونحو.

يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ[691]﴾. وأُلحق[692] به شيئان: اشتقاقاً، نحو: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ[693]﴾، وشِبْهُ الاشتقاق، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ[694]﴾. ومن أنواعه: تجنيس[695] الإشارةِ نحو:

حُلِقَــتْ لِحْيَــةُ مُوْسَــى بِاسْمِــهِ وَهَــارُوْنَ إِذَا مَــا قُلِبَــا[696]

ومنها: **ردُّ العجز على الصَّدرِ**، وهو نثريٌّ ونظميٌّ:

فالأوَّل: إيراد أحد اللفظين المكرَّرين والمتجانسين أو المُلحقين في أوَّل الفقرة، والآخر في آخرها، نحو: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ[697]﴾ ونحو: "سائلُ اللَّئيمِ يَرجعُ ودَمعهُ سائلٌ"، ونحو:[698] ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا[699]﴾ ونحو: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ[700]﴾.

والثاني: إيرادُ أَحدهما في آخرِ البيتِ، والآخرِ في المصراعِ الأوَّلِ صدراً أو حشواً أو آخراً أو في الثاني صدراً نحو:

سَـرِيْعٌ إِلَى ابْـنِ الْعَـمِّ يَلْطِـمُ وَجْهَـهُ وَلَـيْسَ إِلَى دَاعِـي النَّـدَى بِسَـرِيْعِ[701]

---

690 [النمل/22]

691 [الشعراء/80.79]

692 ك ، ق ، والحق.

693 [الروم/43]

694 [الشعراء/168]

695 ق – تجنيس.

696 البيت لابي العتاهيه وهو غير موجود في ديوانه، *الصناعتين* ص 430 ؛ *الطراز* 2 / 193؛ *أنوار الربيع*، 39. ويُريد: حُلِقَتْ لحيةُ موسى بموسى وبنوره.

697 [الأحزاب/37]

698 ق + قوله تعالى فقلت.

699 [نوح/10]

700 [الشعراء/168]

و

تَمَتَّــع مِــن شَمِــيمِ عَــرارِ نَجــدٍ فَمَــا بَعــدَ العَشــيَّةِ مِــن عَــرارِ[702]

وَمَـنْ كَـانَ[703] بِالبِـيضِ الكواعِـبِ فَما زِلْتُ بِالبِيضِ القَوَاضِبِ[704] مُغْرَمَاَ [705]

و

فَــإِن لم يكــن إِلَّا تعلــل ســاعةٍ قَلِــيلا فَــإِنِّي نافــعٌ لي قَليلُهــا [706]

ونحو:

دَعَــانِي مِــنْ مَلامِكُمَــا سَــفَاهاً فَـدَاعِي الشَّـوْقِ قَبْلَكُما دَعَـاني [707]

و

وإِذَا البَلابِلُ أَفْصَحَتْ بلُغاتِهَا فـانْفِ البَلابِـلَ باحتِسـاءِ بَلابـلِ [708]

و

فَمَشْـغُوْفٌ بِآيَاتِ [25/أ] الْمَثَـانِيْ وَمَفْتُــوْنٌ بِــرَنَّاتِ الْمَثَــانِيْ[709]

---

[701] للأُقَيْشِر الأَسَديّ في ديوانه ص ٩٢؛ *دلائل الإعجاز* ص ١٥٠.

[702] البيت لابي عمرو البجلي، الجاحظ، *لرسائل*، 2 / 401؛ *أمالي القالي*، 32؛ *الأزمنة والأمكنة*،450؛ *المنحل*، 219 ؛ *مصارع العشاق* ص44؛ *التمثيل والمحاضرة*، 272 .

[703] الاصل ومنهان.

[704] الاصل الغواضب.

[705] البيت لأبي تمام في ديوانه، 79؛ *نهاية الأرب* 7 / 111؛ *بغية الإيضاح* 2 / 515؛ *التذكرة السعدية* 18 .

[706] البيت لذي الرمة في ديوانه ص 342؛ المنصف للسارق والمسروق، 207؛ *مصارع العشاق*، 131؛ *أخبار النساء*،161؛ *التبريزي*، شرح ديوان الحماسة 2 / 171

[707] البيت لا يعرف قائله ونسبه القزويني الى الجرجاني، *الإيضاح*،361؛ *بغية الإيضاح*؛ 4 / 650 ؛ *أنوار الربيع* ص 189 .

[708] البيت للثعالبي، *الإيضاح* ص 361؛ *نهاية الأرب* 7 / 93 ؛*أنوار الربيع* ص 41

[709] للحريريّ في مقاماته، ٥/ ٢٩٦؛ *الإيضاح* ٦ / ١٠٤؛ *الطّراز* ٢/ ٢٠٧؛ *معاهد التّنصيص* ٣/ ٢٧١. والمثاني: أمّ القرآن، وقيل: السّبع الطّوال من أوّل القرآن، والمثاني: أوتار عود الغِناء. (شرح الشّريشيّ).

و

أَمَّلْـــــــــتُهُمْ، ثُمَّ تَأَمَّلْـــــــــتُهُمْ فَـلَاحَ لِيْ أَنْ لَـيْسَ فِـيْهِمْ فَـلَاحْ[710]

ونحو:

ضَـــرَائِبُ أَبْـــدَعْتَهَا فِي السَّـــمَاحْ فَلَسْـنا نَـرَى لَـكَ فِيهـا ضَـرِيبا [711]

و

إذا المــرءُ لم يحــزُنْ عليْــهِ لســانهُ لـيسَ علـى شـيء سـواهُ بخَـزّانِ [712]

و

فَـدَعِ الْوَعِيـدَ فَمَـا وَعِيـدُكَ ضَـائِرِي أطَنِـينُ أَجْنِحَـةِ الـذُّبَابِ يَضِـيرُ؟ [713]

و

وَقَـدْ كَانَـتِ الْبِـيضُ الْقَواضِـبُ في بَوَاتِرَ[714] وهْيَ الآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ [715]

ومنها: **السَّجْعُ**، وهو: الفاصلة الموافقة للأخرى في العجز الساكن، ويُطلق على توافقهما فيه.

وهو مطرَّفٌ إن اختلفتا وزناً، نحو: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا[716]﴾.

وإلَّا فإنْ وافقَ ما في إحدى القرينتين أو أكثره ما يُقابله من الأخرى في وزنٍ وتقفيةٍ فترصيع، نحو: "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويَقرعُ الأسماعَ بزواجرٍ وعظِه. وإلَّا فمتواز، نحو:[717]

---

[710] له في ديوانه ١/ ٢٩٦؛ *الإيضاح* ٦/ ١٠٤؛ *معاهد التّنصيص* ٣/ ٢٧٧؛ *القول البديع* ص ٨٣؛ *نفحات الأزهار* ص ٥٠؛ *أنوار الرّبيع* ٣/ ١٠٢.

[711] البيت للبحتري في *ديوانه* ص 78؛ *نهاية الأرب* 7 / 109؛ *الإيضاح*، 361.

[712] البيت لامرئ القيس في ديوانه،90، *نهاية الأرب* 7 / 111، *زهر الاكم* 3 / 44، *أنوار الربيع*، 96.

[713] البيت لابنُ عُيَيْنَة الْمُهَلَّبِي، *الإيضاح* 2 / 517؛ *دلائل الاعجاز*، 106؛ *بغية الإيضاح* 4 / 652

[714] ق – بواتر.

[715] البيت لأبي تمام في *ديوانه* ص 495؛ *نزهة الأبصار* ص16؛ *الإيضاح*،362

[716] [نوح/14.13]

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا[718]﴾، ونحو: حَصلَ النَّاطقُ والصّامِتُ، فهلكَ الحاسدُ والشَّامِتُ، ونحو:[719] ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ[720]﴾ ، ونحو:[721] ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ[722]﴾.

وهو إمَّا[723] قصير أو طويل، فالأحسنُ هو الأوَّلُ، وهو: ما سُبِكَ مِنْ واحدٍ إلى عَشْرَة، وأحسنُه أقصرُه، والطويلُ المركَّبُ ممَّا فوق [25/ب] العشرة إلى خمسةَ عشرَ قريبٌ من القصيرِ في الحُسْنِ.

وأَحسَنُ الأسجاعِ ما تساوت قرائنُه، نحو:[724] ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ[725]﴾ ثمَّ طالت قرينةُ الثانيةِ، نحو:[726] ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى[727]﴾، أو الثالثة، نحو:[728] ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ[729]﴾، ولا حُسْنَ في إيلاءِ قرينةٍ بأقصرَ منها أو أطول كثيراً. وهنَّ مَبنيَّاتٌ على سكونِ الأَعجازِ، وإنَّما لها في القرآن فواصلُ. وقد وقع في النظم، فمنه : **التشطير**، وهو[730]: تسجيعُ كلٍّ من الشطرين على خِلاف الآخرِ، نحو:

تَـــدْبِيرُ مُعْتَصِـــمٍ: بِاللَّهِ مُنْـــتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَغِـــبٍ في اللَّهِ مُرْتَقِـــبِ [731]

---

[717] ق + قوله تعالى.
[718] [العاديات/1-2]
[719] ق + قوله تعالى.
[720] [الغاشية/13-14]
[721] ق + قوله تعالى.
[722] [الكوثر/1-2]
[723] ق – إما.
[724] ق + قوله تعالى.
[725] [الواقعة/28-29-30]
[726] ق + قوله تعالى.
[727] [النجم/1-2]
[728] ق + قوله تعالى.
[729] [الحاقة/30-31]
[730] ق – هو.
[731] البيت لأبي تمام في ديوانه ص 20 ، *العمدة في محاسن الشعر* 2 / 28؛ *ثمرات الأوراق*، 2 / 137؛ مجاني الأدب 6 / 261

ومنه: **التربيع** [732]، وهو: جعل العَروضِ على قافيةِ الضَّربِ، نحو:

أفـاطِمَ، مَهْـلاً، بَعْـضَ هـذا التَّـدَلُّلِ وإن كُنْتِ قد أَزْمَعتِ صَرْمِيَ فأجْملي [733]

ومنها: **الموازنة**، وهي: تواطؤ الفاصلتين في الوزن فقط، نحو:[734] ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ[735]﴾. فإنَّ توافق ما في إحدى القرينتين أو أكثره وما يقابله من الأخرى في الوزن فمماثلة، نحو: مَنْ طوَّل الكلامَ قد قصَّر الصوابَ، ونحو:

مَهَـا الْـوَحْشِ إلَّا أَنَّ هَـاتَا أَوَانِـسٌ أ قَنَـا الْخَـطِ إلَّا أَنَّ تِلْـكَ ذَوَابِـلُ[736]

ومنها: القلبُ، وهو عكسُ ترتيبِ الأوَّل، نحو:

مَوَدَّتُـــهُ تَـــدُومُ لِكُـــلِّ هَـــوْل وَهَـــلْ كُـــلُّ مَوَدَّتُـــهُ تَـــدُومُ [737]

ومنها: **التشريع**، وهو بناء البيت على قافية متعدِّدة يَصحُّ[738] المعنى [26/أ] عند الوقوف على كلٍّ، نحو:

---

[732] ك ، ق ، التصريع.

[733] البيت لامرئ القيس *ديوانه* ص 2؛ *طيب المذاق من ثمرات الأوراق* ص 83؛ *صبح الاعشى* 2 / 306.

[734] ق + قوله تعالى.

[735] [الغاشية/16/15]

[736] له في *ديوانه* ٣/ ١١٦؛ *العمدة* ١/ ٥٧١ – ٢/ ١٠٠؛ *قانون البلاغة* ص ٨٦؛ *تحرير التّحبير* ص ٣٦٨؛ *إيجاز الطّراز* ص ٤٢٣ – ٣٣٢؛ *شرح الكافية البديعيّة* ص ١٤١؛ *المنزع البديع* ص ٢٨٨؛ *خزانة الحمويّ* ٢/ ٤٦٣؛ *نفحات الأزهار* ص ١٣٩. وبيانه: جمالُ عيونِهنَّ كبقرِ الوحشِ إلَّا أنَّهنَّ من البشر، وقُدودهنّ – في الاستقامةِ واللِّين والتّثنّي والانعطاف – كالرِّماح الذَّوابل؛ إلَّا أنَّهن بشرٌ. وإنّما قيل للرِّماح: «ذوابل»؛ لأنَّها تلينُ عندَ الطَّعْنِ فلا تنكسرُ.

[737] البيت للقاضي الجرجاني، *زهر الأكم*، 213/1؛ *حياة الحيوان الكبرى* 1 / 432، *نهاية الأرب* 2 / 317؛ *الإيضاح* 1/ 125 ؛*معاهد التنصيص* 1 / 350؛ *جواهر البلاغة* للهاشمي 1 / 17.

يا خاطِــبَ الــدّنيا الدّنِيّــةِ إنّهــا شَــرَكُ الـرّدى وقَـرارَةُ الأكـدارِ[739]

ومنها: **لزوم ما لا يلزم**، وهو: التزام ما ليس بلازم في السجع قبل الرّويّ، نحو:[740] ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ[741]﴾ ونحو:

أيــن الملــوكُ تَخاصــمتْ أعلامُهــا وتَنَاصَــرت بِســيُوفِها أَقلَامُهــا[742]

وقد عُدَّ[743] الموَصَّلُ[744] والـمُقَطَّعُ[745] والخَيفَاءُ[746] والرَّقْطاءُ[747]، والتَّرديدُ[748] والتعديدُ[749] من المحسِّنات.

الخاتمة

على ثلاثة مقامات:

المقام الأوَّل: أحوال السرقات الشعرية

وهي: ظاهرة أو خفيَّة، أمَّا **الظاهرة** فإمَّا نسخ أو مسخ[750] أو سلخ.

---

[738] ق ، ويصح.

[739] البيت للحريري وهو في *مقاماته* 233 ؛ *الطراز* 3 / 40 ؛ *تحرير التحبير* ص 523 ؛ *المثل السائر*، 1 / 272.

[740] ق + قوله تعالى.

[741] [الضحى/10.9]

[742] لم أقف على البيت، *الهوادي في شرح المسالك*، 384.

[743] "قال المصنف في الإيضاح :"هذا ما تيسر لي بإذن الله تعالى جمعه، وتحريره من أصول الفن الثالث، وبقيت أشياء يذكرها فيه :أي في علم البديع بعض المصنفين، منها ما يتعين إهماله، إما لعدم دخوله في فن البلاغة، يعني به ما يشتمل الثلاثة على خلاف ما يتبادر منه، نحو ما يرجع إلى التحسين في الخط دون اللفظ، مع أنه لا يخلو عن التكلف، يعني لا يتيسر بدون تكلف، لجعل المعنى تابعا للفظ، مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرنا، فيما سبق، ومثل الموصل..." التفتازاني، *المطول*، 706.

[744] ومثل الموصل، وهو أن يؤتى بكلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف. التفتازاني، *المطول*، 706.

[745] ومثل المقطع وهو منه الموصل. التفتازاني، *المطول*، 706.

[746] الخيفاء: و هى الرسالة او القصيدة التى تكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها و حروف الاخرى غير منقوطة باجمعها. التفتازاني، *المطول*، 706.

[747] الرّقطاء: ما ألفت من كلمات أحد حروف كل كلمة منها منقوط، والآخر غير منقوط. حمزة بن درغود، *الهوادي في شرح المسالك*،386.

[748] الترديد: هو تعليق كلمة بمعنى، ثم بمعنى آخر. حمزة بن درغود، *الهوادي في شرح المسالك*،386.

[749] التعديد: ويسمى سياقة العدد، وهو إيقاع أسماء مفردةعلى سياق واحد. حمزة بن درغود، *الهوادي في شرح المسالك*،386.

أمَّا النَّسخ فهو: أخذ كلِّ المعنى واللفظ بلا تغيير نظمه ويُسمَّى[751] انتحالًا، وهو مذموم جدّاً، وفي[752] حكمه تبديل كلِّ الكلمات أو بعضها بما يرادفها.

وأمَّا المسخ: فأخذ كلِّ المعنى واللفظ كُلًّا بتغيير أو بعضًا، ويُسمَّى إغارة. فإن كان المسروق كالمسروق منه في الفضيلة فأبعدُ من الذمِّ، وإلَّا فإن كان زائدًا فيها فممدوحٌ، وإلَّا فمذمومٌ.

وأمَّا السَّلخُ فهو: أخذُ كلِّ المعنى وحده، ويُسمَّى إلمامًا، وذا كالمسخ في أقسامه.

وأمَّا **الخفيَّة** فغير ما ذُكر. فمنها: أن يتشابه المعنيان نحو:

فَــلَا يَمْنَعْــكَ مِــنْ أَرَبٍ لِحَــاهُمْ سَوَاءٌ ذُو الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ [753]

مع قوله:

وَمَــنْ فِيْ كَفِّــهِ مِــنْهُمْ قَنَــاةٌ كَمَنْ فِيْ كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ [26/ب][754]

ومنها: أن يُنقل المعنى إلى محلٍّ آخر. ومنها: أن يكون الثاني أشمل[755]. ومنها: أن يكون الثاني نقيضَ الأوَّل، ويُسمَّى قلبًا. ومنها: أن يُؤخَذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه.فأكثرها مقبولة؛ بل منها ما يخرج بحسن التصرُّف من حيِّز الاتِّباع إلى حيِّز الابتداع، وكلَّما اشتدَّ خفاءً اشتدَّ قبولاً.

---

[750] ق ، منسخ.

[751] ق ، ولهذا يسمى.

[752] ق ، أو في.

[753] البيت لجرير وهو في *ديوانه* ٢/ ٨٥٦؛ *المثل السّائر* ٣/ ٢٣٨؛ *الإيضاح* ٦/ ١٣٢؛ *إيجاز الطّراز* ص ٤٩٣؛ *معاهد التّنصيص* ٤/ ٧٦. لِحاهم – بالكسر أو الضّمّ–جمع لِحْيَة.

[754] البيت لأبي الطيب، وهو في في ديوانه ١/ ٨٥؛ *المثل السّائر* ٣/ ٢٣٨؛ *الإيضاح* ٦/ ١٣٢؛ *إيجاز الطّراز* ص ٤٩٣؛ *معاهد التّنصيص* ٤/ ٧٦.

[755] ق + من الأول.

هذا إذا عُلم الأخذ، وإلَّا فَلْيُنظرْ إلى اتِّفاق القائلين: إن كان في الغرض العامِّ ،كالمدح بالشجاعة والسخاء والذمِّ بنقيضهما، فلا يُعَدُّ سرقة لتقرُّره في العقول، وإن كان في وجه الدلالة، كالتشبيه والمجاز والكناية وما يستتبع صفةً فليُنظَر: إن كان ممَّا استقرَّ[756] فيها فكالأوَّل، وإلَّا احتمل الأخذ[757] والتوارد، وحقُّ التعبير فيه، أن يقال: قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا.

المقام الثاني: أحوال الاقتباس والتضمين والعقد والحلُّ والتلميح.

أمَّا **الاقتباس** فهو: تضمين الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث بلا تعيين، نحو:

إنْ كُنْــتِ أَزْمَعْــتِ عَلَــى هَجْــرِنَا مِـنْ غَـيْرِ مَـا جُـرْمٍ فَصَـبْرٌ جَمِيْـلُ[758]

ونحو: قلنا: "شاهت الوجوه وقُبِّح اللُّكعُ ومنْ يرجوه"[759]

وهو إمَّا منقولٌ عن معناه الأصليِّ نحو:

لئن أخطأْتُ في مد ك مـــا أخطـــأَتَ في منعـــي
لقد أَنزلتُ حاجاتي بـــوادٍ[760] غـــير ذي زرعِ[761]

أو غير منقول كما مرَّ. ولا بأس بتغيير يسير، نحو:

قَدْ كَانَ [27/أ]مَا خِفْتُ أَنْ يَكُوْنَا إِنَّا إِلَى اللهِ رَاجِعُـــــــــــــوْنَا[762]

وأمَّا **التضمين**: فتضمين شعرٍ شيئًا من شعر آخر بتنبيه عليه في غير المشهور، نحو:

---

[756] ك ، ق ، يتسقر.

[757] ق – الأخذ.

[758] البيت لأبي القاسم بن الحسن الكاتب، إبراهيم بن محمد بن عربشاه، *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، 509/2.

[759] هذه الرواية نقلها الحرير في مقاماته بطولها ص411

[760] ك ، ق + غير.

[761] البيتان لابن الرومي في ديوانه ص 2857، *نهاية الأرب* 9 / 139.

[762] البيت لأبي تمّام يرثي ابناً له في ديوانه 4/ 677؛ *نهاية الأرب* 5/ 214؛ *أنوار الرّبيع* 2/ 220.

على أني سأُنشِدُ عندَ بيْعي[763] **أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا**[764]

فالمصراع الثاني مضمَّن. وأحسنُه ما زاد على الأصل بنكتةٍ، نحو:

إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِيْ لَمَاهَا وَثَغْرَهَا **تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِق**

وَيُذْكِرُنِيْ مِنْ قَدِّهَا وَمَدَامِعِيْ **مَجَرَّ عَوَالِيْنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ**[765]

فالمصراعان الثانيان في البيتين مضمَّنان. ولا بأس بتغيير يسير، وقد يُسمَّى تضمين البيت فما زاد استعانة، وتضمين المصراع فما نقصَ منه إبداعاً ورفواً.

وأمَّا العقد فنظم نثر بلا اقتباس، نحو:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ **وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ؟**[766]

عقد: وما لابن آدم والفخر، وإنَّما أوَّله نطفة وآخره جيفةٌ.

وأمَّا الحلُّ فنثرُ نظمٍ، نحو:

فإنَّه لمَّا قَبُحتْ فِعلاُته وحَنظلتْ نَخلاتُه، لم يزل سوء الظنِّ يَقتادُه، ويُصدِّق توهُّمه الذي يَعتادُه، حلُّ:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُوْنُهُ **وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ**[767]

---

[763] ك يوم ، عند.

[764] البيت لا عرف قائله ذكره الحريري في *مقاماته* ص362

[765] البيتان لابن أبي الإصبع في كتابه *تحرير التّحبير* ص ٣٨٢؛ *خزانة الحمويّ* ٤/ ١٣٩ – ١٤٠.

[766] البيت لأبي العتاهية له في ديوانه ص ١٥٢؛ الكامل ٢/ ٥٢١ – ٥٢٤؛ تحرير التّحبير ص ٤٤٢؛ الإيضاح ٦/ ١٤٤؛ إيجاز الطّراز ص ٤٩٦؛ نفحات الأزهار ص ٣٢٦.

[767] البيت لأبي الطيب في ديوانه ٤/ ١٣٥؛ الأمالي الشّجريّة ٣/ ٢٤٧؛ الإيضاح ٦/ ١٤٦؛ إيجاز الطّراز ص ٤٩٧؛ خزانة الأدب، ٢/ ١٦٩؛ أنوار الرّبيع ٦/ ١٤٦.

وأمَّا **التلميح** فإشارة إلى قصَّة أو شعر أو مثل بلا ذكرها، نحو:

فَــوَاللهِ مَــا أَدْرِيْ أَأَحْــلَامُ نَائِــمٍ أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوْشَعُ [768]

إشارة إلى قصَّة يوشع عليه السلام ، ونحو:

لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي أَرَقُّ [27/ب] وَأحْفَى[769] **مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ**[770]

إشارة إلى هذا البيت:

الْمُسْــتَجِيْرُ بِعَمْــرٍو عِنْــدَ كُرْبَتِــه كَالْمُسْــتَجِيْرِ مِــنَ الرَّمْضَــاءِ بِالنَّــارِ [771]

ونحو:

فَيَــا لَهَــا مِــنْ هِــرَّةٍ تَعُــقُّ أَوْلَادَهَــا [772]

إشارة إلى مَثَل: "أعقُّ من الهرَّة تأكل أولادها"[773].

المقام الثالث: الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه أن يجتهد في تحسين كلامه لفظًا ومعنىً

وهو ثلاثة: أولها: الابتداء، نحو:

قَصْــرٌ عَلَيْــهِ تَحِيَّــةٌ وَسَــلَامُ خَلَعَــتْ عَلَيْــهِ جَمَالَهَــا الْأَيَّامُ [774]

وينبغي الاجتناب في المديح من لفظ التطيُّر. وأحسنه: براعة الاستهلال، وهو: ما ناسب المقصود، نحو ما قيل في التهنئة:

---

[768] البيت لأبي تمام في *ديوانه* ٢/ ٣٢٠؛ *تحرير التّحبير* ص ٥٦٤.

[769] في الأصل: وأصغى.

[770] البيت لأبي تمام في ديوانه ص 663؛ زهر الأكم ص226؛ العمدة في محاسن الشعر 2 / 88.

[771] للتِّكْلام الضّبعيّ في *فصل المقال*، ٣٧٨.

[772] القول للعتبي.

[773] قال أبو هلال العسكري: " أبر من الهِرَّة قَالُوا لِأَنَّهَا تَأْكُل أَوْلَادهَا من الْمحبَّة وَيَقُولُونَ: "أعق من الضَّب"، لِأَنَّهُ يَأْكُل أَوْلَاده من الشَّهْوَة، وَهَذِه دَعْوَى لَا يعرف حَقِيقَتهَا إِلَّا الله تَعَالَى، وَيَقُولُونَ: أَيْضاً أعق من الهِرَّة، لِأَنَّهَا تَأْكُل أَوْلَادهَا" *مجمع الامثال*، 1 / 243 .

[774] البيت لأشجع السُّلَمِيّ، *مجالس ثعلب* ٢/ ٣٧٩؛ *الصّناعتين* ص ١٧١؛ *البديع في نقد الشّعر* ص ٤٠١؛ *كفاية الطّالب* ص ٥٢؛ *الإيضاح* ٦/ ١٥١؛ *معاهد التّنصيص* ٤/ ٢٢٥.

بُشْراكَ قدْ أَنجزَ الإقبالُ ما وَعَدا وَكَوْكَبُ المَجْدِ في أُفقِ العُلاَ صَعَدا [775]

وأوسطها: الانتقال من التَّشبيبِ إلى المقصود، وهو تخلُّص إن كان برعاية الملائمة بينهما نحو:

يقولُ في قُوْمَسٍ[776] صَحْبي وقد أخذَتْ منَّا السُّرَى وخُطَا المَهْرِيّةِ القُودِ
أَمطلعَ الشمس تبغي أن تَؤُمَّ بنا ؟ فقلتُ : كلاّ ، ولكن مطلعَ الجُودِ[777]

وإلَّا فاقتضابٌ وهو مذهب العرب والمخضرمين، نحو:

لو رأى الله أنّ في الشيب خيراً جاورَته الأبرار في الخُلد شِيباً
كلَّ يوم تُبدي صُروفُ اللّيالي خُلُقاً من أبي سعيدٍ غَريبا [778]

وممَّا قَرُبَ منه من التخلُّص: الانتقالُ بِفصلِ الخطابِ، وهو لفظُ: "أمَّا بعد"، أو بلفظ: "هذا"، نحو: ﴿هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ[779]﴾، [780] ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ [28/أ] لَحُسْنَ مَآبٍ[781]﴾، "وهذا باب" في قول الكاتب، ومن هذا القبيل لفظ "أيضاً".

وآخرها: الانتهاء نحو:

وإنّي جَديرٌ إذْ بلغتكَ بالمُنى وأنتَ لما أَملتُ[782] منكَ جَديرُ
فإن توليني منكَ الجميلَ فأهلهُ وإلاَّ فإنّي عاذرٌ وشكُورُ[783]

---

[775] البيت لأبي محمد الخازن، *الإيضاح*، 1 /132؛ *معاهد التنصيص*،1 / 446

[776] ك ، قوس. ق ، قومس.

[777] البيتان لأبي تمام في ديوانه ص398؛ *نزهة الأبصار* ص 2؛ *المرقصات والمطربات* ص16.

[778] البيتان لأبي تمام وهما غير موجودين في *ديوانه*، *سر الفصاحة* ص 270؛ *الإيضاح* ص394، *بغية الإيضاح* 4 / 711

[779] [ص/55]

[780] ق + وقوله.

[781] [ص/49]

[782] ق ، أقلت.

[783] البيتان لأبي نؤاس في *ديوانه* ص 89؛ *زهر الأكم*1 / 302؛ *معاهد التنصيص*، 1/ 462.

وأحسنُه: حسن المقطع، ويُسمَّى براعة المقطع أيضاً، وهو: ما آذن بانتهاء الكلام، نحو:[784]

بَقيــتَ بإذنِ اللهِ يا مَلْجــأَ الــوَرى بِسيرِ مَقَاماتِ بَقَاءِ مَسَالكَ[785]

تمت بعون الله وحسنة توفيقه، لله درّ مؤلِّف هذا التأليف، لقد حُرِّر فيما قرَّر ، ودقَّق فيما حقَّق ، وأجاد فيما أفاد ، وأعجز فيما أوجز ، وأعجب فيما أطنب ، قد وقع تأليف المتن ببلده دمشق في شهر جمادى الأولى من شهور: اثنتين وستِّين وتسعمائة سنة، الحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله أجمعين آمين م.[786] [28/ب]

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن تسجيل **النتائج** الآتية:

- حمزة بن درغود الآيديني الشهير بـ نور الدين الصغير أو حمزة الصغير أحد أشهر علماء الدولة العثمانية في وقته، لم تتفق المصادر على تحديد تاريخ ولادته أو وفاته، ولكن بعد

---

[784] ق – نحو.

[785] حمزة بن درغود، *الهوادي في شرح المسالك*، 418.

[786] ك ، نحمده أولًا وآخرًا ونصلي على رسوله خير الورى خصوصًا على أفضلهم ، وعلى ألهم وأصحابهم ، وقع الفراغ من تنميقه على يد أضعف عبد الله وأحوجهم مصطفى بن محمد غفر لهم ، ضحوة في يوم التاسع من المحرم الحرام ، سنة أربعين وألف. ق ، تمت الرسالة الشريفة بعون الله القديم الملك العزيز العلام ذي الإكرام ، في آخر شهر المحرم الحرام في سنة اثني وعشرين ومائتين وألف ، من وفاة رسول الله عليه السلام ، في مدرسة الجيد ، أعني يد شيخ زاده محمد أفندي ، وأنا ساكن في بيت من أبنياته في قرية باب الكبير في خلف اليمين وسنة في اثنيتن وعشرين.

النظر في فترة تحصيله العلمي والأحداث التي عاشها، يمكن استنتاج أن ولادته كانت تقريباً في حدود سنة (936هـ)، أما فالبعض حددها بسنة (979هـ) كحاجي خليفة وغيره من المعاصرين، أو سنة (981هـ) كما حددها العطائي في كتابه حدائق الحقائق وتبعه على ذلك من جاء بعده. وعاصر الآيديني من السلاطين السلطان سليمان القانوني والسلطان سليم الثاني أحد أقوى العصور في حياة الدولة العثمانية ازدهرت فيه حركة التأليف ونشط فيه العلماء تحشية واختصاراً.

- أطلق على كتاب الآيديني اسم "مختصر تلخيص المفتاح" أو "المسالك في المعاني والبيان"، ولم تكن هذه التسمية من وضع المؤلف، بل جاءت ممن ترجم له من المترجمين.
- الكتاب تم الفراغ منه سنة (962هـ) في مدينة دمشق أثناء عودة المؤلف من رحلة الحج إلى الديار المقدسة، وكانت الغاية منه هو تسهيل الحفظ لطلبة العلم في المدارس العثمانية آنذاك، فاختصره المؤلف اختصاراً موجزاً بليغاً غير مخل أو مطيل، وأكثر فيه لذلك من الضمائر ومن كلمة (عكس) و(إلا)، وكان يعبر عن السطر الواحد بكلمة واحدة.
- يعد الكتاب من أهم المختصرات في علم البلاغة، له (27) نسخة خطية، ولشرحه (70) نسخة، واستمر نسخ هذا الكتاب حتى عام(1244هـ/1851م).وتحتفظ أغلب مكتبات تركيا بنسخة خطية منه أو أكثر، ما يدل على أن هذا الكتاب نشر القبول له بين العلماء على مرّ العصور، وكذا يدل على قيمته العلمية.
- لخص المؤلف في مختصره كتاب القزويني "تلخيص المفتاح" وسار على نهجه في تقسيم الكتاب من حيث وحدة المواضيع والتوازن بين الفصول، فقسمه إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، وأطلق المؤلف على فصول الكتاب لفظ: "مسالك،" وعلى العناوين الفرعية لفظ:

"المنازل"، ولعل السبب في ذلك أنه كان في رحلته للحج، فقصد بالمسالك: الطرق، وبالمنازل: الأماكن التي نزل وحلّ بها. فاستبدل ما سماه القزويني فناً بالمسلك، وما سمّاه باباً بالمنزل. وقد جاء التصنيف شاملاً لعلوم البلاغة الثلاثة، علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

- كان الآيديني يعزو الأقوال إلى قائليها ويذكر مصدر النقل في بعض المواضع، كما أنه لم يكن ناقلاً فقط لآراء القزويني والسكاكي، بل كان ينقل آراء غيرهما من العلماء، كالجرجاني والفخر الرازي والجمهو، ثم يقارن بين هذه الآراء ويرجح بينها. وإذا رجح أحد الآراء فإنه يذكر سبب الترجيح.
- اعتمد الآيديني على مصادر متنوعة في كتابه، ونقل عن علماء كثر في البلاغة والأدب واللغة، كابن الأثير الجزري، وابن أبي الأصبع المصري، ويحيى العلوي، وغيرهم من العلماء.
- بالنسبة للشواهد البلاغية في كتابه:

أ- عدد الآيات التي استشهد بها في كتابه وصل إلى (163) آية مع المكرر.

ب- عدد الأبيات الشعرية وصل إلى (141) بيت مع المكرر.

ت- عدد الأحاديث والأمثال وصل إلى (20) حديث ومثل.

- لم يكن الآيديني يذكر المصدر بالنسبة للآيات والأحاديث والأبيات الشعرية، بل اكتفى في بعض المواضع بقوله: (الآية). وكذلك لم يذكر أسماء الشعراء، لكنه أخذ عن قرابة (63) شاعر،.أما عندما شرح هذا المختصر في كتابه الآخر "الهوادي"، ذكر في بداية الآيات والأحاديث والأشعار، فيما أنزلت وسبب ورودها ووزن الأبيات الشعرية وقائليها، والشعراء منهم: جاهليون ومخضرمون وإسلاميون ومحدثون، وقد أكثر منهم.

- كان الآيديني يستخدم الشواهد البلاغية في كتابه بغرض تعليم الطلبة وزيادة مهاراتهم اللغوية، ولم يكن يسوق الآيات القرآنية مثلاً، لبيان تفسيرها أو للوعظ والإرشاد، بل لاستخراج الشاهد البلاغي فيها، وهكذا فعل في الأحاديث والأشعار والأمثال.
- كان يحرص أن يسوق في شواهده البلاغية ما له علاقة بالأخلاق والعادات الإسلامية، وهذا كان ديدن من سبقه أيضاً من العلماء كالسكاكي والقزويني والتفتازاني والبركوي، ومن جاء بعده كالشيخ إسماعيل أنقراوي، والشيخ عيشي محمد أفندي.
- حوى كتابه فوائد بلاغية جمة على الرغم من صوغه على شكل قواعد تفتقر إلى الشرح والأمثلة التفصيلية، فقد كان الهدف منه تبسيط المسائل وحفظها والعناية بالطلاب وتقريب المعاني إلى أذهانهم، كما قال هو في مقدمة كتابه:" خالصة عن المهالك".
- كما أوصي نفسي وطلاب العلم بمواصلة البحث لإخراج الكتب المخطوطة إلى حيز النور ليفيد منها العلماء وطلبة العلم، ولنؤدي الأمانة بتبليغ هذا العلم ونشره.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله الأمين

ثبت المصادر والمراجع

1. ابن أبي الأصبع المصري، *بديع القرآن*، تح: عبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، مصر، د.ت.

2. ابن أبي الأصبع المصري، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تح: حنفي محمد شرف، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط.1، 1963م.

3. ابن أبي زرع الفاسي، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*، اعتنى بتصحيحه وطبعه: كارل يوحن تورنبرغ، المغرب: دار الطباعة المدرسية، 1833م.

4. ابن الأبار البلنسي، *الحلة السيراء*، تح: حسين مؤنس، القاهرة: دار المعارف، ط.2، 1985م.

5. ابن الأبار البلنسي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، *التكملة لكتاب الصلة*، تح: عبد السلام الهراس، بيروت: دار الفكر للطباعة، 1415هـ- 1995م.

6. ابن الأثير الجزري، الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم. *الكامل في التاريخ*، تح: عبد الله القاض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 1415هـ-1994م.

7. ابن الأثير الجزري، ضياء الدين. *المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ط.2، 1995م.

8. ابن الخطيب، لسان الدين، *اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرانية*، القاهرة: المطبعة السلفية، 1928.

9. ابن الزقاق البلنسي، *الديوان*، تح: عفيفة محمود ديراني، بيروت: دار الثقافة، 1964م.

10. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العكري، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ.

11. ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الأربلي، *النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام*، تح: خلف رشيد نعمان، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1989م.

12. ابن بسام الشنتريني، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، د.ت.

13. ابن بلقين، عبدالله، *مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين المسماة بكتاب التبيان*، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة: دار المعارف، 1998م.

14. ابن جابر الأندلسي، *الحلة السيَرا في مدح خير الورى*، تح: علي بو زيد، بيروت: عالم الكتب، ط.1، 1985م.

15. ابن حازم القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن، *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس: الدار العربية للكتاب، ط.3، 2008م.

16. ابن حجة الحموي، *خزانة الادب وغاية الأرب*، تح: عصام شقو، بيروت: دار الهلال، د.ت.

17. ابن حربون الشلبي. *شعر أبي عمر بن حربون الشلبي*، جمع ودراسة: علي الشناوي، القاهرة: مكتبة الآداب، 2004م.

18. ابن حمديس، *الديوان*. تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، د.ت.

19. ابن خاقان، *قلائد العقيان ومحاسن الأعيان*، تح: حسين بن يوسف خربوش، الزرقاء/الأردن: مكتبة المنار، ط.1، 1989م.

20. ابن خفاجة، *ديوان ابن خفاجة*، تح: السيد مصطفى غازي، الإسكندرية/مصر: دار المعارف، 1960م.

21. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، *مقدمة ابن خلدون*، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط.3. 1967م.

22. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. *وفيات الأعيان*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط.1، د.ت.

23. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ط.5، 1401هـ-1981م.

24. ابن رشيق، *ديوان ابن رشيق القيرواني*، تح: عبد الرحمن ياغي، بيروت: دار الثقافة، 1956م.

25. ابن زيدون، *ديوان ابن زيدون ورسائله*، تح: علي عبد العظيم، القاهرة: نهضة مصر للنشر والتوزيع،د.ت.

26. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، *المغرب في حلي المغرب*، تح: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، 1955م.

27. ابن سنان الخفاجي الحلبي، *سر الفصاحة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1402هـ - 1982م.

28. ابن سهل الأندلسي، *ديوان ابن سهل الأندلسي*، ضبطه وأعد فهارسه وقدم له: عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، ط.1، 1419هـ-1998م.

29. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، *التحرير والتنوير*، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م.

30. ابن عذاري، محمد المراكشي وآخرون، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، المغرب: دار كريماديس، 1960م.

31. ابن قتيبة الدينوري، *الشعر والشعراء*، القاهرة: دار الحديث، 1423هـ.

32. ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين، *أنوار الربيع في أنواع البديع*، تح: شاكر هادي شكر، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2011.

33. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، د.ت.

34. ابن منقذ، أسامة وآخرون، *البديع في نقد الشعر*، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1380هـ-1960م.

35. أبو البقاء الرندي، *الوافي في نظم القوافي*، تح: هدى شوكت بهنام وزينة عبد الجبار حمد، الأردن: دار غيداء للنشر، ط.1، 1440هـ- 2019م.

36. أبو الفرج قدامة بن جعفر، *نقد الشعر*، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

37. أبو جعفر أحمد بن سعيد، *الديوان*، تح: أحمد حاجم الربيعي، العراق: دار غيداء، ط.1، 1435هـ-2014م.

38. أبو حاقة، أحمد، *البلاغة والتحليل الأدبي*، بيروت: دار العلم للملايين، ط.1، 1988م.

39. أبو ستيت، شحات محمد، *دراسات منهجية في علم البديع*، القاهرة: دار خفاجي للطباعة والنشر، ط.1، 1994م.

40. الأخطل، غياث بن غوث التغلبي. *ديوان الأخطل*، تح: فخر الدين قباوة، حلب/سوريا: دار الأصمعي، 1970م.

41. الأصفهاني، عماد الدين، *خريدة القصر*، مصر: دار النهضة، د.ت.

42. الأعمى التطيلي، *ديوان الأعمى التطيلي*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ط.1، 1989م.

43. أقداح، حسناء، *الصورة الشعرية عند المعتمد بن عبّاد*، دمشق: مجلة جامعة دمشق، العدد 2، مجلد 28، 2012م.

44. الآمدي، الحسن بن بشر. *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*، تح: أحمد صقر، وعبد الله المحارب، القاهرة: دار المعارف، مكتبة الخانجي، ط.4، 2014م.

45. امرؤ القيس. *ديوان امرئ القيس ابن حجر بن الحارث الكندي*، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط.2، 1425هـ-2004م.

46. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. *إعجاز القرآن*، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف، ط.7، 2010م.

47. البدري، فرج حكمت، *معجم آيات الاقتباس*، بغداد: دار الحرية للطباعة-دار الرشيد للنشر، 1980م.

48. البرقوقي، عبد الرحمن، *شرح ديوان المتنبي*، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ-1986م.

49. بهجت، منجد مصطفى. *ديوان ابن اللبانة*، العراق: دار التجديد للطباعة والنشر، ط.2، 2006م.

50. الترمذي، محمد بن عيسى السلمي. *سنن الترمذي*، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

51. التفتازاني، سعد الدين، *مختصر المعاني*، باكستان: دار البشرى، بيروت: دار الفكر، ط.1، 1411هـ.

52. التلمساني، أحمد بن محمّد المقَّري، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1988م.

53. التهانوي، محمد بن علي، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تح: لطفي عبد البديع وآخرون، بيروت: المؤسسة العامة للطباعة والنشر، 1963م.

54. الجارم وأمين، علي ومصطفى. *البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع*، تح: قاسم محمد النوري، سوريا: دار الفجر، ط.1، 2014.

55. الجرجاني. *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة*، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 2011م.

56. الجرجاني، ركن الدين محمد بن علي بن محمد. *أسرار البلاغة في علم البيان*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2002م.

57. الجندي، علي. *البلاغة الغنيّة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط.2، 1966م.

58. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *منتخب صحاح الجوهري*، د.ت.

59. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسين بن مظفر الحاتمي، *حلية المحاضرة في صناعة الشعر*، تح: جعفر الكشافي، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م.

60. حسان بن ثابت الأنصاري، *ديوان حسان بن ثابت الأنصاري*، ضبط وتصحيح: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، ط.3، 1983م.

61. حلاوي والزوبعي، ناصر وطالب، *البلاغة العربية البيان والبديع*، بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991م.

62. الحميري، محمّد بن عبد المنعم، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تح: إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان/مطابع هيدلبرغ، ط.2، 1984م.

63. الخطيب التبريزي، *الوافي في العروض والقوافي*، تح: عمر يحيى وفخر الدين قباوة، سوريا: المكتبة العربية، ط.1، 1970م.

64. خلوصي، صفاء. *فن التقطيع الشعري والقافية*، بغداد: منشورات مكتبة المثنى، ط.5، 1977م.

65. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير أعلام النبلاء*، القاهرة: دار الحديث، 1427هـ-2006م.

66. الرازي، محمد بن عبد الله، *روضة الفصاحة*، تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، الأردن: دار وائل، د.ت.

67. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمَّد بن علي بن فارس الدمشقي. *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين، ط. 15، 2002م.

68. السبكي، بهاء الدين. *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح: خليل ابراهيم خليل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2001م- 1422هـ.

69. السبهاني، محمد عبيد صالح، *الوجه البلاغي وأثره في السياق الشعري: عصر الطوائف والمرابطين*، الأردن: دار غيداء للنشر، 2013م.

70. سزكين، فؤاد، *تاريخ التراث العربي*، الرياض/السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ-1991م.

71. السّكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، *مفتاح العلوم*، تح: أكرم عثمان يوسف، بغداد: دار الرسالة، 1982م.

72. السيد الحسيني، السيد جعفر. *أساليب البديع في القرآن*، بوستن: مطبعة التبيان، ط.3، بوستان، 1434هـ.

73. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، تح: إبراهيم محمد الحمداني، بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م.

74. السيوطي، محمد بن أبي بكر جلال الدين. *حسن المحاضرة*، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1967م.

75. 2007م.

76. الصعيدي، عبد المتعال، *بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح*، د.م: مكتبة الآداب، 2005م.

77. الصعيدي، عبد المتعال. *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، القاهرة: مكتبة الآداب، 1999م.

78. الصفدي، خليل بن أيبك، *الوافي بالوفيات*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م.

79. ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتأريخ، القاهرة: دار المعارف، ط.1، 1965م.

80. الطيب، عبد الله، *المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها*، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط.2، 1989م.

81. الطيبي، شرف الدين، *التبيان في علم المعاني والبديع والبيان*، تح: هادي عطية مطر، بيروت: عالم الكتب، ط.1، 2011م.

82. عاشور، فهد ناصر، *التكرار في شعر محمود درويش*، الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 2004م.

83. عبد البديع، لطفي، *الشعر واللغة*، بيروت:مكتبة لبنان، ط.1، 1997م.

84. عبد الحميد، جميل، *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

85. عبد المطلب، محمد، *البلاغة العربية قراءة أخرى*، القاهرة: الشركة المصرية العالمية: لونجمان، 1997م.

86. عتيق، عبد العزيز، *علم البديع*، بيروت: دار النهضة العربية، 2006م.

87. علام، عبد العاطي غريب، *دراسات في البلاغة العربية*، بنغازي/ليبيا: منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ط.1، د.ت.

88. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، مصر: دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، 1332هـ -1914م.

89. العلوي، محمد بن أحمد بن طباطبا، *عيار الشعر*، تح: عباس عبد الستار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1982م.

90. فيود، بسيوني عبد الفتاح، *علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة وسائل البديع*، القاهرة: مؤسسة المختار، ط.3، 2013م.

91. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، *المصباح المنير*، بيروت: المكتبة العلمية، 2010م.

92. القاضي الجرجاني، *الوساطة بين المتنبي وخصومه*، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط.1، 1م.

93. القرافي، أحمد بن إدريس شهاب الدين، *الذخيرة*، تح: محمد حجي، بيروت: دار الغرب، 1994م.

94. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، *التلخيص في علوم البلاغة*، تح: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت: دار الفكر العربي، 1904م.

95. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، بيروت: المكتبة العصرية، ط.1، د.ت.

96. الكتبي، محمد شاكر بن أحمد. *فوات الوفيات*، تح: علي محمد بن عوض الله، وعادل أحمد عبد المحمود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2000م.

97. مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط.5، 2011م.

98. محمد بن إسماعيل البخاري. *الجامع الصحيح*. تح: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، ط.3، 1987م.

99. محمد بن سلام الجمحي، *طبقات فحول الشعراء*، تح: محمود محمد شاكر، جدة/السعودية: دار المدني، د.ت.

100. المراغي، أحمد مصطفى، *علوم البلاغة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 2007م.

101. مطلوب، أحمد. *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها*. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م.

102. النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تح: عبد المجيد ترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م.

103. النويهي، محمد، *الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه*، القاهرة: الدار القومية للطباعة، د.ت.

104. الهاشمي، السيد أحمد، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2017م.

105. وليم بن ألُورد، *ديوان رؤبة بن العجاج*، بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

106. وهبة والمهندس، *معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب*، بيروت: مكتبة لبنان، ط.2، 1984م.

107. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم الأدباء*، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1414هـ - 1993م.